

كِتَابٌ

(المُعَرِّين) من العرب وطُرْفٍ من أخبارهم وما قالوه
في منتهى أعمارهم

تأليف

الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى
سنة ٢٣٥ هجرية رواية أبي روق الهمداني عنه رحمة الله عليهما

(قائدة) - لا تعد العرب معمرًا إلا من عاش مائة وعشرين فما
فوقها ٠٠ وقيل مائة سنة وستًا وعشرين سنة فضاء

عني بتصحيحه وتعليق حواشيه مع ما أضيف إليه من الريادات السيد
محمد أمين الخانجي الكتبي بقراءته على الأستاذ اللغوي الأديب الشيخ
أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل القاهرة

طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو حاتم سهل (بن محمد) بن عثمان السجستاني . . ذكر أبو عبيدة وأبو اليقظان ومحمد بن سلام الجَمَحي وغيرهم أن أطول بني آدم عمراً الخضر (١) عليه السلام واسمه خضرون بن قابيل بن آدم عليه السلام وقال ابن اسحاق حدثنا أصحابنا أن آدم عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع بنيه وقال لهم يابني إن الله منزل على أهل الأرض عذاباً

(١) - فائدة - ذهب عامة متأخري المتصوفة الى القول بحياة الخضر عليه السلام ويزكرون عن اجتماعهم به والتأني عنه حكايات أمالوا بها قلوب العامة حتى لا ترى عاصمة من العواصم الاسلامية إلا وبها مسجد منسوب اليه يذكرون أن به اجتمع فلان بالخضر فينذرون له التذور ويقصدونه للتبرك وقد وافقهم على ذلك بعض ضعفاء العلم ومرجعه في ذلك الى أحاديث وردت في الباب لا يرتقي مجموعها على اختلاف طرق روايتها الى درجة الضعيف وقد حكم عليها ابن الجوزي بالوضع عامة وكذا المجد الشيرازي في آخر كتابه سفر السعادة والسيوطي في كراسة له أورد فيها الابواب التي عامة ماورد فيها فهو موضوع ونص عبارته . . باب في تعمير الخضر والياس سئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه باق ويروى عنه فقال من أجاب على غائب لا ينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس الا الشيطان . . وسئل الامام البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الارض أحد قال ابن الجوزي قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

فأيكن جسدي معكم بالمغارة حتى اذا هبطتم قابضوا بي وادفنونني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحاً عليه السلام ضم ذلك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الارض فغرقت الارض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافت وحام أن يذهبوا بجسده الى المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة ولا أنيس بها ولا نهتدي الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثرنا وتأنس البلاد وتجنف وقال لهم نوح عليه السلام إن آدم قد دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله أن يحيا

(١) - وعاش * نوح النبي صلى الله عليه وسلم ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة . . ذكر ذلك اسمعيل بن أبي زياد عن ابن أبي عيَّاش العبدي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله نوحاً الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وبقي بعد الطوفان خمسين سنة ومائتي سنة فلما أتاه ملك الموت قال يانوح يا أبا كُبرِ الانبياء ويا طويل العمر ويا محجَّاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل بُني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر وقد قيل دخل من أحدهما وجلس هنيئاً ثم خرج من الباب الآخر

(٢) - قالوا * وكان أطول الناس عمراً بعد الخضر لقمان (١) بن عاديا الكبير عاش خمسمائة سنة وستين سنة عاش عمر سبعة أنسر عاش كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الاولى . . حدثنا أبو حاتم (٢) قال قال أبو الجنييد الضرير أخبرنا بذلك الحسين ابن خالد عن سلام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن اسحاق وغيره فأما غير الحسين فذكر أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة والله أعلم أي ذلك

(١) قوله لقمان . . قال شارح القاموس هذا غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود عليه السلام . . وقوله عاديا هكذا مثبت بالأصل والصحيح بحذف الياء المثناة (٢) قوله حدثنا أبو حاتم . . قائل ذلك أبو روق الهمداني راوى هذا الكتاب عن أبي حاتم مؤلفه ينقل عنه فيه ويغلطه في أما كن كثيرة كما ستقف عليه

كان . . . وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطى من العمر عمر سبعة أنسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبداً وكان أطولها عمراً فقل طال الأبد على لبد وقال في ذلك لبيد بن ربيعة الجعفرى من بني كلاب

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ رَيْبُ الزَّمانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلٍ

وقال لبيد أيضاً

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ
مِنْ تَحْتِهِ لَقَمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ وَاقْدَرَأَى لَقَمَانُ أَنَّ لَا يَأْتَلِي

وقال الصبي

أَوَلَمْ تَرَى لَقَمَانَ أَهْلَكَه مَا أَفَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرٍ
وَبَقَاءَ نَسْرِ كَلَّمَا انْقَرَضَتْ أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ

وقال الاعشى

لِنَفْسِكَ إِذْ تَخْتَارُ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلَوْتَ إِلَى نَسْرِ
فَعُمِرَ حَتَّى خَالَ أَنْ نُسُورَهُ خُلُوْدُ وَهَلْ تَبْقَى النُّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ
وَقَالَ لِأَذْنَاهُنَّ إِذْ حَلَّ رِيْشُهُ هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتْ أَبْنَاءُ عَادٍ وَمَاتَدْرِي

قال وأعطى من السمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة وقال الذبياني (١)
أَمَسْتَ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبْدٍ

قال أبو حاتم - أخنى أفسد

(٣) - قالوا وكان من بعده سطيح * ولد في زمن السيل العرم وعاش الي مملك ذى نواس

(١) قوله الذبياني أى الباغية . . . والبيت في شرح القاموس

(أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا) الخ

وذلك نحو من ثلاثين قرناً (١) وكان مسكنه البحرَيْن وزعمت عبد القيس أنه منهم وتزعم
الازد أنه منهم وأكثر المحدثين يقولون هو من الازد ولا ندرى ممن هو غير أن ولده
يقولون أنهم من الازد

(٤) - قالوا * والمعافِر بن يعفر بن مرّة بعده بن فئات فلما حضره الموت حفروا له حفيرة
وبنوا له بيته (يعنى قبره) فأخذ صخرة فكتب فيها

أَنَا الْمُعَافِرُ بْنُ يَعْفَرَ بْنِ مَرَّةٍ وَلَسْتُ مِنْ ذِي يَمَنِ يَبْقُرُ
لَكِنِّي مُضَرِّي حَزْنُ

يقول - لست منهم ذا أصل يقول - أنا يمانى الدار وأنشد لطفرة
فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ^(٢)

فوجد فى زمن سليمان بن داود فكشف عنه فوجد فيها ووجد عنده الكتاب
(٥) - وقالوا * خرج رجل من قریش قبل مخرج النبی صلی الله علیه وسلم فركب البحر
فانكسرت سفينته فوقع فى جزيرة فى أرض لا يرى بها أنيساً فبينا هو يطوف فى تلك
الجزيرة إذ هو بشيخ كبير مجتمع العلم . . فقال من أنت قلت رجل من العرب قال من أى
العرب قلت رجل من قریش قال بأبى وأمى قریش وأين . . ساكنها اليوم قلت بمكة
قال فهل خرج محمد بعد قلت وما خروج محمد قال فقص عليّ كيف يكون خروجه
وأخبرنى أنه نبى وأنه سيخرج فإذا خرج فاتبعه وقص أمره ثم قال لى أعلم أنت بمكة

(١) القرن الحين من الدهر . . وذكر الحربى الاختلاف فى قدره بالسین من عشر
سین الى مائة وعشرين ثم قال ليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلك فلم
يبق منها أحد . . وقال الحسن وغيره القرن عشر سین وفتادة سبعون والسخى أربعين
وزرارة بن أبى أوفى مائة وعشرين وعبد الملك بن عمير مائة . . قلت وهذا القول اختيار
صاحب القاموس وقال هو الأصح لقوله صلی الله علیه وسلم لغلام عش قرناً فعاش مائة سنة
(٢) قوله صابت أى وقعت . . وقوله بقير من الاستقرار أى استقرت حالى على أمرها . .
وأول البيت * سادراً أحسب غيى رشداً *

قلت نعم قال فهل تعرف مكانا يقال له المطابخ قلت نعم قال أفترى لم سمي المطابخ قلت لا فقال إن جيشين منا تواعدوا للقتال فنزل أحدهما شرقي الجبل ونزل الآخر غربيه فمحرنا فيه الجزر من جانبيه جميعا فأطبخنا فسمى بنا المطابخ ثم قال هل تعرف مكانا بمكة يقال له القميقعان قلت نعم قال فهل تدري لم سمي قميقعان قلت لا قال فانا لما خرجنا من المطابخ للقتال فاجتمعنا بذلك الجبل فاقتتلنا فيه وقمعوا السلاح سميناه قميقعان ثم قال هل تعرف فيها بقعة يقال لها فاضح قال قال أجل نعم قال فهل تدري لم سمي فاضحا قلت لا قال فانا تناجزنا فاقتتلنا قتالا فضح بعضنا بعضا فسميناه فاضحا ثم قال هل تعرف فيها موزعا يقال له أجياد قال قلت نعم قال فهل تدري لم سمي أجيادا قلت لا قال فانا لما أتينا على جريدة خيل فاقتتلنا فيها الخيل ليست فيها رجالة سمي أجياد الخيل ثم انصرف عني الى الروضة فقلت يا عبد الله سألتني فأخبرتني فأخبرني من أنت فالتفت الى فقال مجيبا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّونِ إِلَى الصَّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ
بَلِي نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالْنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَاثِرُ

فظننا أنه الحارث بن مضاض الجرهمي مدله في العمر الى ذلك اليوم وبعضهم يقول

شيخ من جرهم

(٦) - قالوا * وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمر أربيع (١) بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة . . عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مائتي سنة وأربعين سنة (٢)

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسَرَا إِنْ يَنَّا عَنِّي فَقَدْ تَوَى عَصْرَا

(١) قوله ربيع بالتصغير هكذا المعروف وقيل ربيع كأمر . . وحكى بعضهم ربيع

ابن ضبيع بتصغيرها معا

(٢) قلت وفي غير الاصل أن تبع الفزاري كان من المعمرين وأنه دخل على بعض

خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال (الابيات) مع تغيير في بعض الالفاظ

وَدَعْنَا قَبْلَ أَنْ نُودِعَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جَاعِنَا وَطَرَا
 هَا أَنَا ذَا آمَلُ الْخُلُودَ وَقَدْ أَذْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حُجْرًا
 أَبَا مَرِيٍّ الْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرًا
 أَصْبَحْتُ لَا أَخْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ تَفَرَّأَ
 وَالذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخَذِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرُوبِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا

وقال لما بلغ مائتي سنة

أَلَا أَبْلُغُ بَنِيَّ بَنِي رَيْعٍ فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
 بَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
 وَإِنْ كُنَّا نِيَّ لِنِسَاءٍ صِدْقٍ وَمَا آلِي بَنِيَّ وَمَا أَسَاؤَا

ويروى - وما آلى - والتالية التقصير ومن قال وما آلى فامعنى ما أقسموا أن لا يهرونى . .
 حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الاسود النوشجاني عن العدي عن أبي عمرو الشيباني
 قال سألتى القاسم بن معن عن قوله * وما آلى بنى وما أساؤا * قلت أبطأوا قال ما تركت
 فى المسئلة شيئاً . . رجع الى بقية الشعر

إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَذِقْتُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ فَيَسْرِبَالُ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ
 إِذَا عَاشَ الْفَقِي مَاشِينَ عَامًا فَقَدْ أَوْدَى الْمَسْرَّةُ وَالنِّتَاءُ

ويروى * فقد ذهب التخيل والفتاء * والفتاء مصدر الفُتَّى

(٧) - وقالوا * ان معاوية أتى برجل من جرهم (١) قال ما أسكنك هذه البلدة قال خرج

(١) قوله من جرهم . . فى هامش الاصل سماه عبيد بن شربة الجرهمي

قومي من مكة وتفرقوا في البلاد فخرج أبي نحو الشام فلم أزل بها قال كم أتى عليك قال أربعون ومائتا سنة قال فمن أنت قال من جرهم قال كذبت لست منهم قال فكيف تسألني إذا قال كم أتى عليك من الزمان قال كالذي أتى عليك فظن معاوية أنه يعني ههنا فقال كذبت قال فكيف رأيت الدهر قال سنين بلاء وسنين رخاء ويوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يهلك والد ويخلف مولود فلولا الهلاك لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق أحد (١) قال فهل رأيت أمية قال نعم يقوده ذكوان عبده فقال كف فقد جاء غير ما ذكرت قال فأني المأل أفضل قال عين خراة في أرض خوارة قال ثممه قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قد ارتبط منها فرسا قال ثم مه قال عده أيام السنة ضائنا أضمن لصاحبها الغنى

(٨) قالوا وعاش الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . . . عمرائهم مات في آخر الزمان وقد كان له حمام بالحيرة فقال الأضبط

يا قوم من عاذري من الخدعة^(٢) والمسي والصبح لا فلاح معه
ما بال من غية مصيبك لا تملك من أمره الذي وزعه
حتى إذا ما انجلت عمايته أنحى عليه وأمره فجعة
وصل وصل البعيد ما وصل الحبل وأقص القريب إن قطعة

(١) في غير الأصل ثم أنشد

وما الدهر إلا صدر يوم وليلة ويولد ولدت ويقد فاقد
وساع لرزقي ليس يدرك قوته ويهدي إليه رزقه وهو قاعد

مع اختلاف في بعض الفاظ الخبر . . . كقوله سنين بدل سنين . . . وكقوله يوم في أثر يوم وليلة في أثر ليلة بدل يوم شبيه الخ

(٢) قلت يروي في غير الأصل (لكل هم من المعلوم سعد البيت . . . ويروي الثاني

(ما بال من سره مصيبك لا يملك من أمره الذي وزعه)

وفي البيت رواية أخرى مع اختلاف قليل في باقي الشعر

واقبل من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نعمة

(٩) - قالوا * وعاش المستوغر بن ربيعة بن كعب ثلاثا وثلاثين وثلاثمائة سنة (١)

وقال في ذلك

ولقد سئمت من الحية وطواها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدثها بمدّها مائتان لي وعمرت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم نمر ليلة تحذونا

بقى يريد بقي وهي لغة وأنشد

لقاذعت كعباً فأبقيت وما بقا

وقال المنفل عاش زمناً طويلاً وكان من فرسان العرب في الجاهلية وكان رجل من فتيان قومه يجلس إليه وكان لذلك الرجل صديق يقال له عامر وكان الذي يقول لعامر إن امرأة المستوغر صديقة لي وهو يعطيل الجلوس فأحب أن تجلس معه حتى إذا أراد القيام تشاءبت ورفعت صوتك بالثوباء حتى أسمع وأنصرف من عندها من قبل أن يفجأنا ونحن على حالنا تلك وإنما كان التي صديقاً لأن عامراً أراد أن يشغله بحفظ المستوغر فيخالف الفتى إلى أم عامر فيكون معها حتى إذا سمع الثأوب يخرج ففطن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتمل على السيف وجلس حتى إذا لم يبق غيره وغير عامر قل ألا ترى والذي أحلف به لأن رفعت صوتك لأضربنك بالسيف فسكت عامر فقال له المستوغر قم معي فقاما إلى بيت المستوغر فإذا إمرأته قاعدة بزيتها فقال هل ترى من بأس قال ما أرى بأساً قال المستوغر فانطلق بنا إلى أهلك فانطاعا فإذا هو بالثوباء متبعنا أم عامر معها في ثوبها فقال له المستوغر أنظر إلى ما ترى ثم قال لعاني مضال كعامر . قال أبو حاتم وإنما المثل حسبتني

(١) قلت وقال غير أبي حاتم عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة فأدرك الإسلام أو كاد يدرك أوله . . وقال ابن سلام كان المستوغر قديماً وبقي بقاء طويلاً حتى قال (وأنشد الأبيات)

مقتلاً كما مر فذهب قوله مثلاً... وإنا سمي المستوغر (١) لأنه قال في الشعر

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَعِيرِ

(١٠) - قالوا * وعائس أكنم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور... فيما رواه أهل الأخبار ثلثمائة وثلاثين سنة وأدرك الاسلام: وقالوا لما سمع أكنم بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليه ابنه حيثما ليأتيه بخبره وقال يا بني إني أعظك بكلمات نخذ بهن من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع (فذكر قصة طويلة فيها) فكتب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو ان الله أمرني أن أقول لا اله الا الله فقال أكنم لابنه ماذا رأيت قال رأيت يا امرئ بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمتها فجمع أكنم قومه ودعاهم إلى اتباعه وقال لهم إن سفيان بن عجمي سمي ابنه محمداً حبا في هذا الرجل وان أسقف نجران كان ينذر بأمره وبعثه فكانوا في أمره أولا ولا تكونوا آخراً فقال لهم مالك بن نويرة ان شئتمكم خرف فقال أكنم ويل للشعب من الخلى والله ما عليك آسى ولكن على العامة ثم نادى في قومه فتبعه منهم مائة رجل منهم الأقرع بن حابس وسلمي بن القيس وأبو تيممة الهجيمي ورياح بن الربيع والهنيد وعبد الرحمن بن الربيع وحفوان بن أسيد فساروا حتى اذا كانوا دون المدينة بأربع ليال كره ابنه حيث يسيره فأدلى على ابل أصحاب أبيه فمحرها وشق قريهم ومزاداتهم فأصبحوا ليس معهم ماء ولا ظهر فجهدهم العطش وأيقن أكنم بالموت فقال لأصحابه أقدموا على هذا الرجل فاعلموه بأنى أشهد أن لا اله الا الله وأنه رسول الله وانظروا ان كان معه كتاب بايضاح ما يقول فآمنوا به واتبعوه وآزروه قال فقدموا عليه فأسلموا قال فبايع حاجبا ووكيما خروح أكنم فخرجا في أثره فلما مرا بقبوره أقاما به ونحرا عليه جزوراً

(١) - قلت اسمه عمرو ولقب بالمستوغر لقوله (ينش الماء) البيت يصف فيه فرسا...

والذئب صوت الماء اذا غلى... والربلات واحده ربله وهي باطن الفخذ... والرضف

الحجارة المحماة يوغر بها اللبن أي يغلى... والوعير اللبن يسخن بالحجارة المحماة

ثم قدما على أصحابه فقالا لهم ماذا أمركم به أكرمتم قالوا أمرنا بالاسلام قال فأسلما معهم .. وقالوا بل عاش مائة وتسعين سنة وقال حين بلغ ذلك

وإن امرأاً قذ عاش تسعين حجةً إلى مائةٍ لم يسأَم العيش جاهِلُ

أتت مائتان غيرَ عشرٍ وفائها وذلك من مرِّ الليالي قلائِلُ

قال أبو حاتم وذكر أهل العلم أن قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) الآية نزلت في أكرم بن صيفي وروينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال نزلت في أكرم بن صيفي قالت فأين اللبثي قال كان هذا قبل اللبثي بزمان وهي خاصة عامة .. وروينا أيضاً عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن الآية المذكورة نزلت فيه

قال أبو حاتم .. وقالوا قال أكرم بن صيفي (١) في العافية خائف من الواقية . وستساق إلى ما أنت لاق . أراني غنياً مادمت سوياً . إن رمت المحاجة قبل المجزة . عاداك من لاحك (٢) . خل الوعيد يذهب في البيد . أنك أن تبلغ بلداً إلا بزاد . لانسخرن من شيء فيحوربك . إنك ستخال ما لا تنال . . يريد أنك ستندى ما لا تقدر (والمعنى أنك تظن كل يوم أنك تبقى إلى غد وتظن الغد أنك تبقى إلى بعد الغد وذلك ما لا يكون) رب لا ثم لم يم . لا تهرف بما لا تعرف . وإذا

(١) - قات سقط من الأصل المقول عنه هذه النسخة ورقة واحدة وأول النص ما إلى بين المستوغر المتقدم وآخره قول أكرم والعافية خلف الح : ولا أعلم بعد تتبع فهارس دور الكتب الشرقية والغربية أن هناك نسخة أخرى وما ذكرته من ترجمة أكرم هذا أخذته من كتاب الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني وقد ترجمه في القسم الثالث من كتابه المذكور ولم أنقل عنه ها إلا ما نقله عن أبي حاتم نفسه من كتاب المعمرين إلا حكاية نسبه فانه أورد هاتين معزوة إلى أبي حاتم

(٢) - في غير الأصل يروى .. من لاحك فقد عاداك

تكلفت نعي الناس كنت أغواهم • ليس من القوة التورط في الهوة • وإلى أمه يجزع من
 لئيف • جئتك لا كدك (١) • اسمع بمجد جئاً ودع • إن بعد الحول أو لا وإن مع اليوم غدا (٢)
 وإن أخاك من آتاك • يريد واثاك • من يطل ذبله ينتطق به • إن أخا الظلم أعشى بالليل (٣) •
 ومن حظك موضع حثك • لا تلزم أخاك ماساءك • ومن خير خبر أن تسمع بمطر •
 وناصح أخاك الخبر • وكن منه على حذر • ولـ الشكك غيرك فان العقوق ثكل من لم
 يشكل • ومن لك بأخيك كله • والتجرد لغير نكاح مثله • ولا تكونن راضياً بالقول •
 الحرص يلهم العرض • يريد يأكله • لا تحمدن أمة عام إشرائها ولا فتاة عام هداها •
 لا تلم أخاك ما آسأك

قالوا وجمع أكنم بن صيفي فيه فقال يابني قد أتت علي مائتا سنة واني مزودكم من
 نفسي • عايكم بالبر ينمي العدد • وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه • إن
 قول الحق لم يدع صديقاً • وانه لا ينفع من الجزع التبكى ولا بما هو واقع التوقى • وفي
 طاب المعالي يكون الغرر • ويقال يكون العور • الاقتصاد في السعى أبقى للجبال • ومن
 لا يأس على ما فاته ودع بدنه ومن (٤) قنع بما هو فيه قررت عينه • التقدم قبل التندم •
 إن أصبح عند رأس الأمر أحب الي من أن أصبح عند ذنبه • لم يهلك من ماله
 ما وعظك • ويل لعالم أمر من جاهله • الوحشة ذهاب الاعلام • أي الغلواء • ويتشابه الأمر
 اذا أقبل فاذا أدبر عرفه الاحق والكيس • البطر عند الرخاء سحق والجزع عند
 المازلة آفة التجميل (٥) ولا تفضبوا من اليسير فانه يجني الكثير • لا تجيئوا فيما لا تسألون
 عنه ولا تضحكوا مملاً يضحك منه • تناؤا في الديار ولا تباعضوا فان من يجتمع يتقعر
 عمده • (أو عمده يقالان جميعاً) ولقد رأيت جبلاً مطلاً تزايله حجارتها ولقد رأيت

(١) - في غير الأصل بروى • اسمع بمجدك لا بك •

(٢) - في غير الأصل بروى • ان مع اليوم غدا يامسعدة

(٣) - في غير الأصل بروى • أخو الغلواء أعشى بالليل

(٤) - في غير الأصل • بدل ودع بدنه أراح نفسه

(٥) - في غير الأصل • البطر عند الرخاء سحق والعجز عند البلاء أمن

أملس مافيه صدع • أزموا النساء المهانة ولم هو الحرة المغزل • وأحق الحق الفجور •
 وحيلة من لاحيلة له الصبر • ان كنت نافي فوار عني عينك • إن تعش ترمالم تر • قد أقر
 صامت • المكثار كحاطب الليل ومن أكثر أسقط • وأشر و الظاهر الرياش •
 لا تبولوا على أكمة ولا تفسحوا سراً الى أمة • من لم يرج إلا ماهو مستوجب له كان
 قوماً أن يدرك حاجته • لا تمنعنكم مساوى رجل من ذكر محاسنه

حدثنا ابو روق قال حدثنا أبو عمرو بن خلاد عن محمد بن حرب الهلالي قال • •
 قال أكنم بن صبي لولده يابني لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان الماكح
 الكريمة مذرجة للشرف (١)

قال أبو حاتم * قالوا وكان من أمر رياح بن ربيعة ذى ذراريج التميمي • • انه أخذ
 عبداً يقال له العجر وأمة يقال لها الصبغاء وإبلا لابن أخ لأكنم فبعث اليه أكنم مالاك
 ابن نوبة وهو ختن رياح على ابنته فدفع اليه ما كان أخذ منه وأبطأ عليهم فبعث اليه
 أكنم المكثف بن المسيح فلما توجه من عنده قيل له قد انطلق فليأتينك بالابل والعبد
 والأمة فقال أكنم فتى ولا كلاك • • قال أبو حاتم هذا مثل للعرب معروف • •
 فلما قدم عليه مالك قال صرح الأمر عن منحه فدفع اليه مال ابن أخيه فقال أقصر ما
 أبصر وهذا خبر إن كان له أثر • وفي الجريرة تشترك العشيرة • ورب قول أنفذ من
 صول • والحر حر وإن مسه الضر • وإذا أفزع النؤاد ذهب الرقاد • هل يهلكنى
 فقد ما لا يعود • وأعوذ بالله أن يروى بنى امرؤ بدائه • رب كلام ليس فيه اكتتام •
 حافظ على الصديق ولو فى الحريق • وليس من العدل سرعة العدل • وليس بيسير
 تقويم العسير • وإذا أردت النصيحة فتأهب للخلة • ولو أنصف المظلوم لم يبق فينا
 ملام • متى نعالج مال غيرك تسأم • وغثك خير من سمين غيرك • لاتنطرح جماء ذات
 قرن • وقد يبالغ الخضم بالهضم • وقد صدع الزراق بين الرفاق • واستأنوا أغانم
 فان مع اليوم أحاه • وكل ذات بعل تستقيم • وقد غاب عليك من دعا اليك • والحر
 عزوف • • أى صبور لما يلبى • • ولا تطمع فى كل ما تسمع

(١) - هذا الذى ذكره ليس عن أبي حاتم فليحفظ

قالوا وأما أكرمكم يوم الكلاب على بني تميم حين سارت إليهم مَذْحِجُ بأجمعها فقال . .
 انشيروا وأقلوا الخلاف على أمراءكم وإياكم وكثره الصياح في الحرب فان كثرة
 الصياح من الدشل وكونوا جميعاً فان الجميع غلب والره يعجز لا شاة . تفتتوا ولا
 تسارعوا فان أحزم العريفتين أركنهما . ورب عجلة تفتت ريثاً . وتفتتوا للحرب
 واسرعوا الليل واتخذوه جلاً فان الليل أخفى للويل . ولا جماعه ان اخلاف

قال ونيزا أكرمكم فأسير الأقياس ونهيكاً وأخذ أمانيهم وأموالهم فقال اني أخيه وهم
 ثلاثة الكلب والدئب والسنع بنو بني عامر وتنامر أحوأ أكرمكم وكان أكرمهم الكلب
 وكان سرهم فدفع الأقياس ونهيكاً وأمانيهم الى الكلب ووضع الاموال على يدي الدئب
 وقال اذا أطلعتمهم فادفع اليهم أموالهم واردها عليهم فاطاع الكلب الى الدئب فأخبره
 أنه قد أطلعهم فأكل منها فباع أكرمكم فقال نعيم كلب في بؤس أهله . ومن اسرعى الدئب
 دالم . لا ترجع عن خيرهم . به إنا ان شياً للدمر شياً إلا . . قال وقال
 ابو زيد ما تحب للدمر شياً . وربما أعلم فادغ . تشج بيدوتأسو بأخرى . وذلك
 من أعتك . وحسبك من سر سمانه . لا تكلف الملوك فان العاشية تهيج الآيه .
 ولا فخر مما يهدي غمام أرمسا . ليس الحلم عن قدم . وكى كالس لانهم . . قال
 الكلب ما أنا برادها حتى يمدحوني . فقال قيس بن نوفل

أنت السدي وابن الندي إن ردذرتها وجدك صيئتي وبنالك أكرمكم

قال كفى بهذا عاراً أن ينسب الرجل الى أمه فرجع الى فخذ

فانوا جميع أكرمكم قومه . وسار حتى انتهى اليهم فقال يا حامل اذكر حلاً . . فقال أبو
 حاتم المثل يا عاف . اذكر حلاً حسبك . انما لك الحل . رب أكلة تمنع أكالات . وربما
 صامة ان أن . . وانما اتخذت الغنم من حابر العارية . ولو ادا عوي لم أغرة . قال
 شاف عليه . . بع ليردنها وليطاعتها ثم لا يقيم ببلد يحجر عليه فيها فشخصا وأبي الدئب أن
 يذبحهما . . وقال أكرمكم بانني لا حكمة إلا بهيمة ولا تكونوا كالكلب أحب أهله اليه
 الطائن أرى الكيس نصف العيس . ولا تعفوا برفعة طالباً لرزقة . ولا دواء ان

لاحياء له • وفي كل صباح صبح • وأذلل للحق تعزز • ولا يحرفها لاتدرى • وفي
الاعتبار غنى عن الاختبار • وكلما يبذل يحمد • وانما يملك من استملك • وكاد ذو
الخبرة يكون في كربة • والمسيه تأتى على البقيسة • واستر سواة أخيك لما تعرف فيك •
والذئب مغبوط بذى بطنه

قالوا وكتبت جبهينة ومزينة وأسلم وخزاعة الى أكنم أن أحدث الينا أمراً تأخذ
به فكتب اليهم • لا تفرقوا في القبائل فان الغريب بكل مكان مظلوم • ماقدوا البرية
ولياكم والوشائط • قال أبو حاتم وهم الحشو من الناس • فان الذلة مع القلة • جازوا
أحلافكم باليدل والجدة • ان العارية لو سئلت ابن تذهبين لئال أبني أهلى ذماً •
من يتبع كل عورة يجدها • والرسول مبالغ غير ملوم • من فسدت بطانته كان كن
نص بالماء • ولو بغيره غص اجارته عفته • أسراف القوم كالنخ من الدابة فانما تروى
الدابة بمخها • وأشد القوم مؤونة أسرافهم هم كماقن الإهالة • من أساء سمعاً اراء إجابة •
والدال على الجبر كماله • والجزاء بالجزاء والادى أظلم • والنسر يبدؤ صغار •
وأهون السقى التسريع

قالوا تنافر القمعاع وخلا بن ملاك بن سلم النهشلي الى أكنم بن صيفى أيهما أقرب
الى المجد والسودد • فقال سفيهان يريدان الشر إرجعا فان أيتما فاني است مفضلاً أحداً من
قومي على أحد كلهم الى سرغ (١) سواء وخلا بكل واحد بسئل الرجوع عما جاءه فاما
أبى بعث معهما رجلا الى ربيعة بن حذار الأسدي وحبس عنده إمامهما وكانا تنافرا
مائة لمانه فقال انطلقا مع رسولى هذا فانه قتات أرض جاعلها وقتل أرحا خالها • الرفق
حسن الأناة ومؤاتاة الأولياء والائوم منع السدد وذم الجواد والديق منع اليد
• ملاب الحقير والخرق طلب القليل وإصاعة الكثير • صادق صدقتك هوئاً ما ترى
أن يكون عدوك يوماً • ما وعاد عدوك هوئاً ما ترى أن يكون عدوك يوماً • قال
فنفّر ربيعة القمعاع على خالد وقال ما جعل العبد كرتة فرجع خالد مذنباً فادا هو براع

(١) - قوله شرع سواء أى متساوون لافضل لأحدكم على الآخر • وهو •
بفتح الراء ويكونها يتوى فيه الواحد والاثان والجمع والمذكر المؤنث

لبنى أسد فسأله فأخبره الخبر فقال الراعى الحق بأكمم فان أخذت الابل وإلا فقد هلكت فجاء الى أكمم فادّعاها وسأله الابل فقال أكمم حتى يأتيني رسولى نفرح من عنده مغضبا حتى أتى بنى بجاشع وبنى نهشل فقال أنغابنى أسيّد على مالي نفرجوا فركبوا اليهم نفرح اليهم أكمم فى قومه فردهم وقال فى ذلك

أَنْبَيْتُ أَنَّ الْأَقْرَعَيْنِ وَخَالِدًا أَرَادُوا بَأْنَ يَسْتَنْقِصُوا عِزًّا كَثْمًا

ويروى - يستهضموا وقيل يستبصعوا

فَعَضَّ بَمَا أَبْقَتْ خَوَاتِنَ أُمَّه بَعْدَ أَرَادُوا أَنْ أَذُمَّ وَيَغْنَمَا

أى - ويغنىم خالد... وزعموا أنه قال أيضا

سَأَحْبِسُهَا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلُهَا وَيَسْرَحَهَا تُحْدِى إِلَى الْحَيِّ أَسْلَمُ

وَيَمْنَعُهَا قَوْمِي وَيَمْنَعُهَا يَدِي وَجُرْدَاءُ مِنْ أَهْلِ الْإِفَاقَةِ صَالِدُمُ

قال.. أصاب العمان بن المنذر أسارى من بنى تميم فركب اليه وفودهم وفيهم أكمم ابن ميينى حتى انتهوا الى الحنف فلما علوه أناخ أكمم بعيده وقال لا تصحابه تروى نخذ ماى قالوا رأينا ماساءنا قال قابى مصفة من جسدى ولا أظنه إلا نحل كما نحل سائر جسدى فلا تتكلوا عليّ فى حياة ولا مطلق فقدموا الحيرة فأقاموا نصف حول ثم شخص العمان الى القنطرة فقام بها نصف حول فمال انقضت الوفود ولم يبق منهم إلا السبر قال أكمم وأخذ بحلقه الباب ونادى

يَا حَمَلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ هَلْ تُبْلِغُنَّ مَا أَقُولُ النِّعْمَانُ

إِنْ الطَّعَامَ كَانَ عَاشَ الْإِنْسَانُ أَهْلَكْتَنِي بِالْحَبْسِ بَعْدَ الْحَرَمَانِ

مَنْ بَيْنَ عَارِ جَائِعٍ وَعَطْشَانٍ وَذَلِكَ مِنْ شَرِّ حَبَاءِ الضِّيْفَانِ

فسمع العمان صوته فقال أبو حبيدة ورب الكعبة مازلنا نحبس أصحابه حتى تفجّشناه ثم أذن لهم فلما دخلوا قال مرحبا بكم سلونى ما شئتم إلا أسارى عندى فطلب اليه القوم

حوادثهم وأبي أكرم أن يسأله فقبل له ما يمنك قال قد علم قومي أني من أكثرهم
مالا وجشنا لا تمر قد نهيناعنه فقال النعمان ما أراهم الا سيفنمون ونخب قال ذلك لهم
ثلاثا يقول النعمان مثل منالته ويقول أكرم مثل مقاتته ثم أذن لهم في الرابعة في القول
فتكلم أكرم فقال . . . آيت الالمن قد علم قومي اني من أكثرهم مالا ولم أسل أحدا شيئا
إن المسئلة من أضعف المكسبة . وقد تجوع الحرة ولا تأكل بشدينها . ان من سلك
الجدد أمن العثار . ولم يختر سلك القصد ولم يعم على القاصد مذهبه . من شدد نعر
ومن تراحي تألف . والسر والتغافل . وأحسن القول أوجزه . وخير الفقه ما حاضرت
به . . . فقال النعمان صدقت سل حاجتك فقال ناقتك برحها و خامتك وكل مكروب
بالنمطة طانة والحبرة عر فني قال ذلك لك فركب ناقتة في ركسوته ثم نادى يا أهل السحن
ان النعمان قد جعل لي من عرفني قالوا كلما نعرفك أنت أكرم بن صيفي ثم فع ل
مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثم قال

ثويننا بالقطا قط ما ثويننا	وبالعبرين حولاً ما نريم ^(١)
وأخبراً هاننا أن قد هلكنا	وقد أغني الكواهن والبسوم ^(٢)
وآسانا على ما كان أوس	وبعض القوم منحي ذميم
فقلت لهم أيا قومي أبانت	فكونوا الناهضين بها وقوموا
بوفد من سراة بني تميم	إلى أمثالهم لجأ اليتيم
فانكم لا ت تكفوه أهل	عليكم حق قومكم عظيم
وانكم بعقوة ذية بلاء	وحق الملك مكشوف عظيم

قال * وكتب ملك هجر أو نجران الى أكرم أن يكتب اليه بأشياء ينتفع بها وأن يوجز
فكتب اليه ان أحق الحق الفجور . وأمثل الأشياء ترك الفضول . وقلة السقط لروم

(١) - ويروى . . . بالعربين والغبرين اسم مكان بالحيرة

(٢) - قوله البسوم . . . الغلام أنها مرادفة للكواهن ولم أقف عليها

الصواب • وخير الأمور مَغَبَّةُ الْآتِي فِي اسْتِصْلَاحِ الْمَالِ • وَايَاكَ وَالتَّبْذِيرَ فَإِنَّ التَّبْذِيرَ
مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ • وَمِنَ التَّوَانِي وَالْعِجْزِ نَتَجَتِ الْهَلَاكَةُ • وَأَحْوَجُ النَّاسِ إِلَى الْغِنَى مَنْ
لَا يَصْلُحُهُ إِلَّا الْغِنَى وَأُولَئِكَ الْمُلُوكُ • وَحُبُّ الْمَدِيحِ رَأْسُ التَّيْبَاعِ • وَفِي الْمَشُورَةِ صِلَاحُ
الرَّعِيَةِ وَمَادَّةُ الرَّأْيِ • وَرِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكَ • فَتَحَرَّرْ الْخَيْرَ بِجَهْدِكَ • وَلَا تَحْزَنْ
سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الْجُورُ • وَعَاجِلَةُ الْعِقَابِ سَفَهٌ • وَتَمَوُّدُ الصَّبْرِ • لِكُلِّ شَيْءٍ ضَرَاوَةٌ
فَضَرَّ لِسَانُكَ بِالْخَيْرِ • وَتَوَكَّلْ بِمَلْهَمٍ وَوَكَّلْ بِالصَّغِيرِ • وَأَخِرُ الْغَضَبِ فَإِنَّ الْقُدْرَةَ مِنْ
وَرَائِكَ • وَأَقْلَى النَّاسِ فِي الْبَخْلِ عَذْرَاءٌ أَقْلَمُهُمْ تَخَوُّفًا لِلْفَقْرِ • وَأَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ
الْإِنْتِقَامُ • جَازَ بِالْحَسَنَةِ وَلَا تَكْفَى بِالسَّيِّئَةِ فَإِنَّ أَذَى النَّاسِ عَنِ الْحَقْدِ مِنْ عَظَمِ خَطَرِهِ
عَنِ الْمَجَازَاةِ • وَإِنَّ الْكَرِيمَ غَيْرَ الْمَدَافِعِ إِذَا صَالَ بِمَنْزِلَةِ الْإِثْمِ الْبَطْلُ • مِنْ حَسَدٍ مِنْ دُونِهِ
قَلَّ عَذْرُهُ وَمِنْ حَسَدٍ مِنْ فَوْقِهِ فَقَدْ أَتْعَبَ نَفْسَهُ • مِنْ جَعَلَ لِحَسَنِ الظَّنِّ نَصِيبًا رَوَّحَ
عَنْ قَلْبِهِ وَأَصْدَرَ بِهِ أَمْرَهُ

وكتب * الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام الى أكنم بن صيفي
ابن رباح (١) إن هرقل نزل بنا فقامت خطباء غسان فتلقته بأمر حسن فوافقه
فأعجب به فعجب من رأيهم وأحلامهم وأعجبنى ما رأيت منهم ففخرت بهم عليه
فقال هذا أدبى فإن جهلت ذاك هل بجزيرة العرب مثل هؤلاء • فاعهد اليها أمراً قبل
شخصه نعرف به أن في العرب مثل هؤلاء حكمة وعمق ولا ألسة • فكتب اليه أكنم
إن المروءة أن تكون عالماً كجَاهِلٍ وناطقاً كصَمٍّ • والعلم مرئدة وترك ادعائه ينفي
الحسد • والصمت يكسب المحبة • وفضل القول على الفعل لو لم وفعل القول على
الفعل مكرمة • ولم يُلْزَمْ الْكَذْبُ بِشَيْءٍ إِلَّا غَلَبَ عَلَيْهِ وَشَرُّ الْخِصَالِ الْكَذْبُ •
وَالصَّدِيقُ مِنَ الصَّدَقِ سَمِي • وَالْقَلْبُ بِشَيْءٍ • إِنْ صَدَقَ اللِّسَانُ • وَالْإِنْقِبَاضُ مِنَ النَّاسِ
مَكْسَبُهُ لِلْعَدَاوَةِ • وَالتَّقَرُّبُ مِنَ النَّاسِ مَجَابَةٌ لِلْجَلِيسِ السَّوِّءِ • فَكَفَى مِنَ النَّاسِ بَيْنَ
الْمُنْقِبِضِ وَالْمُسْتَرْسِلِ • وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُ الْقُرْنَاءِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ •

(١) - تقدم لنا في سياق نسبه عن الاصابة • • رباح بالياء التحتية ووجدت هنا
بهاشم الأصل وقيل رباح فيكون ما نقنناه عن الاصابة صحيحاً فليحذر

وعند الخوف حسن العمل • ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من علمه زاجر • (١) ومن أهمل نفسه أمكن عدوه (أوقال تمكن منه عدوه) على أسوأ عمله • وفسولة (٢) الوزراء أضر من بعض الأعداء • وأول الغيظ الوهن

قالوا * وكتب العثمان بن المذر إلى أكنم وذكر ملك من ملوك فارس رجال العرب وعداوة بعضهم لبعض وحالهم في بلادهم فقال الفارسي هذا لخفة أحلامهم وقلة عقولهم فكتب إلى أكنم أن أعهد اليها أمراً نعجب به فارس ونرغبهم به في العرب • • فكتب أكنم أن يهلك امرؤ حتى يضيع الرأي عند فعله ويستبد على قومه بأموره ويعجب بما ظهر من مروءته ويفتر بقوة والأمر يأتيه من فوقه • وليس للمختال في حسن الثناء نصيب • ولا للوالى المعجب في بقاء ساطعته بقاء • لا تمام لشيء مع العنجب والجهل قوة الخرق والخرق قوة الغضب • وإلى الله تصير المصائر • ومن أتى مكروهاً إلى أحد فبنفسه بدأ • إن الهلكة اضاعة الرأي والاستبداد على العشيرة يجز الجريرة والعجب بالمروءة دليل على الفسولة ومن اغتر بقوة فان الأمر يأتيه من فوقه • لقاء الأئمة مسلاة لهم • من أسر مالا ينبغي إعلانه ولم يعلن للأعداء سريره سلم الناس عليه • • العبي أن تكلم بفوق ما نسد به حاجتك • وينبغي أن عقل ألا يثق إلا باخاء من لم تصطره إليه حاجة • وأقل الداس راحة الحقود • ومن أتى على يديه غير عامد فأغفه عن الملامة (أو للائمة) ولا تعاقب على الذنوب إلا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذنباً • ومن تعمد الذنب لم تحمل الرحمة دون عقوبته • والأدب رفق والرفق بمن والخرق شؤم • وخير السخاء ما وافق الحاجة • وخير العفو ما كان مع القدرة • ومن سوء الأدب كثرة العتاب • ومن اغتر بقوة ورهن • ولا مروءة لغاش • ومن سفه حلمه هان أمره • والأحداث تأتي بغتة • وليس في قدرة القادر حيلة • ولا صواب مع العنجب • ولا بقاء مع باقي • ولا تثق بمن لم تحببه

(١) — وفي غير الأصل • • ويروى ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يحفل بمشرد

(٢) — الفسئل • • الرذل الذي لا مروءة له

(١١) - أخبرنا أبو روق قال حدثنا أبو حاتم قال وذكر ابن الكلبي عن عيسى بن إسمان عن محمد بن حاطب الجهمي قال * عاش صبيحة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب شيبة قط وأدرك الإسلام فلم يسلم وقد اختلف في إسلامه فقالت نائحه بعد موته

من يَأْمَنِ الْخَدَثَانِ بِعَدِّ ضَبِيرَةِ السَّهْمِيِّ مَا نَا
سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيبَ وَكَانَ مَيْتُهُ أَفْتَلَاتَا
فَتَزَوَّدُوا لَا تَهْلِكُوا مِنْ ذَوْنِ أَهْلِكُمْ خُفَا

(١٢) - قال * وعاش ذو يزيد بن نهد (١) أربعة مائة سنة وستة وخمسين سنة فلما حصره الموت قال

أَتَيْتُ عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدَا والدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا
يُفْسِدُ مَا أَصْلَحَهُ الْيَوْمَ غَدَا

وهال أيعاً

يَا زُبَّ نَهَبٍ صَالِحِ خَوَيْتُهُ وَزُبَّ غَيْلٍ ("حَسَنَ أَوْيْتُهُ
الْيَوْمَ يُدْنِي لِدَوِيدَ يَنْتُهُ أَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بِلَى بَلِيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

ثم مات مكانه - قالوا * وجمع بنيه عند الموت فقال أوصيكم بالمال شراً ولا تفدوا لهم معذرة ولا تغيروهم عن ذنوبهم أوصيكم بالمال شراً طعماً وضرباً فذنبوا الأئمة وأنزعوا الأئمة • وارعوا الكلام • وإن كان على الصفا • وما احتجتم إليه فصدونوه • وما استغنيتم عنه فافسدوه على من • وأكم فإن غش المال يدعو إلى سوء الظن وسوء الظن يدعو

(١) - الغيل بالفتح الساعد الريان الممتلى

(١) - وقيل • • • ذويد بالمدال الموهولة • • • وقيل دريد بن زيدا الحميري وهو غاط • •

الى الاحتراس .. وأوصى نهد بن زيد بنيه فقال يا بني أوصيكم بالناس شراً كلوهم
نَزْرًا • واطعنوهم شزراً • ولا تقبلوا لهم عذراً • ولا تقبلوهم نَزْرَةً • وقصروا الأئنة •
واشعدوا الأئنة • تأكلوا بذلك القريب • ويرهبكم البعيد • وإياكم والوهم
فيطمع فيكم الناس

(١٣) - قال أبو حاتم * وذكر ابن الجصاص أن مَحْجَسَ بن عَتَّان بن طالم
الرُّبَيْدِي • عاش مائتي سنة وستا وخمسين سنة قال وهو من سعد العشيرة وقال

أَلَا يَا أَسْمَ إِنِّي أَسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنِّي أُمْرُؤُ قَوْمِي شَعُوبُ
دَعَانِي الدَّاعِيَانِ فَقُلْتُ لَهَا فَقَالَا كُلُّ مَنْ نَدَعُوا يُجِيبُ
أَلَا يَا أَسْمَ أَغْنَانِي الرُّكُوبُ وَأَعَيْتَنِي الْمَكَاسِبُ وَالذُّهُوبُ
وَصَرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلًّا نَأْذَى بِي الْأَبَاعُذُ وَالْقَرِيبُ
كَذَاكَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ غُولُ لَهَا فِي كُلِّ سَائِمَةٍ نَصِيبُ

(١٤) - ومات دريد بن الصمة الحشمي من جُسم بن سعد بن بكر • نحواً من
مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عيبيه وأدركه الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين كافراً
وانما خرج به هو ازن تيمم به وقال دريد

فَإِنْ يَكُ رَأْسِي كَالثَّغَامَةِ نَسْلُهُ يُطِيفُ بِي الْوِلْدَانُ أَحْذَبُ كَالْقَرْدِ
رَهِينَةٌ قَعْرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ كَأَنِّي أَرْقَى وَأُصَوِّبُ فِي الْمَهْدِ
فَنَ بَدِيدِ فَضْلٍ مِنْ شَبَابٍ وَقُوَّةٍ وَشَعْرًا ثَبِتَ حَالِكِ اللَّوْنِ سَوْدِ

وانه لما كبر أراد أهله أن يجبسوه ففعلوا إنا حابسوك وما نعوك من كلام الناس فمد
خشيماً أن تحاط فيروى ذلك الناس علينا ويرون ملك عاليا عاراً قال أو قد خشيتم ذلك
منى قالوا نعم قال فأنحروا جزوراً واصنعوا طعاماً واجمعوا الى قومي حتى أحدث اليهم
عهداً فبحروا جزوراً وعمسوا طعاماً قابس ثياباً حسناً وجلس لقومه حتى اذا فرغوا
من طعامهم قال اسمعوا منى فاني أرى أمري بعد اليوم صائراً لغيري وقد زعم أهلي

أنهم قد خافوا على الوهم وأنا اليوم خير بصير إن الصبيحة لاتهجم على فضيحة أما أول ما أنهاكم عنه فأنهاكم عن محاربة الملوك فأنهم كالسيل بالليل لا تدرى كيف تأتيه ولا من أين يأتيك • وإذا دنا منكم الملك وأدياً فاقطعوا بينكم وبينه وأديين • وإن أجذبتم فلا ترعوا حتى الملوك وإن أذنوا لكم • فإن من رعاها غانماً لم يرجع سالماً • ولا تحقرن شراً فإن قليله كثير • واستكثروا من الخير فإن زهيدة كبير • اجعلوا السلام من حياة بكم وبين الناس • ومن خرق ستركم فارقعه • ومن حاربكم فلا تغفلوه • وروا منه ما يرى منكم • واجعلوا عليه حدكم كله • ومن تكلم (١) فتركوه • ومن أسدى اليكم خيراً فاضغفوه له • والا فلا تعجزوا أن تكونوا مثله • وعلى كل إنسان منكم بالأقرب إليه بكلى كل إنسان ما يابه • وإذا التقيتم على حسب فلانوا كلوا فيه • وما أظهرتم من خير فاجعلوه كثيراً • ولا يرر قدكم صغيراً • ولا تنافسوا السؤدد • وإياكم لكم سيد فانه لا بد لكل قوم من سريف • ومن كان له مروءة فإظهارها ثم قومه أعلم • وحسبه بالمروءة صاحباً • ووسعوا الخير وإن قل • وادفوا الشريعت • ولا تنكحوا دنياً من غيركم فانه عار عليكم • ولا يمتشمن سريف أن يرفع وضيعته بأيامه • وإياكم والفاحشة في النساء فانه عار أبدي وعقوبة غد • وعاليكم بصلته الرحم فانها أعظم الفضل وتزين النسل • واسلوا ذا الجريرة بجريرته • ومن أبى الحق فاعاقوه إياه • وإذا عيتم بأمر فتعاونوا عليه تباغوا • ولا تحضروا ناديك السفينة • ولا تاجروا بالباطل فياج بكم (١٥) - قالوا * وعاس ابن نعمة اللّوى واسمه كعب أو عمرو • أربعمانه

سسه غير عشرين فقال

كبرت وطال العمر حتى كأنني	سليم أفاع أيله غير ودع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت	على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مرزن كواملاً	وها أنا هذا أرتجي مرّ أربع
وأصبحت مثل النسب طارت فراخه	إذا رام تطياراً يقان له وقع
أخبراً أخبار القرون التي مضت	ولا بدّ يوماً أن يطار بمصرعي

(١) - هكذا بالأصل ولم أقف عليه في غير الأصل فليحذر

(١٦) - قالوا * وعاش كهمس بن شعيب الدوسي . . أربعين ومائة سنة فقتله تأبط

شراً الفهمي وكهمس الذي يقول

أَلَا رَبَّ نَهَبَ يَخْطُرُ الْمَوْتُ دُونَهُ حَوَيْتُ وَقُرْنٌ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلَا
وخیل کَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِخَيْلٍ تُسَاقِيهَا ثِمَالًا مُثْمَلَا
وَلَذَاتِ عَاشٍ قَدْ لَقِيتُ وَشِدَّةَ صَبَرْتُ لَهَا جَائِي وَلَمْ أَلْأَعْزَلَا
وَمُسْتَنَجِمٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعُ دَعَانِي حِذَارًا أَنْ يُصَابَ وَيُقْتَلَا
سَعَيْتُ إِلَيْهِ سَعِي لَا وَاهِنِ الْقُوَى وَلَا عَاجِزٍ لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَاذُلَا
فَنَفَسْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ وَأَنْتَشْتُ نَفْسَهُ وَقَدْ عِشْتُ حَتَّى قَدْ مَلَّتْ عَاشِي
وَالْأَنْجَاةَ لِأَمْرِي مِنْ مَنِيَّةٍ وَأَيَّقَنْتُ حَقًّا أَنْ سَأَلْتَنِي الْمَوَكَّلَا
وَلَوْ حَلَّ فِي أَعْلَى شَمَارِ بَخٍ يَذْبُلَا

(١٧) - قالوا * وعاش مصاد (٢) بن جناب بن نمرارة من بني عمرو بن يربوع بن

حنظلة بن زيد مناة . . أربعين ومائة سنة وقال

مَا رَغِبْتِي فِي آخِرِ الْعِيشِ بَعْدَ مَا أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لَا أَتَغِيبُ
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ يَقُولُ رَقِيبٌ حَافِظٌ أَيْنَ تَذْهَبُ
فِيرْجِعُهُ الْمَرْمَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ كَمَا رَدَّ فَرْخُ الطَّائِرِ الْمُتَرْبِّبُ

وقال أيضاً

إِنَّ مَصَادَ بْنَ جَنَابٍ قَدْ ذَهَبَ أَدْرَكَ مِنْ طَوْلِ الْحَبَاةِ مَا طَلَبُ
وَالْمَوْتُ قَدْ يُذْرِكُ يَوْمًا مَنْ هَرَبَ

(١) - قوله أخول أخولا . . أي ذهبوا . . تفرقوا والالف في أخولا الثانية للاطلاق

(٢) - وقيل مصاد بن سعد

وقال أيضا

للموت ما تغذي وللموت قصرنا ولا بدء من موت وإن تقس العمر
فمن كان مغرورا بطول حياته فأني حميل أن سيضرعه الدهر
فليس بياق إن سألت ابن مالك على الدهر إلا من له الدهر والأمر

(١٨) - قالوا * ولما سافع بن عبد العزى الضمري ... ستين ومائة سنة وقال

جاست غديّة وأبو عقيل وعزوة ذوالنذى وأبورياح
كانا * ضرحيات برضىوى ينون إذا ينون بلا جناح
يرانا أهائنا لا نحن مرضى فنكوى أو نلد ولا صحاح^(١)
ولا نرؤى الفصال إذا اجتمعنا على ذى ذونا والحفر طاح

يقول ... ضعفا فلا تقدر على الاستواء - طاح مملوء ... وقال مسافع حين ضجر به أهله

لعمركم لو يسمع الموت قد أتى لداع على برء جفته العوائد
به سقم من كل سقم وخبطة من الدهر أصغى غصنه فهو ساجد^(٢)
إذا مرّ نعش قيل نعش مسافع ألا بودى لو بنا لى لأحد
يتكئون أنى بعد أول ميت فأبقى ويمضى واحد ثم واحد
فقالوا له لما رأوا طول عمره تأت لدار الخلد إنك خالد
غضاب على أن بقيت وأننى بودى الذى يهون لو أنا واجد

أذمر الهاء يقول لو أنا واجده

(١٩) - قالوا * ومن المعدودين فى العمرين من قضاة زهير بن جناب بن هبل بن

(١) - قوله نلد أصله من اللدود كهجور ما يصب بالمسعط منه الدواء فى أحد شقي الدم

(٢) - قوله أصغى غصنه ... الغصن الظهر وأصغى أحنى

عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله (١) بن ربيعة بن كلب بن وبرة . . عاش أربعمئة سنة وعشرين سنة وأوقع مائتي وقعة وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه . . كان سيد قومه . وخطيبهم . وشاعرهم . ووافدهم إلى الملوك وطيبهم والطب في ذلك الزمان شرف . وحازي قومه والحزاة الكهان . وكان فارس قومه . وله البيت فيهم . والعدد منهم (٢) فباغنا أنه عاش حتى هُرم وغرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج إلا ومعه بعض ولده أو ولد ولده وأنه خرج ذات عشية إلى مال له ينظر إليه فأتبعه بعض ولده فقال له ارجع إلى البيت قبل الليل فإني أخاف أن يأكلك الذئب فقال قد كنت وما أخشى بالذئب فذهبت مثلاً ويقال إن قائل هذا خفاف بن عمير السلمى وهو ابن ندبة السلمى قال أبو حاتم * وذكر ابن الكلبي إن هذا مما حفظ عن شق به من الرواة وقد ذكر لقيط أيضاً نحوه من هذا الحدث . . وذكر إن زهيراً عاش ثلاثمئة سنة وخمسين سنة حدثنا أبو حاتم قال وقال المعمرى أخبرني محمد بن زباد الكلبي عن أشياخه من من كذب قالوا كان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف وكان يتحدث بالعشى بين القلب - يعنى الآبار - وكان إذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته كَيْسُ الأَرَاشِيَّةِ لأنها خدش بن زهيراً ذهب إلى أبيك حين ينصرف فخذ بيده فخذته فخرج حتى انتهى إلى زهير فقال ما جاء بك يا بنى قال كذا وكذا قال اذهب فأبى وانصرف تلك الليلة معه ثم كان من الغد فجاءه الغلام فقال له انصرف فأبى فسأل الغلام فكتمه فتوعدته فأخبره الغلام الخبر فأخذه فاحتضنه فرجع به ثم أتى أهله فأقسم زهير بالله لا يدوق إلا الحمر حتى يموت فمكث ثمانية أيام ثم مات وقال لقيط وابن زيار وغيرهما قال ورواية ابن زيار أنهم

جَدُّ الرَّحِيلُ وَمَا وَقَفْتُ عَلَى لَيْسِ الأَرَاشِيَّةِ

- (١) - في غير الأصل زهير بن حباب . . وبديل زيد الله زيد اللاتة بن ثور بن ربيعة . . وكذا سيذكره في آخر الترجمة وأنه عاش مائتي سنة
- (٢) عدد تسعة خصال . . ولم يأتي بالعاشرة فليحذر
- (٤ - معمر بن)

وَلَقَى ثَوَاتِي الْيَوْمَ مَا عَلَقَتْ حِبَالُ الْقَاطِنِيَّةِ
حَتَّى أُودِيَهَا إِلَى الْمَلِكِ الْهَمَامِ بِذِي الثَّوِيَّةِ
قَدْ نَالَنِي مِنْ سَيِّبِهِ فَرَجَعْتُ مَحْمُودَ الْحَذِيَّةِ

قال أبو حاتم * ويقال أولها كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المنفل
أَبْنِيَّ إِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْزَتْكُمْ مَجْدًا بَنِيَّةِ
وَتَرَكَتْكُمْ أَوْلَادًا سَا دَاتِ زِنَادَكُمْ وَرِيَّةِ
كُلُّ الَّذِي نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلَتْهُ إِلَّا التَّحِيَّةِ
كَمْ مِنْ مُخِيًّا لَا يَوْأَ زَنَى وَلَا يَهَبُ الدَّعِيَّةِ
وَلَقَدْ رَأَيْتِ النَّارَ لِلشُّلَافِ تَوْقَدُ فِي طَمِيَّةِ
وَلَقَدْ رَحَلَتْ الْبَازِلُ الْوَجْنَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةِ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ السُّطَرِّفِينَ لَمْ يَغْمِزْ شَطِيَّةِ
فَأَصَبْتُ مِنْ حُمْرِ الْقَنَا نِ مَعًا وَمِنْ حُمْرِ الْقَفِيَّةِ
وَنَطَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدِ غَيْرِ الضَّعِيفَةِ وَالْعِيَّةِ
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى قَلِيلُ لَكِنْ وَبِهِ بَقِيَّةِ
مَنْ أَنْ يَرَى تَهْدِيهِ وَلِئْدَانِ الْمَقَامَةِ بِالْعَشِيَّةِ

ويروى

(من أن يرى الشيخ البجا لوقد يهذى بالعشيه)

البجاء الذي يبجله أصحابه ويعلمونه . . وقال زهير بن جندب حين مضت له

ماثسانة من عمره

لقد عُمِرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي أَحْتَفِي فِي صَبَاحِي أَوْ مَسَائِي
وَحَقٌّ لِمَنْ أَتَتْ مَاثَانُ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمِلَّ مِنَ الثَّوَاءِ
شَهِدْتُ الْمُحْضِثِينَ عَلَى خَزَازٍ وَبِالسَّلَانِ جَمْعًا ذَا زَهَاءِ^(١)
وَنَادَمْتُ الْمُلُوكَ مِنْ آلِ عَمْرِو وَبَعْدَهُمْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

قال أبو حاتم * التي ذكر امرأة وهي بنت عوف بن جشم بن هلال التَّمَرِيَّة . . قال فإدامت بنيتها وهي أم المنذر بن السعدان . . ويعني بآل عمرو بني عمرو آكل المُرَار والمُرَار نبت حار يتقلص منه مشفر البعير إذا أكله : قال وقال أيضاً زهير وسمع بعض سائته تتكلم بما لا ينبغي لامرأة تتكلم عند زوجها فهاها فقالت له اسكت وإلا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك

أَلَا يَا قَوْمِي لَا أَرَى النَّجْمَ طَالِعًا مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا حَاجِبِي يَمِينِي
مُعَزِّي عِنْدَ الْقَفَا بِعَمُودِهَا يَكُونُ نَكِيرِي أَنْ أَقُولَ ذَرِينِي
أَمِينًا عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ وَزَيْبًا أَكُونُ عَلَى الْأَسْرَارِ غَيْرَ أَمِينِ
وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حِدَاجِ مُوْطَأٍ مَعَ الظُّعْنِ لَا يَأْتِي الْمَحِلَّ لِحِينِ

— الْمُعَزِّيَّة — التي تقوم عاياه وتطعمه كما يطعم الصبي . . وذكر الأصمعي المعزبة هي

التي تحفّه وترفقه . . وقال زهير بن جَنَاب

لَيْتَ شِعْرِي وَالذَّهْرُ ذُو حَدَثَانِ أَيَّ حِينٍ مَنِيَّتِي تَلْقَانِي
أَسْبَاتٌ عَلَى الْفِرَاشِ خُفَاتِ أَمْ بِكَفِّي مُفْجَعٍ حَرَّانِ

(١) — في غير الأصل . . و يروى

(شهدت الموقدين على خزازي * وبالسّلان جمعاً ذا ثواء)

ويروى مَفَجَّعٌ كأنه قتل له قتيلاً

قال أبو حاتم * وذكر ابن الكلبي أن زهير بن جناب أوقع بالعرب مائتي وقعة فقال الشرقى ابن القطامي خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف .. حدثنا أبو حاتم قال وزعم هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب قال سمعت أشياخنا الكلبيين يقولون عاش زهير بن جناب ابن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة ابن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك ابن ممرّة بن مالك بن حمير مائتي سنة فلم تجتمع قضاعة إلا عليه وعلى ريزاح بن ربيعة بن حرم بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد وهو هنيئ بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ورزاح وحس أخوا قصي بن كلاب لأمه .. وكان زهير على عهد كليب بن وائل وقد كان أسر مهلهلاً ولم يكن في العرب أنطلق من زهير بن جناب ولا أوجه عند الملوك وكان لشدة رأيه يسمى كاهياً

قال أبو حاتم * وذكر أصحابنا عن هشام قال وكان زهير قال ألا إن الحى طعن فقال عبد الله بن عايم بن جناب ألا إن الحى أقام فقال زهير ألا إن الحى أقام فقال عبد الله ألا إن الحى طعن فقال زهير من هذا المخالف على منذ اليوم قالوا هذا ابن أخيك عبد الله بن عليّ فقال شر الناس للم ابن الأخ إلا أنه لا يدع قاتل عمه وأنشأ يقول

وكيف بمن لا أستطيع فراقه ومن هو إن لا تجمع الدار لأهف

أمير خلاف إن أقم لا يقم معي ويرحل وإن أرحل يقم ويخالف

قال ثم شرب زهير الخمر صِرْفاً أياماً حتى مات .. وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرفاً حتى مات .. وشربها عمر بن كلثوم التغلبي صرفاً حتى مات ولم يبلغنا أن أحداً من العرب فعل ذلك الا هؤلاء

قالوا * وعاش زهير حتى أدركه من ولد أخيه أبو الأحوص عمر بن ثعلبة بن الحارث ابن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب .. قالوا وكان الشرقى بن قطامي يقول عاش ابن جناب أربعمائة سنة .. قال وقال المسيب بن الرِّفِّل الزهيري من ولا زهير بن جناب

وَأَبْرَهَةَ الَّذِي كَانَ اصْطَفَانَا وَسَوْسَنَا وَتَاجَ الْمُلْكِ عَالِي
وَقَاسَمَ نِصْفَ إِمْرَتِهِ زَهِيرًا وَلَمْ يَكْ دُوتَهُ فِي الْأَمْرِ وَالِي
وَأَمَرَهُ عَلَى حَيٍّ مَعْدَ وَأَمَرَهُ عَلَى الْحَيِّ الْمَعَالِي
عَلَى ابْنِي وَائِلٍ لَهَا مُهِينًا يَرُدُّهُمَا عَلَى رَغَمِ السَّبَالِ
بِحَبْسِهِمَا بِدَارِ الذُّلِّ حَتَّى أَلَمَّا يَهْلِكَانِ مِنَ الْهَزَالِ

(٢٠) - قالوا * وعاش هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي .. وهو جد زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله سبعمائة سنة حتى خَرِفَ وغرض منه أهله فقالوا ان بني بنيه وبني بناته وبني أخيه كانوا يصحكون منه ومن اختلاط كلامه وإن نقرأ من قومه يقال لهم بنو عبد ود بن كنانة جلسوا يوماً عنده فأكثرُوا التعجب منه ولم يكونوا في الشرف مثله منهم جُبَيْل بن عامر بن عوف بن كنانة وحجل بن عمرو بن عوف بن كنانة وهما من كلب لم يكونا مثله ولا مثل ولده في الشرف فقال هبل بن عبد الله

رَبِّ يَوْمٍ قَدْ يَرِي فِيهِ هَبْلٌ ذَا سَوَامٍ وَنَوَالٍ وَجَدَلٍ
لَا يُنَاجِيهِ وَلَا يَخْلُو بِهِلٍ عَبْدٌ وَدٍّ وَجُبَيْلٌ وَحَجَلٍ

- بهل - يريد به واللام زائدة .. وقال حاطب بن مالك الحُجَّاسُ النَّهْشَايِي يذكر

طول عمر هبل

كَأَنَّكَ تَرْجُو أَنَّ تَعِيشَ ابْنُ مَالِكٍ كَعِيشِ هَبْلٍ لَقَدْ سَفَهْتَ عَلَى عَمْدٍ
وَمَاذَا تُرْجَى مِنْ حَيَاةٍ ذَلِيلَةٍ تُعْمَرُهَا بَيْنَ الْغَطَارِفَةِ الْمُرْدِ
وَأَنْتَ أَتَى فِي الْبَيْتِ كَالرَّأْلِ مُذْنِفٌ وَقَدْ كُنْتَ سَبَاقًا إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِمَرِيٍّ مِنْ حَيَاتِهِ يَدِبُّ دَيْبًا فِي الْمَحَلَّةِ كَالْقَرْدِ
فَلَوْ أَنَّ شَيْئًا نَالَ خُلْدًا لَنَالَهُ حَلِيفُ النَّدَى عَمْرُو سَلِيلُ أَبِي الْجَمْدِ

فَتَيَّ كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ يُبَادِرُ فِتْيَانِ الْعَشِيرَةِ لِلْحَمْدِ

(٢١) - قالوا * وكان عمرو سليل أبي الجعد خال حاطب وهو عمرو بن الحميد

ابن الجعد بن ربيعة بن لؤذان أحد ثور أطلح وكان سيدا شجاعا جوادا قتل أنس
ابن مذكاة الحنمعي

قالوا * قال عمار بن عوف العدواني ثم أحد بني وائش وعمر بن خنيس ومائتي سنة
وكان كاهنا أدرك عمر بن الخطاب أول ما ولي وهو شيخ قد ذهب بصره وخرف وأولع
بالمديان يقول إقرأوا صيفكم وهو الذي يقول

تَقُولُ لِي عَمْرُو مَاذَا الَّذِي تَهْدِي بِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

قُلْتُ لَهَا وَالْجُودُ مِنْ شِمْتِي أَمْرُكُمْ فِي الْعَسْرِ وَالْيُسْرِ

بِضَيْفِكُمْ إِنْ لَهُ حُرْمَةٌ فَاقْرَؤْا ضِيَوْفِي قَهْدَ الْجُزْرِ

وَارْعُوا الْجَارَ الْيَتَامَا قَدَرَعِي قَبْلَكُمْ ذَاكَ بَنُو عَمْرِو

قَوْمُوا اضْيِفْ جَاءَكُمْ طَارِقًا وَجَارِكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهْرِ

قال أبو حاتم من قال - النى - مفتوحة الون أراد الشحم ومن قال - النى - بالكسر

أراد اللحم الطرى

وَذَيُّوْا مِنْ رَامَ جِيرَانِكُمْ بِالسَّوْءِ بِالْبُتْرِ وَبِالسَّمْرِ

وَاخْشَوْشِنُوا فِي الْحَرْبِ إِنْ أَوْقَدْتَ بِكُلِّ خَطِيٍّ وَذِي أَثَرٍ

- ذو أثر - يريد السيف يراد به المأثرة والأثر هو الفرند الذي فيه

وَلَا تَهَرُّوْا الْمَوْتَ إِنْ أَقْبَلَتْ خَيْلٌ تَعَادَى سَنَنِ الدَّبْرِ

فَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتَ الْوَغْيَ بِسَابِغٍ يَنْقُضُ كَالصَّقَرِ

أَقْدُمُ قَوْمًا سَادَةً ذَادَةً يَيْضًا يَحَامُونَ عَنِ الْمَخْرِ

ويروى - يحامون عن المجر - وهو الأصل

لَمَّا احْتَوَوْهُ جَالِدُوا ذُوهُ
فَذَاكَ دَهْرٌ وَحَارُ الْفَتَى
أَوْ طَعْنَةٌ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهِ
يريد جياشة لا يَرُدُّ دُمُهَا الْقَتْلُ

عَمِرْتُ دَهْرًا ثُمَّ دَهْرًا وَقَدْ
فَإِنْ أَمُتْ فَالْمَوْتُ لِي خَيْرَةٌ
خَمْسُونَ لِي قَدْ اكْمَلْتُ بَعْدَهَا
سَاعَدَنِي قَرْنَانِ مِنْ عُمَرَى

— قرنان — مائتا سنة •• ويروى دهران من عمرى

(٢٢) — قالوا * وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد •• حسنة حتى أخلق أربعة ألحم حديد وكان من دَهَاة العرب في زمانه فبانها أنه بعث بنيه ذات يوم في طلب إبل له ذات فهبّت ريح بعد ما خرجوا من عنده شديدة وذلك في الشتاء فقال لامراته أم بنيه أنظري من أين هبت الريح فنطرت ثم قالت من مكان كذا وكذا فقال لها أنختينى في بَنَى أم لا فقالت لا والله ما خنتك فيهم فقال ويحك والله إني لأعلم أنها ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر فلا يعرفون منطلقا وانها لتسوق مطرا فلا يعرفون أثرا فان رجعوا فيهم بنى وإياي أشبهوا وان مصوا فان تريهم أبدا وقد خنتينى فيهم ووالله لأقتلنك إذا قبل أن يرجعوا ثم لم يزل ليلا أجمع ما بينام وما تنام امرأته حتى اذا كان عند طلوع الفجر رجعت أحدهم فقال له أبوه تيم الله ما ردك قال هب ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر وتسوق المطر فلم أر منطلقا فتباعدوا على مثل مقالته كلهم ورجعوا الى أبيهم فسرّ بذلك وقال أتم بنى حقا وإياي أشبهتم فلما حضره الموت أمر بنيه أن يحفروا قبره بمكان يقال له حصن وقال في ذلك

هَذَاكَ تَيْمُ اللَّهِ يَبْنِي يَبْنِيهِ بِحَصْنِ حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ

وكان الذي ولي كبرته من بنيه هلال وبنو هلال بن تيم الله أقل بنى تيم الله عدداً
وأخلمهم ذكراً فقال فى ذلك الأخنس بن عباس بن خنساء بن عبد العزى بن هلال
ابن تيم الله بن ثعلبة

حَمَلْنَا الشَّيْخَ تَيْمَ اللَّهِ عَوْدَا وَكَانَ وَلِيَّ كِبَرَتِهِ أَبُونَا
وَلَمْ يَكُ طِبُّ أَعْمَى عَقُوقًا وَلَكِنَّا كَفِينَا مَا وَلِينَا
جَزِينَاهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا وَأَطْرَفْنَاهُ حَتَّى مَاتَ فِينَا
— أطرفناه — ابتدأناه بالعم

(٢٣) — قالوا * ومانس سويد بن خديق من عبد القيس بن أفعي بن دُعْيِ بن
أسد بن ربيعة بن نزار ٠٠ مائى سنة وقال فى ذلك

كَبُرَتْ وَطَالَ الْعُمُرُ حَتَّى كَأَنَّمَا رَمَى الدَّهْرُ مِنِّي كُلَّ عَضُوبٍ أَهْزَعَا
غَنِمْتُ بِعِيرَى شَيْخٍ مِنْ ثَلَاثَ بَهْ فَتَاةٌ بَنَى مِنْ كَانَ أَرْمَانَ تَبَعَا

(٢٤) — قالوا * وقال عطاء والكاتب عاص الجعشم بن عوف بن جذيمة من عبد
القيس ٠٠ مائى سنة حتى هرم ومل الحياة وهان على أهله فقال فى ذلك

حَتَّى مَتَى الْجَعْشُمُ فِي الْأَحْيَاءِ لَيْسَ بِذِي أَيْدٍ وَلَا غِنَاءِ

هِيَهَاتَ مَا لِلْمَوْتِ مِنْ دَوَاءِ

(٢٥) — قالوا * وعاص مَجَمَّعُ بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن

هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ٠٠٠ مائة سنة
وتسع عشرة سنة فقال فى ذلك

إِنْ أُمْسٍ شَيْخًا قَدْ بَلَيْتُ فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعَيْشَ يَنْفَعُ
مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَنَضَيْتُهَا وَعَشْرٌ وَخَمْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ
فِيَا رَبِّ خَيْلٍ كَالْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا لَهَا سَبِيلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

شَهِدْتُ وَغَنِمْتُ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ أَصَبْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا تَمَتُّعٌ

(٢٦) - قالوا * وعاش عمرو بن ثعلبة من عبد القيس . . مائتي سنة وقال في ذلك

حين كبر وهان على أهله

تَهَزَّأْتُ عَرَبِيٍّ وَاسْتَنْكَرْتُ شَيْئِي قَتَمَهَا جَنْفٌ وَازْوَرَارُ
لَا تَكْثُرِي هَزْؤًا وَلَا تَعْجِي فَلَيْسَ بِالشَّيْبِ عَلَى الْمَرْءِ عَارُ
عَمْرُكَ هَلْ تَذَرِينَ أَنَّ الْفَتَى شَبَابُهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مُعَارُ

قال أبو حاتم وزعم عطاء بن مصعب المِطْطُ أن خَلْمًا الْأَحْرُوضِ هَذَا الْبَيْتُ الْآخِرُ

(٢٧) - وعاش * أس بن مدرك الْخُصَمِيِّ بن كُغَيْب بن عمرو بن سعد بن عوف

ابن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عَفْرَسَ بن
حُلْفَ بن أَفْكَلَ وهو خُثَم بن أنمار بن بَحِيلَةَ بن أَرَاش بن عمرو بن لِحْيَان (١) مائة
وأربعًا وخمسين سنة وكان سيد خُثَم في الجاهلية وفارسها وأدرك الإسلام فأسلم وقال في كبره

إِذَا مَا أَمْرُؤُ عَاشَ الْهَيْدَةَ سَالِمًا وَخَمْسِينَ عَامًا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعًا
تَبَدَّلَ مَرَّةً الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِ حُلُوهِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَسَعَّسَا
وَيَأْذَى بِهِ الْأَذَى وَيَرْضَى بِهِ الْعَدَى إِذَا صَارَ مِثْلَ الرُّأُلِ أَحْدَبَ أَخْضَعَا
رَهِينَةً قَعْرِ الْبَيْتِ لَيْسَ يَرْمِيهِ لَقِيَ ثَاوِيًا لَا يَنْزُخُ الْمَهْدَ مُضْجَعَا
يُخْبَرُ عَمْرُ بْنُ مَاتَ حَتَّى كَانَمَا رَأَى الصَّعْبَ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَوْرَاءَ تَبْعَا

(٢٨) - قالوا * وعاش ذُو جَدْنِ الْحَمِيرِيِّ . . الْمَلِكُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

(١) - قوله أنمار بن بَحِيلَةَ صوابه كما في جَهْرَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ . . أنمار بن أَرَاش

وبَحِيلَةَ أُمُّ وَلَدِ أَنْمَارٍ إِلَّا خُثَمَ فَإِنَّ أُمَّهُ هَدَ بَنَاتُ مَالِكِ بْنِ الْغَافِقِ بْنِ الشَّاهِدِ بْنِ عَكَّ . .

وقوله عمرو بن لِحْيَان . . فِي الْجَهْرَةِ عَمْرُو بْنُ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ

كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قُطَانَ فَلْيَحْرُرْ

لِكَلِّ جَنْبِ اجْتِنَا^(١) مُضْطَجَعٌ
والموت لا ينفع منه الجزع
اليوم تجزون بأعمالكم
كل امرئ يحصد مما زرع
لو كانت شيء مفلتا حنقه
أقلت منه في الجبال الصّدغ

وقال أيضا

يا اجتنأ مهلاً ذرينا
أفي سفاء^(٢) تعذينا
يا اجتنأ تستعينا
فلا وربك تعينا^(٣)
يوم يغير ذا النعيم
وتارة يشفي الحزينا
إنت المنايا يطلع
ن على الأناس الآميننا
فيدعهم شتى وقد
كانوا جميعا وافرنا

(٢٩) - قالوا * وعاس عبد الله بن سبيع الحميري ٠٠ مائة وخمسين سنة وقال في ذلك

أراني كلما هرمت يوماً
أتى من بعده يومٌ جديد
يعود شبابه في كل فجر
ويأبى لي شبابي لا يعود

(٣٠) - قالوا * وعاس مرداس بن صبيح من الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن

أدذ بن مذحج ٠٠ مائتي سنة وثلاثين سنة وقال في ذلك

أعاذتي دعي عذلي فأني
أتني عن حجور منديات

- وحجور - بطن من همدان منهم معيوف بن يحيى (٤)

(١) - قوله اجتنأ ٠٠ هو اسم امرأة خاطبها منقول من الفعل الماضي من اجتفى

التمر وهو منادى بحرف النداء المحذوف

(٢) - السفاء الدنو من الارض

(٣) - قوله تعينا ٠٠ الإعتاب مصدر أعته اذا أزال عتابه وشكواه فاهمزة للسلب

(٤) - قال الأزهري في كتابه الانساب ٠٠ آل معيوف بدمشق بالغوطة في قرية يقال

قَوَافِي قَدْ أَتَتْنِي مِنْ بَعِيدٍ فَمَا أُدْرِي أَزُورُ أَمْ ثَبَاتُ
فَإِنْ تَكُ كَذِبَةً^(١) مِنْ قَوْمٍ سَوْءٍ فَمَا إِنْ تَزْدَهِيْنِي الْمَعْدِرَاتُ
فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي وَأَسْلَمَنِي لَدَى الدَّهْرِ الْهِنَاتُ
مَرَازِي قَدْ تَنُوبُ وَطُولُ عُمُرٍ تَوُوبُ لَهَا الْهَمُومُ الطَّارِقَاتُ
أَدَبٌ عَلَى الْعَصَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِسَانٌ صَارِمٌ عَضْبٌ حَتَاتُ
فَلَا يَغْرُزُكُمْ كِبَرٌ فَإِنِّي كَرِيمٌ أَيْسٌ فِي أَمْرِي شَتَاتُ

قال ابو حاتم .. وأطن البيت الاخير ليس منها

(٣١) - قالوا * وعاش عمرو بن ربيعة وهو لُحَيٌّ بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. وعمر لُحَيٌّ هذا أبو خزاعة غير ولد أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر .. قالوا * وقد يقال انه لُحَيٌّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِف بن مضر .. قالوا * وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من بَحَرَ البحيرة ووصل الوصيلة وحى الحامى وغير دين أبيه اسماعيل عليه السلام عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِف أبو خُزَاعَةَ فكأنى أنذار اليه يَحْرُ قُصْبُهُ فى النار وأشبه ولده به أ كُثْم بن الجون فقال أ كُثْم وكان قائدا يارسول الله بأبى وأُمى هل يضرنى الشبه قال لا يضررك كان كافرا وأنت مسلم .. عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة فكثر ماله وولده حتى بلغنا والله أعلم انه كان يقاتل معه من ولده ألف مقاتل

(٣٢) قال أبو حاتم - قالوا * وعاش فيما ذكر ابن الكلبي عن أبيه .. أوس بن حارثة ابن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثُمَامَةَ بن مالك بن جدعاء بن ذُهل بن كَوْذَانَ لها عين ثرماء وينتسبون يقولون معيوف بن يحيى بن معيوف بن علقمة بن الحارث بن سعد بن عبد بن عليان بن مرهبة بن حجبور

(١) - كذا ضبط بالأصل بفتح الكاف .. وقال الأستاذ احمد بن الأمين الشنقيطى أنشاء قراءتى عليه (هذا الكتاب) بكسر الكاف

ابن رومان بن خارجة بن سعد بن جندب بن قنطرة بن طيء... وهو جندبة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ... وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب وهو قحطان بن عابر وإلى قحطان تجتمع قبائل اليمن كلها... عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي يدهم فباخا أن ينيه ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم... وفي ذلك يقول الأسحمر بن الحارث أحد بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن كوزان بن رومان من جديلة طيء

أَتَانِي بِالْمَحَلَّةِ أَنْ أَوْسَا عَلَى شَظَنَانٍ مَاتَ مِنَ الْهَزَالِ
تَحْمَلُ أَهْلُهُ وَاسْتَوْدَعُوهُ خَسِيًّا مِنْ نَسِيجِ الصُّوفِ بِالِ
تَظَلُّ الطَّيْرُ تَعْفُوهُ وَقُوْعًا أَلَا يَا بَوْسَ لِلشَّيْخِ الْمُدَالِ

— الْحَيُّ — الصوف الذي لم يجز الامرة واحدة وكان الاعراب بالياء ولكن لغة طيء أن يقولوا رأيت زيد فيحذفون الألف — وشطلان — أرض ترك الشيخ بنوه بها (٣٣) — قالوا * وعاش عدى بن حاتم الطائي ابن عبد الله بن حشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم ابن أبي أخزم... وهو هزومة بن ربيعة بن جرجول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء... مائة وثمانين سنة فلما أسن استأذن قومه في وطاء يجاس عليه في ناديم وقال اني أكره أن يطن أحدكم اني أرى لي عليه فضلا ولكني قد كبرت ورق عظمي فقالوا ننظر فلما أبطؤا عليه أشأ يقول

أَجِيبُوا يَا بَنِي ثَعْلٍ ابْنِ عَمْرٍو وَلَا تَكْمُوا الْجَوَابَ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي وَقَلَّ اللَّحْمُ مِنْ بَعْدِ النَّقَاءِ
وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أُرِيدُ شَيْئًا يَقِينِي الْأَرْضَ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ
وِطَاءً يَا بَنِي ثَعْلٍ ابْنِ عَمْرٍو وَلَيْسَ لَشَيْخِكُمْ غَيْرُ الْوِطَاءِ
فَإِنْ تَرْضَوْنَا بِهِ فُسْرُورٍ رَاضٍ وَإِنْ تَأْبَوْنَا فَإِنِّي ذُو إِبَاءِ

سَأَتْرُكُ مَا أَرَدْتُ لِمَا أَرَدْتُمْ وَرَدُّكَ مَنْ عَصَاكَ مِنَ الْعَنَاءِ
لَأَنِّي مِنْ مَسَاءِ تِكْمٍ بَعِيدٍ كَبَعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ
وَإِنِّي لَا أَكُونُ بِغَيْرِ قُوْمِي فَلَيْسَ الدَّلُؤُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

فأذنوا له أن يبسط في ناديم وطابت به أنفسهم وقالوا أنت شيخنا وابن سيدنا وما
فينا أحد يكره ذلك ولا يدفعه (١)

(٣٤) - قالوا وعاش عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بَقِيَّاة الغساني . .
ثلاثمائة سنة وحسين سنة وأدرك الاسلام فلم يُسلم وكان منزله الحيرة وكان شريفاً في
الجاهلية وقال

لَقَدْ بَنَيْتُ لِلْحَدَثَانِ يَتًا^(٢) لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّهَ الْحُصُونُ
رَفِيعَ الرَّأْسِ أَحْوَى شَمَخِرًا لِأَنْوَاعِ الرِّيحِ بِهِ حَنِينُ
وَقَالَ يَذْكُرُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ مُلُوكِ قَوْمِهِ الدِّينَ مَضُوا
أَبْعَدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَامًا تُرَوِّحُ بِالْخَوَزَنَقِ وَالسَّدِيرِ
تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ تَخَافَةُ أَغْضَفِ عَالِي الزَّيْثِ
وَبَعْدَ فَوَارِسِ النُّعْمَانِ أَرْعَى رِيَاضًا بَيْنَ مَرْةٍ وَالْحَفِيرِ
وَصِرْنَا بَعْدَ هَٰلِكَ أَبِي قَبَيْسٍ كَجَرْبِ الشَّاءِ فِي يَوْمِ مَطِيرِ
تَقَسَّمْنَا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ عَلَانِيَةً كَأَيْسَارِ الْجَزُورِ

- (١) - في غير الأصل في ترجمة عديّ هذا . . قال الساجع المختار بن عبيد على
الكوفة هم عدي بالخروج عليه ثم عجز أكبر سه وقد بلغ مائة وعشرين سنة وقال
أصبحت لا أنفع الصديق ولا أملك ضرّاً للشاني السرس
وان جرى بي الجواد مطاناً لا يملك الكف رجعه الفرس
(٢) - في غير الأصل يروي . . بيت المطارق الحدّثان حديما . . البيت

وَكُنَّا لَا يُرَامُ لَنَا حَرِيمٌ فَنَحْنُ كَضَرَّةِ الضَّرْعِ الْقُحُورِ
نُودِي الْخَرْجَ بَعْدَ خَرَجِ بُضْرِي وَخَرَجَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ فَيَوْمٌ مِنْ مَسَاةٍ أَوْ سُورِ

قالوا * وخرج بقيلة في ثوبين أخضرين فقال له اسان ما أنت إلا بُقَيْلَةٌ فسحى
بقيلة لذلك واسمه ثعلبة بن سُكَيْن (١)

(٣٥) — قالوا * وعاش عدى بن وداع بن العفي الحارث بن مالك بن فهم بن غنم
ابن دؤس بن عبد الله من الأزد ٠٠ ثلاثمائة سنة فأدرك الإسلام وأسلم وغزا وقال في ذلك
لا عيش إلا الجنة المخضرة من يدخل النار يلاق ضره
وقال

إِعْلَمِ أَنْ كُلَّ فِتْيَ مَرَّةٍ لِلتُّرْبِ أَوْ يَنْتِ مِنَ الْجَنْدَلِ
ذَلِكَ مَكْرُوءٌ وَأُدْعَى فَإِنْ أَحْمَلَ عَلَى الثَّقَلِ لَا أَثْقَلَ

(٣٦) — قالوا * وعاش سريح بن هاني بن يزيد بن نهيك بن دُرَيْدِ بْنِ سَفِيَّانِ بْنِ سُلَمة
٠٠ وهو الصَّبَّابُ بن الحارث بن كعب بن مَدْحِج ٠٠ عشرين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي
عن أبي رُمَاحٍ قال أخبرنا أشياخنا من بني الحارث قالوا ثم قتل في ولاية الحجاج بن
يوسف مع ابن أبي بكره فقال وهو يرتجز قبل أن يقتل

قَدْ عَشْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَغْصَرَا ثُمَّتَ أَذْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْدِرَا
وَبَعْدَهُ صِدِّيقُهُ وَعُمَرَا وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا

(١) — وفي غير الأصل ٠٠ قال خالد بن الوليد لأهل الحيرة أخرجوا إلى رجلا
من عقلائكم فأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن نفيhle الغساني
وهو الذي بي القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة ٠٠ قالت وهذا الخبر فيه
بعض تغيير لحكاية نسبه وقد أوردته لذلك فليحذر

والجمع في صفيّتهم والنهرا هيهات ما أطول هذا عمرا

(٣٧) - قالوا * وعاش شرية بن عبد الجعفي من جعفي بن سعد العشرة بن مالك بن ادد بن مذحج ٠٠ ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام * حدثنا ابو حاتم قال وذكر ابن الكاكي قال سمعت أبا بكر بن قيس الجعفي يذكر عن أشياخه وقد ذكره غيره * قالوا وهو شربة بن عبد الله الجعفي وقال في زمن عمر بن الخطاب وهو بالمدينة لقد رأيت هذا الوادي الذي أتم به وما به قطرة ولا قصبة ولا شجرة مما ترون وأدركت أخريات قومي يشهدون بمثل شهادتكم يعني قول لا إله إلا الله ومعه ابن له يهادى به في شجار قد خرف فليل له يا شرية ما بال ابنك قد خرف ولك بقية قال أما والله ما تروّج أمه حتى أتت على سبعون سنة وتزوجتها ستيرة عنيقة ان رصيت رأيت ما تقر به عيني وان سخطت تأتت لي حتى أرضى وان ابني هذا تزوج امرأة فاحشة بذية ان رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وان سخط تآعبته حتى يهلك ثم قال شرية واحلف لا يبتز ثوبي واحد ولا اثنان واني بالثلاثة معذور ٠٠ قال ابو روق حدثنا الرياني قال حدثنا الاصمعي قال مرّ رجل بقوم يدفنون ميتاً ورجل يقول

أَحْشُوا عَلَي دَيْسَمٍ مِنْ بَرْدِ الثَّرَيِ قَدْ مَآ أَيْ رَبُّكَ إِلَّا مَا تَرَى

قال فقلت له من هؤلاء فقال هذا ابني وهذا بنوه

(٣٨) - قالوا * وعاش عبيد بن شرية الجرهمي ٠٠ ثلاثمائة سنة وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة الا أنا نظن انه عاشها في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم وقدم على معاوية ابن أبي سفيان فبلغنا أن معاوية قال له أخبرني كم أتى عليك قال مائتان وعسرون سنة قال ومن أين علمت قال من كتاب الله قال ومن أي كتاب الله قال من قول الله نبارك وتعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم) الآية فقال له معاوية وما أدركت فقال أدركت يوماً في أثر يوم وليلة في أثر ليلة متشابها كتشابه الحذف يحدوان بقوم في ديار قوم يكذبون ما يبيد عنهم ولا يعتبرون بما مضى منهم حيهم يتلف ومولودهم يخلف في دهر قد تصرف أيامه تقلب

بأهائها كنتقباها دهرها بيها أخوه في الرحاء اذ صار في البلاء وبيننا هو في الريادة اذ أدركه
 الققصان وبيننا هو حر اذ أصبح قفاً لا يدوم على حال ولا تدوم له حال بين مسرور
 بمولود ومحزون بمفقود فلولاً أن الحى يتألم يسعهم بلد ولولا أن المولود يخلف لم يبق
 أحد قال معاوية يا عبيد أخبرني عن المال أيه أحسن في عييك قال أحسن المال في عيني
 وأنفعه غناء وأقله غناء وأبعده من الآفة وأجداه على العامة عين خسارة في أرض
 خوارة اذا استودعت أدت وان استحابتها درت فأفعمت تعول ولا تعال قال معاوية
 ثم ما ذا قال فرس في بطنها فرس تتبعها فرس قد ارتبط منها فرسا قال معاوية فأى
 النعم أحب اليك قال النعم لغيرك يا أمير المؤمنين قال لمى فلاحها بيده وبأسرها بنفسه قال
 معاوية حدثني عن الذهب والفضة قال حبران ان أخرجتهما نفدا وان خزنتهما لم يزدنا
 قال معاوية فأخبرني عن قيامك وقعودك وأكلك وشربك ونومك وشهوتك للماء قال
 أما قيامي فان قلت قال الماء تبعد وان قعدت فالأرض تقرب وأما أكلني وشربي فاني ان
 جعت كالمث وان سمعت بهرت وأما نومي فان حصرت محاسناً سالتني وان خاوت أطلبه
 فارقني وأما الماء فان نديت لي كعزت وان منعت عني بيت قال معاوية فأخبرني عن أعجب
 شيء رأيته قال أعجب شيء رأيته اني رلت بحى من قصاعة نحر حوا بجرازة رجل من عذرة
 يقال له خريث بن جبلة نخرجت معهم حتى اذا وارود انما نذت حابياً عن القوم وعيالي
 تذرفان ثم تثلت شعراً كنت رويته قبل ذلك

يا قلب إنك في أسماء مغرور	أذكر وهل ينفعناك اليوم تكبر
قد بحت في الحب ما تخفيه من أحد	حتى جرت بك أطلاقاً عاصير
تبغى أموراً فما تدرى عاجلها	خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وارضين به	فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينا المرء في الأحياء مغتبطاً	إذ صار في الرمس تغفوه الأعاصير
حتى كأن لم يكن إلا تذكره	والدهر أيتما حال دهارير

يَتَكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
وَذَاكَ آخِرَ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا مَا الْمَرْءُ ضَمَّنَهُ اللَّحْدُ الْخَنَاسِيرَ

—الخناسير— والجمع الخناسير ويقال الخناسرة وهم الذين شيعوا الجبازة .. فقال رجل الى جاني يسمع ما أقول يا عبد الله من قال هذه الأبيات قلت والذي أحلف به ما أدري الا أني قد رويتها منذ زمان قال قائلها الذي دفناه آنفا وان هذا ذو قرابته أسر الناس بموته وانك للغريب الذي وصف تبكى عليه فعجبت لما ذكر في شعره والذي صار اليه من قوله كأنه كان ينظر الى موضع قبره فقات ان البلاء موكل بالمطلق

(٣٩) — قالوا * وعاش سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة بن حبان بن ثعلبة .. وهو جرم وانما سمي بجرم لحاضنة كانت له تسمى جرما مائتي سنة فيما ذكر ابن الكابي عن محمد بن عبد الرحمن الأصبغاري وهو من بلي ثم من بني العجلان عن أشياخه .. وأما ابن الكابي فقال عاش ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

أَلَا إِنِّي عَاجِلًا ذَاهِبٌ فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي كَاذِبٌ
أَبَسْتُ شَبَابِي فَأَقْنَيْتُهُ وَأَذْرَكُنِي الْقَدْرُ الْغَالِبُ
وَصَاحِبَنِي حَقْبَةً فَاتَّقَضَى شَبَابِي وَوَدَّعَنِي الصَّاحِبُ
وَحُصْمٌ دَفَعْتُ وَهَوًى نَفَقْتُ حَتَّى يَثُوبَ لَهُ ثَائِبُ
وَجَارٌ مَنَعْتُ وَفَتَقْتُ رَتَقْتُ إِذَا الصَّدْعُ أَعْيَابُهُ الشَّاعِبُ

(٤٠) .. قالوا * وعاش عامر بن جُوَيْش بن عبد رُضا بن قمران بن ثعلبة بن عمرو ابن حبان بن ثعلبة .. وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طي .. مائتي سنة وقال في ذلك

مَاذَا أَرْجَى مِنَ الْفَلَاحِ إِذَا قَنَعْتُ وَسَطَ الظُّعَانِ الْأَوَّلِ
مُسْتَعْنِزًا طَرْدَ الْكَلَابِ عَنْ أَلِ ظَلَّ إِذَا مَا دَنَوْنَ لِلْحَمَلِ

وقال

المرء يئس للسلامة والسلامة لا تحسه
أو سالم من قد تشني جلده وأبيض رأسه
أو دب من هرم وأو ذى سمعه وثق^(١) خرسه
أودى الزمان بأهله وبأقربيه قتل أنسه

(٤١) - قالوا * وعاس الحارث بن مُضاض الجرهمي من جرهم الأكبر وهو
جرهم بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرخشذ بن سام بن نوح عليه السلام . . أربع مائة
سنة وهو القاتل

يا أيها الحى بالنعف المقيمونا
إذ قال ركب ركب سائرين معاً
حشوا المطى وأزخوامن أزمتها
كنّا أناساً كما أنتم فغيرنا
قدمال دهر علينا ثم أهلكنا
يا أيها الناس سيزوا إن قصركم
هبوا فيوشك يوماً لا تهبونا
لا بد أن تسمعونا أو تغنونا
قبل الممات وقضوا ما تقضونا
دهر فسوف كما كنّا تكونونا
بالبغي منه فكل الناس يا سونا
أن تصبحوا ذات يوم لا تسيروننا^(٢)

وقال أيضاً

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا
أنيس ولم يسم بمكة سامر
صروف الليالي والجدود العواثر

(٤٢) - قالوا * وعاس جعفر بن فرط العامري . . ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام وقال

(١) - قوله انفق هكذا في الاصل . . وفي رواية انفق خرسه بتقديم العاف على الماء

(٢) - وفي غير الاصل زيادة

كنا زمانا ملوك الناس قبلكم نأوى مكانا حراما كان . . سكونا

لَمْ يَبْقَ يَأْخُذْهُ مِنْ لَدَائِي أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتِ
 مِنْ مَسْقَطِ الشَّمْسِ إِلَى الْفَرَاتِ الْآيَةُ الْيَوْمَ فِي الْأَمْوَاتِ
 هَلْ مُشْتَرَا بَيْعُهُ حَيَاتِي

(٤٣) - قالوا * وعاش عباد بن أنف الكلب الصيداوى . . من بنى أسد عشرين

و مائة سنة وقال

عَمَرْتُ فَلَمَّا جَزْتُ سَتِينَ حَجَّةً وَسَتِينَ قَالَ النَّاسُ أَنْتَ مُفَنِّذُ
 فَقُلْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ هَلْ تُنْكِرُونَنِي وَهَلْ عَابَنِي إِلَّا السُّخَا وَالتَّمَجْدُ

- السخاء - ممدود والرواية الا لدى والتمجد

وَأَنَّى جَوَاذُ الْكَفِّ سَمِيحٌ بِمَاحَوْتِ يَدَايَ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَلَذُّ
 أَجْوُذٌ وَأَحْيَى الْمُسْتَجِيرَ مِنَ الرَّدَى إِذَا عَرَّذَ النِّكْسَ الْأَحْمُ الْأَنْدُذُ^(١)
 وَيَوْمَ تَرَى الْأَبْطَالَ مِنْ خَوْفِ شَرِّهِ سَكَارَى عَلَيْهِمْ غَبِيَّةٌ تَتَرَدَّدُ^(٢)
 شَهْدَتُ فَجَئَتْ بِالْبَلَايَا وَأَوْقَهَا بِأَسْمَرِ نَحْوِ الْمُبْنَعِ الشَّرِّ يَتَمَصَّدُ
 وَزَقَّ كَمُسْتَدْنِي الْغَزَالِ سَبَابَتَهُ اخْتِيَانُ صَدَقَ رَفْذُهُمْ لَيْسَ يَنْفُذُ
 فَقُلْتُ لَهُمْ غَلُّوا وَتَلَاكَ مَطِيَّتِي بِكَفَى عَضْبٍ مَشْرِفِي مُهَنِّذُ
 فَفَادَتْ وَقَامَ الطَّاهِيَانِ فَأَوْقَدَا بَعْلِيَاءَ نَارًا حَمَّهَا لَيْسَ يَبْرُدُ
 فَلَمَّا اشْتَفَوْا مِنْهَا وَأَذْبَرَوْحَشَهُمْ صَبَبْتُ لَهُمْ صَهْبَاءَ فِي الْكَأْسِ تُزْبِدُ
 وَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي حَمِيلٌ بِمَثَلِ مَا رَأَيْتُمْ طَوَالَ الذَّهْرِ لَا أَتَزِيدُ

(١) - الأندد . . الكثير الحذوومه

(٢) - الغيبة . . لعابها من الغباوة وذلك قلة العظة ولم اصب عليها

—ففادت—أى بردت وماتت...ويروى فكاست يعنى قامت على ثلاث قوائم—الاولق—
الشدء يعال انه لذوأ وق... قال أبو روق وقال الرياشى رأى رجل فى الممام رجلا
...سرفاً على نفسه فسأله عن حاله فقال له مالقيت بعدكم أوقه—وحشهم—جوعهم ويقال
بات فلان وحشا—الحمل—والكفيل والضمين والصير والزعيم سواء

(٤٤) — قالوا وعاس عامر بن الطرب العدوانى...ماتى سنة وكان حاكماً للعرب

وفيه يهول ذو الإصبع العدوانى

ومنا حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

وهي أبياب...وانما قيل له ذو الإصبع لانه كان له فى رجله إصبع زائده وكان من
أمره ان وجأ وهو وادى الطائف وهو حرم الطائف الذى حرّمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وكان ثقيف وهو قسي بن مبه باليمن فأتاه
أبو رغال فمدقه فأخذ شاته اللبون وترل الأخرى فأبى ثقيف أن يتركها وقال فيها فونى
فأبى أن يتركها فرماه ثقيف فقتله ثم لحق بالطائف فوجد فيها ظرباً شيخاً كبيراً فأخذه
فقال انؤ منى أو لأقلبك ثم لتزلنى أفضل أرمك منزلاً فأمه وأزله فلما جاء عامر
إليه قال له يا أبناء من هذا قال هذا رجل تبوأ وادينا بغير حمد أحد فقال عامر
ابن ظرب

أرى شعرات على حاجب...ييضاً نبتن جميعاً توأما

أظلل أهاهى بهن الكلا بأحسبهن صواراً قياماً

—أهاهى—أرحرها أقول هاها

وأحسب أنفى إذا ما مشيت شخصاً ما منى رآنى فقاما

قال أبو حاتم...وذكر أصحابنا عن الشعبي أن ابن عباس قال قعى عامر بن الطرب
العدوانى من جديله قيس على العرب بعد عمرو بن حمزة الدؤبى فأتى عامر بنخى له ما للرجل
وما للمرأة فأشككت عليه فأقام أربعين يوماً لا يقضى فيه بنى فأتته أمة سوداء تسمى

خصياله (١) فقالت أيها الشيخ أفيت عليا ماشيتنا وانما أفاهن انه كان يذبح لأصحاب المسألة كل يوم شاة فقال ويلك انى أتيت في أمر لا أدري أصعد فيه أم أصوب فقالت وما ذاك قال أتيت بمولود له ما للرجل وما للمرأة قالت وما يشق عليك من ذلك اتبعه المبال أقعده فان كان يبول من حيث يبول الرجل فهو رجل وان كان يبول من حيث تبول النساء فهي امرأة قال وكان كثيراً ما يعاتب الأئمة في رعيّتها اذا سرحت فقال أسيئي يا خصيل أو احسنى فلا عتاب عليك قد فرجتها حتى فلما أصبح قضى بالذى أشارت فلما جاء الاسلام شدد القصيه فصارت سنة في الاسلام يعنى الاسلام شدها . . قالوا وعاش عامر مائتي سنة وقالوا ثلثمائة سنة . . قال أبو حاتم ذكر واذلك عن مجالد عن الشعبي . . قال أبو روق وحدثناه الرياسي قال حدثنا عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كما عد ابن عباس وهو في خفة زمزم يفتي الناس إذ قال اعرابي أفيت الناس فافتنا قال هات قال أرايب قول الشاعر المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تنقرغ العصا وما علم الإنسان إلا يعلمنا

قال ابن عباس ذلك عمرو بن حمزة الدوسي قعى على العرب ثلاثمائة سنة فكبر فالزموه السابع من ولده فكان معه فكان الشيخ اذا غفل كانت يينه وبيته أن تنقرغ العصا حتى معاودة عقله فذلك قول المتلمس اليشكري من بكر بن وائل

* لدى الحلم قبل اليوم ما تنقرغ العصا * قال ذو الإصبع العدواني بعد ذلك بدهر

(١) - اختلف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها . . وكان ابو عبيدة يذ بها الي المتلمس بن سحول وسمى الامه سحابة ويقول ما سبق المتلمس الى هذا أحد . . وقال غيره الذين تدعى هذا الحكم وترعم أنه عمرو بن حمزة الدوسي . . وربيعة تدعيه وترعم أنه مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هرم بن مرة . . وان حالداً هذا هو الذي يعرف بذي الجدين . . وقال ابن الكلبي والذي لاشك فيه انه عبد الله بن همام وناس تزعم أنه ربيعة بن الأسيدى وناس تزعم انه عامر ابن الظرب وهو المجمع عليه

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
 بَنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يَزْعُوا عَلَي بَعْضِ
 وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَا تِ الْمَوْفُونَ بِالْقَرْضِ
 وَهُمْ بَلَّغُوا عَلَى الشَّحْنَا وَالشَّنْثَانِ وَالْبُغْضِ
 مَبَالِغَ لَمْ يَنْلِهَا النَّا سَ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبْضِ
 وَهُمْ إِنْ وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسَرِ النَّسَبِ الْمُحْضِ
 وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضَى فَلَا يَنْقُضُ مَا يَقْضَى

يعنى عامر بن الطرب - أشى - الرجل اذا شب ولده .. فلما كبر عامر وتحوف
 مومه أن يموت اجتمعوا اليه فقالوا باسيدنا وشريضا أوصا .. فقال يامعشر عدوان
 كلنموني نعباً إن القلب لم يحاق .. ومن لك . أخيك كله . ان كنتم شرفتموني فقد التمس
 ذلك منكم وإني قد أريتكم ذلك من نفسى وأنى لكم مثلى أنفهموا عنى ما أقول لكم من
 جمع بين الحق والباطل لم يجتمع له وكر الباطل أولى به وإن الحق لم يزل ينفر من
 الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق . لا تفرحوا بالعاق ولا تشمتوا بالزلة . وكل
 عيش يعيش الفقير . ومن ير يوماً ير به . وأعدوا لكل أمر قدره . قبل الرماء تملأ
 الكائن . ومع السفاحة السدامه . والعقوبة تكال وفيها دمامه فلا يدموا العقوبة .
 واليد العليا معها عافية والدود راحه لا عليك ولا لك . وادا شئت وجدت مثلك . إن
 عليك كما إن لك . ولا كثرة الرعب ولا صبر الغلبه . من طاب شيئاً وجدده وإن لا يجده
 يوشك أن يقع قريباً منه . فيامعشر عدوان إياكم والنسر فان له باقيه . وادفعوا السر
 بالحير يغلبه . انه من دفع السر بالسر رجع السر عليه وليس فى السر إسوه . ومن سبفكم
 الى حير فاتبعوا أثره تجدوا فصلا . ان حاق الحير والنسر وسعهم . واكل يد منها هيب .
 يامعشر عدوان ان الأول كفى الآخر من رأيتوه أصابه سر فانما أصابه فعله فاجنبوا
 ذلك الذى فعله . يامعشر عدوان ان السر ميت وانما يأتيه الحي فيصيبه ومن اجتناب

الشر لم يثب الشر عليه . يا معشر عدوان ان الخير عزوف ألوف ولم يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه ولن يرجع اليه حتى يأتيه . يا معشر عدوان رُبوا صغيركم واعتبروا بالناس ولا يعتبر الناس بكم . وخذوا على أيدي سفهائكم تقال جرائركم . وإياكم والحسد فانه شؤم ونكد . وان كل ذى فضل واجد أفضل منه . ومن بلغ مكم خطة خير فأعيوه . واطلبوا منها ورغبوه في نيته وتنافسوا في طريقته ومن قصر فلا يلومن إلا نفسه . واني وجدت صدق الحديث طرفاً من الغيب فاصدقوا تصدقوا - يقول من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بىء بطله إلا حاء على طنه - واني رأيت لاجير طرقاً فسلكتها ورأيت لاسر طرقاً فاجتبتها واني والله ما كنت حكيماً حتى تتبعت الحكماء وما كنت سيدكم حتى تعبدت لكم . إن الموعظة لاتسمع إلا عاقلاً . وان لكل نبي داعياً فأجيبوا الى الحق وادعوا اليه وأدعنوا له - يريد دلوا للحق

وكان من حديث عامر انه زوج ابنة فغمة ابنه عامر ابن أخيه عامر بن الحارث ابن ظرب وقال لامها وهي ماوية بنت عوف بن فهر حين أراد الساء بها . . يا هدم نمرى ابنتك فلا تنزاي فلاة إلا ومعها ماء وان تكثر استعمال الماء فلا طيب أطيب منه وان الماء جعل للأعلى جلاء وللأسفل نقاء وإياك أن تميلى الى هواك ورأيتك فانه لا رأى لامرأة وإياك ووصيتك فانه لا وصية لك اخبرى ابنتك أن العشق حلو وأن الكرامة المؤاتاة فلا تستكرهى زوجها من نفسها ولا تمتعه عند شهوته فان الرضا الإتيان عند الادة ولا تكثر مضاحفته فان الحسد اذا مل مل القلب ومريها فلا تمزجن معه بنفسه فان ذلك يكون منه الانقباض ومريها فاتخذاً سؤتها منه فانه وان كان لا بد من أن يراها فان كثرة النظر اليها استهانة وخفة . فلما أدخلت الجارية عليه نهرت منه ولم ترده فأنى ابن أخيه الم فشكا ذلك اليه فقال له عامر يا ابن أخى انها وان كانت ابنتى فان لك نصيباً منى (أو قال فان نصيبك الأوفر منى) فاصدقنى فانه لا رأى لمكدوب فان صدقتنى صدقتك إن كنت نفرتها فذعرتها فاخفض عصاك عن بكرتك اسكن وان كانت نهرت منك من غير إنفار فذلك الداء الذى ليس له دواء وأن لا يكن وماق ففراق وأحمل القبيح العلاق ولم نسلبك أهلك ومالك وقد خلعتها منك بما أعطيتها وهي فعلت ذلك

بنفسها .. فرعمت علماء العرب ان هذا أول خلع كان في العرب وثبت في الاسلام (١)
 وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً انه كان يدفع بالاس في الحج وذلك انه كان
 وقومه طلبوا أن يجيزوا من ورد عليهم من تلقاء محلهم ببعان وج وكان طريق أهل
 الشراة وهم أزد شنوة فدخلوا على صوفة فكانوا يجيزون عدوان يوما وصوفة يوما
 وكان الذي يتولى إجازة الحج من عدوان أبو سيارة العدواني (هكذا أملاه أبو حاتم
 وليس بمستو) فقال

يَا رَبَّةَ الْعِيرِ رَدِّيهِ لِمَرْتَعِهِ لَا تَظْمَنِي فَتَهَيِّجِي النَّاسَ بِالظَّمَنِ
 أَضَحَّتْ أَيْدِي بَنِي عَمْرِو مَجَالَّةَ تَمَّتْ بَلَاكَ دَرَفِيهَا وَلَا مَنِي
 ثَوَابُ مَا قَدْ أَتَوْهُ عِنْدَنَا لَهُمُ الشُّكْرُ نَالَمَا أَسَدُوا مِنِ الْحَسَنِ

فأجاز أبو سيارة العدواني بالاس أربعين سنة على غير له حتى ان كان العرب انتزعت
 المثل به فتقول أصح من غير أبي سيارة .. قال فينا عامر يدفع بالاس إذ بصر به
 رجل من ملوك غسان فأعجبه نحوه فكلمه فإذا أحكم العرب وأحله قولا وفعلا ففسده
 الغساني وقال في نفسه لا فسدته فلما صدر الحاج أرسل الملك الى عامر أن زرني حتى
 آخذك خلا وأحسن حباءك وأعظم شرفك فأقبل عامر على قومه فقال ماذا ترون قالوا
 نرى ألا ترؤد رسوله أشخص ونشخص معك فتصيب من رفسده ونفعه ونصيب معك
 ونجبه بجهاك فخرج وخرج معه نفر من قومه فلما دخل بلاده تكشف له رأيه
 وأبصر أنه قد أخطأ فجمع اليه أصحابه فقال ألا ترون ان الرأي نائم والهوى يقظان

(١) - قلت وأول خلع كان في الاسلام أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن
 قيس بن شماس الأنصاري فكهرته وكان رجلا ذميا فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله اني لأراه فلولا مخافة الله عز وجل لبزقت في وجهه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديثه التي أصدقك قالت نعم فأرسل اليه فردت عليه
 حديثه وفرق بينهما فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام

وقد يغلب الهوى الرأى ومن لم يغلب الهوى بالرأى ندم ومجالت حين عجلتم على ولئن سلمت لا أعود بعدها لمثلها وإنا قد تورطنا فى بلاد هذا الرجل فلا تسبقونى برئيت أمر أقيم عليه ودعونى ورأيت وحياتى لكم . . . فقدم على الملك فضرب له قبة ونحر له جزوراً فقال له القوم قد أكرمنا كما ترى وما وراء هذا خير منه . . . فقال لا تعجلوا فلكل عام طعام ولكل راع رعى ولكل مراح مريج وتحت الرغوة الصريح فكثروا أياماً ثم أرسل اليه الغساني قد رأيت أن أجعلك الناظر فى أمر قومى فاني قد رضيت عقلك وأفترغ للذتى ومركبى ما رأيك . . . فقال أيها الملك ما أحسب أن رغبتك فى بآغتك أن تجعل لي ملكك فقد قبلت إذ وليتني أمور رعيتك وقومك وإن لي كنز علم وإن الذى أعجبك من علمي إنما هو من ذلك الكنز احتذى عليه وقد خلفته خافى فإن صار فى أيدي قومى علم كلهم مثل علمي فأذن لي حتى أرجع الى بلادى فأتيتك به فإن صرت بهذا العلم الى بلدك أبحتك ولدك وقومك حتى يكونوا كلهم علماء . . . وكان الملك جاهلاً فقطع أن يقطع أصل العلم من عندهم ويصير لقومه دونهم فقال له الملك قد أذنت لك بتعجيل الرجعة . . . فقال له عامر إن قومى أضلوا بي فاكذب لي كتاباً بحياية العارقي فيرى قومى طمعاً يعطىب أنفسهم عنى واستخرج كنزى وأرجع اليك فكتب له بذلك فعاد الى أصحابه . . . فقال ارتحلوا فقالوا تالله ما رأينا وفد قوم قط أبعد من نوال ولا أحميد عن مال . . . قال لهم مهلاً فإن أفصل الرزق الحياة ولها يراد الرزق . . . وقال ليس على الرزق فوت وغيم من نجا من الموت ومن لا ير باطناً يعيش واهناً - يقول من لم ينظر فى المتعقب عاش واهناً ضعيفاً والباطن ههنا المتعقب والنظر فى العاقبة - ولو أخذ فى قومكم لاتبعتم قولكم ويل أم الآيات والعلامات والنظر والاعتبار والفكر والاختبار . . . ثم قدم على قومه فقال رب أكلة تمنع أكالات . . . وسنة نجبر سنوات . . . ثم أقام فلم يعد

وكان من حديث عامر بن الغرب أيضاً أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية إذئته فقال يا صعصع قد جئت تشتري منى كبدي وأكرم ولدى عندي منعتك أو بعتك . . . السكاح خير من الأئمة والحسب كفاء الحسب . . . والزواج الصالح يعد أباً . . . قد أنكحتك خشية ألا أجد مثلك يا معشر دؤس (قال وقال أكثر أصحابنا يا معشر عدوان) خرجت

كريمكم من بين اطهركم من غير رغبة عنكم ولكنه من مُخطّ له شيء جاءه • رب زارع
 انفسه ما حاصده غيره • ولولا قسم الحظوظ ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به
 ولكن رزق آكل من آجل وعاجل • ان الذي أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه -
 أي حفظ وكلاً - لكل ثم بقله ومن الماء تُجرعه تروون ولا تعلمون ولن يرى ما أصف
 لكم إلا كل قلب واع ولكل مرعى راع ولكل رزق ساع ولكل خالق خُلق كَيْسٌ أو
 حق • وما رأيت شيئاً قط إلا سمعت حسّه ووجدت مشه وما رأيت شيئاً خلق نفسه
 وما رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً وما رأيت حائياً إلا ذاهباً ولا غانماً إلا خائباً ولا نعمة
 إلا ومعها بؤس ولو كان يئيت الناس الداء لأعاشهم الدواء فهل لكم في العلم العايم • • قيل
 وما هو فقد قات فاصبت وأخبرت فصدق • • فقال أرى أموراً شتى وشيئاً شيئاً حتى
 • • قالوا وما حتى قال حتى رجع الميت حياً ويعود لاسي شيء شيئاً ولذلك خلقت الأرض
 • السماء فتولوا عنه ذاهبين • • فقال وبلى أمها نصيحة لو كان لها من يقبها تقبوها

(٤٥) - قالوا * وعاس سمعان بن هذرة وهو السهمال الأسدي • • سبعا وستين

ومائة ستة وهو الذي يقول

وهادئة من شيبتي وتحنني	وطول قعودي بالوصيد أفكر
تقول فنى سمعان بعد اعتداله	وبعد سواد الرأس فالرأس أزعز
فقلت لها لا تهزني إن قصرك الـ	لمنايا ورب الدهر بالمرء يغدر
فكم من صحيح عاش دهرًا بنعمة	فحل به يوم أغر مشهر
فصار لقي في البيت لا يبرح القنا	رذياً عليه كآبة وتوقر
وقد كان مذلاً جأ إلى المجد متعباً	إليه المطايا غمره ليس يفتز
فلما ترمته المنايا ورثها	تقوس منه الظهر فالخطو مقصر

كذا قال أبو حاتم - مقصر - وهو غاطل لانه لا يقال أقصر الخطو إنما يقال قصر ويجوز

فالخطو مقصر مصدر فجعل المصدر صفة للخطو

وعاد كفرخ النسر أغمى عن التي يريد طوال الدهر يهذي ويهذر
فإن الك شيخاً فانياً فلربما أصبت الذي أهوى وما كنت أحمذر
ورب خيور جمّة قد لقيتها وشر كثير عن شواقي تحذر
- شواته - جلدة رأسه

وخيل دعني للأزال أجبتها وفي الكف مني مشرفي مذكر
وتحتي طمر مستطار فؤاده سليم الشظا نهذ كميّت مضمر
فنازلت إذ نادوا نزال ونلت ما ينال الكريم الأحوذ في المشعر
فذلك دهر قد مضى حلو عيشه وغادرنى شلوا إلى الذئب يكشر
وقد كنت أباء على القرن رجماً^(١) أجود وأحى المستنفات واحبر
وللموت خير لا مري من حياته بدارة ذلّ عابلا يا يوقر

- عابلا يا - يريد على الباريا فأدعم اللام .. وقال أبو حاتم وآخر حرف في كتاب

سيديويه عاماء بنو فلان يريد على الماء

(٢٦) - قالوا * وعاس فالج بن خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث
ابن غطهان .. ثمانية ومائة سنة وكان فارساً وكان عربياً بعرض فيما ليس يعنيه وهو
الذي تضرب العرب به المثل يقال للرجل إذا عرض فيما لا يعنيه أت من هذا الأمر
فالج بن خلاوة .. حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا به أبو زيد فقال أب كمال بن خلاوة
ولا عفت لفالج .. وقال يذكر اعراضه فيما لا يعنيه

الأرباء مر معضل قدز كبته بشنيّ فعلى التيجان المضلل^(٢)

- (١) - المرجم الشديد ورجل مرجم أى شديد
(٢) - التيجان .. الكثير الحركة العريض فيما لا يعنيه

فأشع عني لم يضرتني ورُبما
وقد كنت ذا بَأٍ و على الناس مرّة
فلما رماني الدهرُ صيرتُ رَذِيّةً
فيادهرُ قدما كنت صعبا فلم تزل
فقد صرت بعد العزِّ أغصِي مذلةً
فكم قد رأيت من هُمام متوجّج
فأصبحَ بعد التّيه كالبحر ذلةً
وآخر قد أبصرتُه متلفعا
يدينُ له الاقوامُ سرّا وجهرة
كذلك هذا الدهرُ صارت بطونه
فصبرا على ريب الزّمان وعضه
خذ العفو واقنع بالصّحاح فرُبما

— الصّحاح — الصّحه مثل الصّجاج والصّجّه وأشد

(وخطّ أيام الصّحاح والسقم)

وقال

معرض لعنن لم يغنه أذكرك مال غيره مجنه
فاحتاز شيئا لم يكن من ظنه كأنما يحتاز ماء شنه

(١) — السبهال .. من قولهم جاء عشي سبهلا اذا جاء وذهب فارغا في غير شيء

(٢) — الصريك .. وصف للمعيل وهو الفقير السيء الحال

(٤٧) - قالوا وعاش جروة بن يزيد الطائي . . وكان ينزل بائع خراسان نزلها
ايام عبد الله بن عامر وهو قريب من ابن مائة سنة وقتل مع سورة بن أبيجر وهو أشل
اليـد اليسرى ضربت يده يوم زحف الترك الى الأحنف بن قيس فشلت يده فاعطاه
الأحنف ديتها وكتب الى ابن عامر فاعطاه ديتها أيضاً وأمر له بعشرة آلاف درهم
وكتب الى الأحنف كافئ على البلاء فان الله يحب الشاكرين وكان يكثر الغزو وهو
شيخ كبير وكان لا يليق (١) شيئاً سخاء وكان شجاعاً شائعاً وهو الذي يقول

تلوم حليتي بالغزو جهلاً وغير الغزو أولى بالملام
ولولا الغزو كنت كمن يغادى بأنواع الشبارق والمدام

الشبارق - الطعام فارسي معرب

قليل الهم يزهد في المعالي ويرضى بالقليل من الطعام
فهبي غير همك فاتركيني وغزوى إنه هم الكرام
سأغزو والترك إن لهم غراماً^(٢) وبأسا حين تزحف للزحام
هو الموت الزؤام إذا اتادوا لحرب يستطار لها عقام

حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال - الزؤام - الموت الوحي^٣

تراهم في الحديد كأسد غاب علي جرد عوابس كالجلام^(٣)
طووها للغوار فأضمروها فأضت لا تضج من الكلام
ولا تنحاش من دغر ولا من مباشرة الأسنه والسهام
وعندي حين أغزوهم عتاد^٤ عتيد كل مصقول حسام

(١) - قوله لا يليق شيئاً . . أى لا يمسك شيئاً

(٢) - العرام . . الشدة والقوة والسراسة

(٣) - الجلام . . جمع جلم وهو تيس الظباء يشبه بها الخيل

وكل طِمْرَةٍ مرطى سُبُوح
وكل مُثَقَّفٍ لَدُنِ عَسُولٍ
إِذَا أُنْحِثَتْ فِي الْقِرْنِ أَصْنَى

— لا يناد — لا يثنى — والتوأم — يعني حلقين وهذه دروع حلقها مصاعف

وَفَتَيَانِ إِذَا نَدَبُوا لِحَرْبٍ
يُرُونَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ حَقًّا
يُرِيدُونَ الْمَثُوبَةَ مِنْ إِلَهٍ

— قسطال — غبار

وَكُلُّهُمْ يُرَادِي التَّرِكَ قَدَمًا
وَيَرْجُو اللَّهَ لَا يَرْجُو سِوَاهُ
وَقَالَتْ قَدْ كَبُرْتُ فَقُلْتُ كَلًّا
أَتَقْدَأُ بَطْلَتِ مَا كَبُرِي بِمَذْنِي
سَاغَرُوا وَأُأْمُوتُ كَذَا خَفَاتًا
فَإِنَّ الدَّهْرَ يَلْعَبُ أَبْرَدِيهِ
وَيَتْرُكُ كُلَّ مُضْعُوفٍ جَرِيًّا

وهو الذي يقول لامرأته

وَقَالَتْ قَدْ كَبُرْتُ وَقُلْتُ حَقًّا
عَتَابُكَ كُلَّ يَوْمٍ لِي عَذَابُ
فَإِنْ لَمْ تَصْبِرْ وَكَرِهْتَ قُرْبِي
كَبُرْتُ فَكُفِّكَ نِي وَدَعَى عِتَابِي
وَمِثْلِي لَا يَقْرَأُ عَلَى الْعَذَابِ
فَدُونُكَ مَا أَرَدْتُ مِنْ أَجْتِنَابِي

سَأَغْزُو التَّرِكَ فِي تَفَرِّ كِرَامٍ يَرُونَ الْمَوْتَ أَفْضَلَ مِنْ حَيَاةٍ
تُصَيِّرُهَا الدُّهُورُ إِلَى تَبَابٍ وَفِي الْإَيَّامِ لِي عِظَةٌ وَنَاهٍ
وَمَا أَرْضَى مُعَاتِبَةَ الْكَعَابِ لِأَنِّي أَطْلُبُ الْأَمْرَ الَّذِي لَا
يُنَالُ بِغَيْرِ ضَرْبٍ لِلرِّقَابِ فَيَالَيْتَ السُّيُوفَ تَعَاوَرَتْنِي
بِأَيْدِي مَعْشَرٍ كَأَسْوَدِ غَابٍ فَالِقِ الْمَوْتَ مُشْتَهَرًا فَعَالِي
وَلَمْ تَذْنُسْ بِمُخْزِيَةِ ثِيَابِي وَكَفَّنِي خُلَّتِي وَتَجَنَّبَنِي
وَكُلَّ الْعَيْشِ وَيَحْكُ لِلذَّهَابِ وَقَدْ أَغْدُو أَقُوذُ إِلَى الْمَنَايَا
فَتَوًّا زَجَرَهُمْ بِهَلٍ وَهَابٍ إِذَا مَا عَايَنُوا مَوْتًا زَوَامَا
تَمْشُوا مَشْيَةَ الْإِبِلِ الظَّرَابِ رَجَاءً أَنْ تُصِيبَهُمُ الْمَنَايَا
فَيَنْجُو مِنْ أَلِيمَاتِ الْعِقَابِ

وقال أيضاً

لِعَمْرِي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حُجَّةً فَمَا زَادَنِي صَبْرِي عَلَى مَا يَنْوِبُنِي
وَتَسْعِينَ أَزْجُو أَنْ أُعَمَّرَهَا غَدَاً وَأَزْجُو وَأَخْشَى أَنَّ أَمُوتَ وَلَمْ أَقُمْ
مِنَ الدَّهْرِ ضَعْفًا وَلَا كَدًّا لِي زُنْدَا أَذَاتُ لَنَا أَزْكَائِهِمْ بَعْدَ عِزَّةٍ
تُخَدِّعُنِي بِيضُ ضَرْبِنَا بِهَا السُّفْدَا فَلَا تَهْزِي مِنَّا وَلَا تَتَعَجَّبَنِي
وَكَانُوا أَبَاةَ حِينَ تَعْلِقُهُمْ صَمْدَا فَلَستُ أَرَى مِمَّا قَضَى اللَّهُ لِي بَدَا

(٤٨) - قالوا * وعاش بجر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب بن

هبل الكلابي . . مائة وخمسين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم وقال

من عاش خمسين حولاً بعده مائة من السنين وأضحى بعد ينتظر

وصار في البيت مثل الحليس مطرَحاً لا يُسْتَشَارُ ولا يُعْطَى ولا يَدْرُ
مَلَّ المَعاشَ ومَلَّ الأقْرَبُونَ لَهُ طُولَ الحَيَاةِ وشرُّ العِيشَةِ الكَدْرُ

(٤٩) - قالوا * وعاش مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عُليم بن جناب

ابن هبل من كلب ٠٠ مائة سنة وأربعين سنة وقال

أَصْبَحْتُ يَا أُمُّ بَكْرٍ قَدْ تَخَوَّنِي رَيْبُ الزَّمانِ وَقَدْ أَرَى بِي الكِبَرُ
لَا أَستَطِيعُ نَهْوضًا بِالسَّلاحِ وَلَا أَمْضَى الهمومِ كما قد كنتُ أَتَكَبَّرُ
أَمْشِي عَلَى مَحْجَنٍ وَالرَّأْسُ مُشْتَعِلٌ هِيَّاتِ هِيَّاتِ طَالَ العِيشُ وَالْعُمُرُ
قَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ فَبَانَ مِنِّي وَهَذَا بَعْدَهُ عَصْرُ

(٥٠) - قالوا * وعاش امرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن

كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد الله بن رُفيدة ٠٠ فقال في ذلك

إِذَا الكَبِيرَ إِذَا طَالَتْ زَمَانَتُهُ فَأَمَّا حَمْلُهُ جَنَازَةً عَارِ
وَمَنْ يَعِشْ زَمَانًا فِي أَهْلِهِ خَرَفًا كَلَّا عَلَيْهِمْ إِذَا حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
يَذْنُمُ رَارَةَ عَيْشٍ كَانَ أَوَّلُهُ حَلُّوا وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ

(٥١) - قالوا * وعاش عوف بن سبيع بن عمرة بن الهون بن أعجب بن قدامة

ابن جرم بن زبَّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قصاعة ٠٠ مائة سنة وثمانين سنة
وقال في ذلك

أَلَا هَلْ لِمَنْ أَجْرَى ثَمَانِينَ حِجَّةً إِلَى مِائَةِ عَيْشٍ وَقَدْ بَلَغَ المِدا
وَمَا زَالَتِ الأَيَّامُ تَرْمِي صَفَاتَهُ وَتَغْتَالَهُ حَتَّى تَضَعُضَعَ وَانْحَنَا
وَصَارَ كَفَرُخِ النَّسْرِ يَهْتَزُّ جِيدُهُ يَرَى دُونَ شَخْصِ المَرْءِ شَخْصًا إِذْ رَأَى
وَبَدِّلَ مِنْ طَرَفِ جَوَادٍ حَشِيَّةً وَمِنْ قَوْسِهِ وَالرُّمَحِ وَالصَّارِمِ العَصَا

وإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرَأَ يَظْمَنُ جَارُهُ لِنَيْتِهِ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ ثَوَا

(۵۲) — قالوا * وعاش عامر وهو طابحة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف

ابن قضاة . . خمائة سنة وعشرين سنة ولا أعلمه قال شعراً وهو معروف بطول العمر (۱)

(۵۳) — قالوا * وعاش أبو الطمّحان القيني حنظلة بن الشرقى من بني كنانة بن القين

ابن جسر بن شيع الله (۲) بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف

ابن قضاة . . مائتي سنة وقال في ذلك

حَنْتِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ^(۱) يَدْنُو لَصِيدِ

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِّي بِقَيِّدِ

حدثنا أبو حاتم قال حدثني عدة من أصحابنا . . هموا يونس بن حبيب الدحوي

بشد هذين البيتين كثيراً فيما زعم أصحابنا وكان بشد أيضاً

تَقَارِبُ خَطْوُ رَجُلِكَ يَا سُوَيْدُ وَقَيْدُكَ الزَّمَانُ بِشَرِّ قَيْدِ

(۵۴) — قالوا * وعاش حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مائة بن هبل بن عبد الله

ابن كنانة بن بكر بن عوف بن غنزة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وكرمة . .

مائة سنة وثمانين سنة حتى أدرك الإسلام فأم سلم وأسلم ابنته جناب بن حارثة بن صخر

وهاجر إلى المدينة فجزع من ذلك حزاً شديداً وأنشأ يقول

تَرَكْتُ أَبَاكَ بِالْأَوْدَاتِ كَلًّا وَامْكُ كَالْعَجُولِ مِنَ الظَّرَابِ

فَلَا وَأَيْبُكَ مَا بَالَيْتُ وَجَدِي وَلَا شَوْقِي الشَّدِيدَ وَلَا اكِتْيَابِي

وَلَا دَمْعًا تَجْوِذُ بِهِ الْمَآقِي وَلَا أَسْفَى عَلَيْكَ وَلَا ائْتِحَابِي

(۱) قلت قال غير أبي حاتم . . ليس لتغلب بن حلوان ولد غير وبرة وعامر وهو

طابحة هذا اخو عمرو وهو مدركة وعمير وهو قبة والله أعلم

(۲) قلت في الجمهرة وغيرها ابن شيع اللات

(۳) — أورده غير أبي حاتم (حابل ادنو لصيد) وعزرا روايته للأفراء

(۸ — معمر بن)

فَعَمَرَكَ لَا تَلُومِينِي وَلُومِي جَنَابًا حِينَ أَزْمَعُ بِالذَّهَابِ
إِذَا هَتَفَ الْحَمَامُ عَلَى غُصُونِ جَرَّتْ عِبْرَاتُ عَيْنِي بِالنَّسِيبِ
يَذْكُرُنِي الْحَمَامُ صَفِيَّ نَفْسِي جَنَابًا مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَنَابِ
أَرَدْتُ ثَوَابَ رَبِّكَ فِي فِرَاقِي وَقُرْبِي كَانَ أَقْرَبَ لِلثَّوَابِ

(٥٥) - قالوا * وعاش عباد بن شداد اليربوعي . . مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

يَا بُوْسَ الشَّيْخِ عَبَّادِ بْنِ شَدَّادِ اضْحَى رَهِينَةً يَبْتَ بَيْنَ أَعْوَادِ^(١)
وَتَهَزَّاءُ الْعَرَسُ مَنِيَّ أَنْ رَأَتْ جَسَدِي أَحْدَبَ لَمْ تَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ أَجْلَادِ
فَإِنْ تَرَيْتَنِي ضَعِيفًا قَاصِرًا عُنْقِي فَقَدْ أَكْمَعُ عَنِّي عَذْوَةَ الْعَادِي
وَقَدْ أَفِيءُ بِأَثْوَابِ الرَّئِيسِ وَقَدْ اغْدُو عَلَى سَلْهَبِ الْوَحْشِ صَيَّادِ

(٥٦) قالوا * وعاش همام بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن

تمام . . مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

إِنَّ الْعَوَاتِيَّ قَدْ عَجِبْنِ كَثِيرًا وَرَأَيْتَنِي شَيْخًا صَحَوْتُ كَبِيرًا
قَصُرَ الْعَوَاتِيَّ أَنْ أَرْدَنَ هَوَادِي حَسْبُ الْكَبِيرِ مُجَرَّبًا مَخْبُورًا
إِنِّي لَا أَبْذُلُ لِلْحَلِيلِ إِذَا دَنَا مَالِي وَأَتْرُكُ مَالَهُ مَوْفُورًا
وَإِذَا أَرَدْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَتْهُ فَكَفَى بِذَلِكَ لِنَائِلِ تَكْدِيرًا
إِنِّي أَمْرٌ وَعَفْوُ الْخَلَائِقِ لَا أَرَى طُرُقَ السَّمَاخَةِ يَا مُيَمِّمَ عُورًا

(٥٧) - قالوا * وعاش أسيّد بن أوس التميمي . . مائة وتسعين سنة وقتل له ثلاثون ابنًا

في حرب كانت بينه وبين بني يَشْكُرَ بن بكر بن وائل . . فقال لمن بقي من ولده وهو يوصيهم

(١) - اشده غير أبي حاتم * اضْحَى رَهِينِ صَفِيحَاتِ وَأَعْوَادِ *

يا بني إني رأيت مُضْطَلَعًا زالت حجارته وقد رأيتُه أُمَاسَ ليس فيه صَدْعٌ ورأيت الدهر
قَلَّ الصَّخُورَ فَلْيَقْتَرِبْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي الْمَوَدَّةِ وَلَا تَتَّكِلُوا عَلَى الْقَرَابَةِ فَإِنَّ الْقَرِيبَ
مِنْ قُرْبِ نَفْسِهِ وَالْأُمُورَ بِكَدَوَاتٍ

قالوا * واطلق أسيد بن أوس إلى الحارث بن الهبولة الغساني كان أخا معاوية بن
شُرَيْفَ لأمه أمهما ابنة رصاص (١) البارقي يستدركه في حرب بني الشقيقة فلما قدم عليه .. قال
سَمَلٌ - وهو رجل - يوثق في الشدة بالقرابة وبصدق أهل الوفاء إن خير السجية ما لم
يُتَكَلَّفْ وخير الأعوان على الجبل النساء - يعني بالجل الأولاد - ومن اتخذ أداء الحق
الحِيطَةَ فقد كمل - والحِيطَةُ غاية الحفظ - والعفو منتهى البر ومنتهى البر الهوى وبالصدق
تمام المروءة وبالكذب يُخَسَّرُ الانتصار وبالقرناء تعتبر الرجال وأغنى الخصال عن المسادة
العفاف والعفو ترك العقوبة وترك العقوبة يَسْلُ السَّخِيمَةَ قالوا

* وقال أسيد بن أوس في حجة الغدر عام قاتلوا كريب بن زيد بن حسان بن تميم فرجع
إلى قومه بما أصاب فقال .. الزموا البر يَبْرُكْكم بنوكم أخروا الغصب ودافعوا بالأيام
الفُرُوضُ فإن الرفق أبلغ وآخر الدواء الكي وخير الثواب الشكر وخطأ المول عورة
وبالمرسى يُعْتَبَرُ المرسى

(٥٨) - قالوا * وعاش الأيرد بن المعذر الرياحي .. مائة وعشرين سنة .. وقال
بعضهم بل هو الأثيرد بن الحارث من تميم الرِّبَابُ بن عبد مائة بن أثير بن طابخه بن
العباس بن مضر وقال في ذلك

أَلَا هَزِئْتُ مَوْذُودَةَ الْيَوْمِ أَنْ رَأَتْ شَكِيرَ أَعَالِي الرَّأْسِ مِنِّي تَلَفَعًا
وَأَنْ شَابَ أَصْدَاغِي وَعَمَّمْ مَفْرِقِي مَشِيبٌ وَأَمْسَى أَوْ نَوْجُهُ أَسْفَعًا
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزَيْ مِنْ مَجْرَبِ تَرَامَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَسْفَعَا
فَإِنَّكَ أَوْ صَاحِبَتِي لَمْ تَعْتَبِي وَلَمْ تَجِدِي فِينَا كَفَيْكَ مَصْنَعَا

ليالي لوني واضح وذو أبتى غرايب في رأس امرئ غيراً ترعا

(٥٩) - قالوا * وماس عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر (١) من بني سعد بن ثعلبة

ابن دودان بن أسد .. مائتي سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

ولتأتين بعدي قرون جمّة ترعى مخارم أيكّة ولدودا

فالشمس طالعة وأيل كاسف والنجم يجري أنحسا وسعودا

حتى يقال لمن تعرق دهره ياذا الزمان هل رأيت عبيدا

ماتت زمان كامل ونضية عشرين عشت معمر محمودا

أذكرت أول ملك نصرنا شنا وبناء شداد وكان أييدا

وطابت ذا القرنين حتى فاتني ركضا وكنت بأن أرى داودا

ما تبنتني من بعد هذا عيشة إلا الخلود وإن ينال خلودا

وليفنين هذا وذاك كلاهما إلا الإله ووجهه المعبودا

وقال أيضاً

فنيث وأفناي الزمان وأصبحت لداقي بنو النعش وزهر الفراقيد

(٦٠) - قالوا * وعاش لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة .. مائة وعشرين سنة وأدرك الإسلام فأسلم وقال ابن الكلبي وغيره دأ

ماس ثلاثين ومائة سنة وكان يوم حجابك ابن تسع سنين وولد عامر بن الطفيل في

ذلك اليوم ووفد عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثيف وثمانين

(١) - قات ضبطه صاحب شعراء الجاهلية لويس شيخو اليسوعي بضم العين وقد

غلط ودأبه عدم المثبت فانه حاطب ليل وكأنه لم يف على قوله * ياذا الزمانه *

البيت .. وعبيد هذا قتله المنذر بن ماء السماء وهو أحد محول شعراء الجاهلية وأخباره

مشهورة وشعره مجموع أكثره

وقالوا * كانت أعطيات الناس الفين وخمسمائة فكتب معاوية الى زياد أن ينقص الخمسمائة .. وحدثنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول أراد أن يرده الى الفين فقال ما بال العلاوة بين العدلين فجاء ليبد ليأخذ عطائه فقال زياد أبا عقيل هذان الخرجان يعنى الألفين فما بال العلاوة يعنى الخمسمائة قال ألحق العلاوة بالخرجن فانك لا تلبث الا قايلا حتى يصير لك الخرجان والعلاوة قال فأعطاه زياد الفين وخمسمائة ولم يعطها غيره فما أخذ عطائه آخر حتى مات رحمه الله .. وقال ليبد

اليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا تخني عليها الأصابع
أخبراً أخبار القرون التي مضت أدبٌ كأنني كلما قمت راعم

وقال

ذهب الذين يعاس في أكناهم وبقيت في خاف كجاند الأجر ب

وقال حين مص له سبع وسبعون

نفسى تشكى إلى الموت مجهشة^(١) وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
إن تحدني أملا يا نفس كاذبة ففي الثلاث وفاة للثمانينا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما باع عشرين ومائة قال

واقدمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف ليبد

قال وحدثنا الرياشي قال أبوروق وحدثناه ابو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي عن الهيثم بن الربيع قال حدثنا ابي عن الشعبي قال .. أرسل إلى عبد الملك بن مروان وهو شاك فدخات عليه ففات كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قميثة

(١) - قات في نسخة شعره المجموع .. بات تشكى إلى النفس مجهشة البيت

أخو بني قيس بن ثعلبة قلت وما قال قال قال

كأنني وقد جاوزتُ تسعينَ حِجَّةً خلعتُ بها عني عِذارَ لِجَامِي
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَمَنْ يُزِمِّي وَلَيْسَ بِرَامِي
فَلَوْ أَنَّهَا نَبْلٌ إِذَا لَا تَقِيَّتُهَا وَلَكِنِّي أَزِمِي بِغَيْرِ سَهَامِ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ جَلِيدًا شَدِيدَ الْبَطْشِ غَيْرَ كَهَامِ
فَنَيْتُ وَلَمْ تَفْنِ مِنَ الدَّهْرِ لِيْلَةٌ وَلَمْ يَغْنِ^(١) مَا أَفْنَيْتُ سَلَكَ نِظَامِ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنُوؤُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي

فقات لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال لبید بن ربیعہ أخو بني جعفر بن كلاب قال وما
قال قلت قال

نَفْسِي تَشْكِي إِلَى الْمَوْتِ غَنَاشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا
فَإِنْ تَزَادِي ثَلَاثًا تُحَدِّثِي أَمَلًا وَفِي الثَّلَاثِ وَفَاءٌ لِلثَّمَانِينَا

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ تسعين حجة فقال

كأنني وقد عشتُ تسعينَ حِجَّةً خلعتُ بها عن منكِبي رِدَائِيَا

فعاش حتى بلغ عسراً ومائة سنة فقال في ذلك

أَلَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَهَا رَجُلٌ وَفِي تَكَامُلِ عَشْرِ بَعْدَهَا عُمُرُ

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك

(١) - قال هكذا في الأصل ويروى ولم يفن والصحيح ما ذكرناه .. ويروى

بعد هذا

وأهلكتني تأميلُ يومٍ وليلةٍ وتأميلُ عامٍ بعد ذاك وعامٍ

وَعَنِيَتْ سُبَّتَابَعْدَ^(١) مُجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ

فهـ حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال في ذلك

وَلَمَّا سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ

فقال عبد الملك والله ما بي بأس اقعد حدثني ما بينك وبين الليل فقعدت فحدثته حتى أمسيت ثم فارقت فأت في ليلته

(٦١) - قال أبو حاتم * وعاش النعمان بن تَوَلَّب بن أَقِيش (٢) العكلى مائتي سنة حتى

أنكر بعض عقله فقال في ذلك

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتُ مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّذِي أَتَبَدَّلُ

وَتَسَمِيَّتِي شَيْخًا وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

وَزَهْدِي فَيَكْفِينِي الْيَسِيرَ وَإِنِّي أَنَامُ إِذَا أُمْسَى وَلَا أَتَعَلَّلُ

وِظْلَمِي وَلَمْ أَكْسَرْ وَإِنْ حَلِيَّتِي تَحُوزُ بَنِيهَا فِي الْفِرَاشِ وَأُغْزَلُ

فُصُولُ أَرَاهَا فِي أَدْيِي بَعْدَمَا يَكُونُ كَفَافَ اللَّحْمِ أَوْ هَوًى جَمَلُ

يُحِبُّ الْفَقِي طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ^(٣)

(٦٢) - قالوا * وعاش نصر بن دُهْمَان بن بصار بن بكر بن سُايم بن أشجع بن

الرَّيْث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . . مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه

وابيضَّ رأسه فحزب قومه أمره احتاجوا فيه الى عقله ورأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله

وشبابه فرد الله عليه عقله وشبابه وفهمه وأسودَّ شعره . . فقال سلامة بن الحرث بن النخعي

(١) - السبت الدهر . . ويروى ستا وبدل غيت أفيت

(٢) - في الجمهرة وغيرها ابن لقيش

(٣) - قلت وفي رواية غير أبي حاتم بعد هذا قوله

يودُّ الْفَقِي بَعْدَ اعْتِدَالِ وَحَّةٍ يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ فَيَحْمِلُ

من أنمار بن بُغَيْض . . . ويقال بل عياض بن مرداس

نَصْرُ بْنُ ذُهْمَانَ الْهَنْدَةَ عَاشَهَا وَتَسْعِينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمَ فَانْصَاتَا
وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ أَيِّضَا ضَهْ
وَرَاجَعَ عَقْلًا بَعْدَ عَقْلِ وَقُوَّةٍ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَاتَا

(٦٣) - قالوا * وعاش زهير بن مَرْخَةَ (١) من بني واثل بن عدوان بن عمرو بن قيس

ابن عيلان . . . مائة وسبعين سنة وقال في ذلك

كَبُرْتُ وَأَمْسَتْ عِظَامِي رَمَادًا وَمَا تَأْمُلُ الْعَيْنُ إِلَّا رُقَادًا
أَقُولُ لِأَهْلِي لَا تَطْعَنُوا وَهَاتُوا فِرَاشًا وَطِيئًا وَزَادَا

(٦٤) - قالوا * وعاش ربيعة وهو أبو جُمَادٍ من بني عدوان . . . مائة وسبعين سنة

وقال في ذلك

أَبَا جُمَادٍ الْيَوْمَ أَفْنَاكَ الْكِبَرُ وَالذَّهْرُ فِينَانُ فَجَرٌ وَخَصَرُ
أَيَّامٍ إِذْ تَجْنِي لَكَ السَّعْنُ مُضَرٌ فِي قَيْسِ عَيْلَانَ وَإِحْيَاءِ أُخْرُ

(٦٥) - قالوا * وعاش نابغة بنى جُمْدَةَ واسمها قيس بن عدوان بن عدس بن ربيعة

ابن جُمْدَةَ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . . . مائة سنة وأدرك الإسلام . . . لم

وقال حين وفته له مائة واثنان عشرة سنة

مَضَتْ مِائَةٌ لِعَامٍ وَأَذَتْ فِيهِ وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ
فَأَبْقَى الذَّهْرَ وَالْأَيَّامَ مَنِي كَمَا أَبْقَى مِنَ السَّيْفِ الْبِمَانِي
تَقَالٍ وَهُوَ مَا تُورُ جُرَازُ إِذَا جُمِعَتْ بِقَائِمِهِ الْيَدَانِ
الْأَزَعَمْتُ بَنُو كَعْبٍ بِأَنِي أَلَا كَذِبُوا كِبَرُ السِّنِّ فَانِي

(١) - قات مَرْخَةَ هذه أمه وهي بنت أبي معاوية بن الاعزل من بني سيار

فَمَنْ يَخْرُصْ عَلَى كِبَرِي فَاثِي مِنْ الْفَتِيَانِ أَزْمَانِ الْخُنَانِ^(١)

— الخنن — مرض أصاب الناس في أوفهم وحلوهم وربما أخذ النعم وربما قتل وقال أيضاً

لَبَسْتُ أَنْسًا فَأَقْنَيْتُهُمْ وَأَقْنَيْتُ بَعْدَ أَنْسٍ أَنْسًا

ثَلَاثَةُ أَهْلِينَ أَقْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

— المستأس — المستعاض مستفعل من الأوس والأوس العطية عوصا . . وقال أيضا

قَالَتْ أَمَامَةُ كَمْ غَمَرَتْ زَمَانَةً وَذَبَحَتْ مِنْ عَثَرٍ^(٢) عَلَى الْأَوْثَانِ

وَأَقْدَ شَهْدَتْ عَكَاظَ قَبْلِ عَآهَا فِيهَا وَكَتْ أَعْدُ . مُفْتَبَانِ

أراد من الفتیان

وَالْمُنْذِرُ بْنُ مُحَرَّقٍ^(٣) فِي مَلِكِهِ وَشَهْدَتْ بَوْمِ هَجَائِنِ النُّعْمَانِ

(١) — قوله ازمان الخنن . . الذي في القاموس . . والخنن زكام للابل كان في

عهد المنذر بن ماء السماء . . وقال الاصمعي كان الخنن داء يأخذ الابل في مناخرها وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم

(٢) — العثر الذي به لاصم كائن تعثرها الجاهلية أي تذبحها للاصم — نام وترب

دمها على رأسها

(٣) — في غير الاصل عن أبي حاتم قال كان المايغة الجعدي اس من المايغة

البياني والدليل على ذلك قوله

تذكرت والدكري تهيج لذي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكر

نداماي عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم نواها الارض مقفرا

كهول وفتبان كأن وجوههم دنابر مما شيف في أرض قيصرا

فهذا يدل على انه كان مع المنذر بن محرق والمايغة البياني كان مع المنذر بن المنذر

ابن محرق

وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى وقوارع تثنى من الفرقان
ولبست ملائمة بآسيا من سبب لحرمة ولا منان^(١)

(٦٦) - قالوا * وعاش قردة بن ثمانية السلولى من عمرو بن مرة بن صعصعة
ان معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
... مائة سنة وأربعين سنة وأدرك الاسلام وقال في اسلامه

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى لبست من الاسلام سر بالآ
وقد أروى ندي من شمسعة وقد ألقب أوزاكاوا كفالاً^(٢)

قال أبو حاتم ويزعمون أن البيت الأول للبيد وأنه لم يقل في الاسلام غيره والله أعلم
(٦٧) - قالوا * وعاش زهير بن أبي ناسم الشاعر ... وهو زهير بن ربيعة بن عمرو
ويقال انه من مزيعة وكذلك قال ابنه كعب في شعره وقال انه من عبدالله بن غطفان ...
مائة وعشرين سنة وقال حين بلغ الثمانين

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

قال أبو حاتم ... وكان الأصمعي برعم أن القصيدة لأنس بن زعيم ... قال أبو روق
غلط أبو حاتم إنما كان الأصمعي يقول القصيدة اصرة بن أبي أسد الأنصاري وأسد بن

(١) - فائدة ... أشد غير أبي حاتم للمباغنة هذا مما قاله في منتهى عمره أبداً

أكلت شبابي فأفنيته وأمصيت بعد دهور دهوراً
ثلاثة أهان صاحبهم فبادوا وأصبحت شيخاً كبيراً
قايل الطعام عسير القيام وقد ترك الدهر قبدى قصراً
أبيت أراعي نجوم السماء ألقب أمري بطوناً طهوراً

(٢) - فاب وأشد له غير أبي حاتم قبل هذين البيتين قوله

بان الشباب فلم أحفل به بالآ وأقبل الشيب والاسلام إقبالاً

زَنِيمَ (١) كان على عهد زياد وابنه . قال أبو حاتم ثم قال بعد ذلك

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْذُلُهُمْ مَا بَدَالِيَا
بَدَالِيَا أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعِشْرًا وَتِسْعًا بَعْدَهَا وَثَمَانِيَا
فَلَمْ أَتَمَّهَا لَمَّا مَضَتْ وَعَدَدْتُهَا بِحَسْبَتِهَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا لِيَايَا

(٦٨) - قالوا * وعاش ثوب بن نُلْدَة الاسدي من بني والده بن الحارث بن ثعلبة
ابن دُودان بن أسد بن خُزَيْمَة . عشرين ومائتي سنة وأدرك معاوية بن أبي سفيان وقال
وإنَّ امرأاً قد عاش عشرين حِجَّةً إلى مائتين كُلِّهَا هُوَ دَائِبُ
لَرَهْنٌ لِأَحْدَاثِ الْمَنِيَا وَإِنَّمَا يَلْمِيهِ فِي الدُّنْيَا مَنَاهُ الْكَوَاذِبُ

حدثنا أبو حاتم . قال قال ابن الكلبي سمعت أبي يقول أدرك ثوب بن نُلْدَة معاوية
فدخل عليه فقال ما أدركَ وكَمَ عمرَكَ قال لا أدري ألا اني أدركَ بني والده ثلاث مرات
- يريد أفيت ثلاثة قرون - قال فكيف يدرك اليوم قال أخذ ما كان قط كسب أرى الشخص
واحدًا فأما أراه اليوم شخصين قال فكيف مشيك قال أمسى ما كنت قط كسب أمسى
كثيلاً فأما اليوم أمرول هرولة فقال أدركت أمية بن عبد شمس قال نعم وهو أعمى يفوده
عبد له يقال له ذكوان فقال له معاوية كف فقد جاء غير ما رأيت يا ثوب ثم قال معاوية
ليس في البيت إلا أموي فانظر أي هؤلاء أشبه بأمية فمطر ثم قال ها العمد بن سعيد بن
العاص وهو عمرو الأشدق . قال أبو حاتم قال العنبي قيل له الأشدق لأنه كان خطيباً، لما
(٦٩) قالوا * وعاش أمية بن الأسكر من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
مرأً طويلاً وأدرك الاسلام فأسلم وأسلم ابن له يقال له كلاب وهاجر إلى المدينة ثم في

(١) - قلت يعني بالقصيدة قصيدته الميمية المشهورة وهذا البيت منها ومطالعها

* أَمِنْ أُمٍ أَوْ فِي دَمَةٍ لَمْ نَكَلِّمْ * وقد وجدت بعض المتأخرين يحكي
ان القصيدة التي ينسبها الأصمعي لعمره بن أبي أسس الاصل هي قوله
* أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى * القصيدة بطولها

بعث الى العراق فلما بلغ ذلك أباه أمية أنشأ يقول

لمن شيخان قد نشدا كلاباً كتاب الله لو ذكر الكتابا
أنشده ويعرض لي إباء فلا وأبي كلاب ما أصابا
إذا هتفت حمامة بطن وجَّ إلي بيضاتها ذكر كلابا
أتاه مهاجران تكفاه بترك كبيرة خطئا وخابا
تركت أباك رُعشة يده وأملك ما تُسيع لها شرابا
تمسح مَهْدُه شفقاً عليه وتجنُّبه أبا عرنا الصَّعابا
فأنك وابتغاء الأجر بمدى كباغى الماء يتبع السَّرابا

قال . . ومرامه كلاب مأسونه اليه كان نزلها حين قدم البصرة . . وقال أيضاً أمية

أعاذل قد عذات بغير علم وما يذريك وينحك ما ألاق
فإما كنت عاذلتى فردى كلاباً إذ نوجه للعراق
سأستعدي على الفاروق رباً له رفع الحجيج إلى بساق^(١)
إن الفاروق أم يرذذ كلابا علي شيخين هامهما زواق^(٢)
فلو فلق الفؤاد حماط وجد لهم سواد قلبي بانفلاق

فلما بلغ عمر كبره وشوقه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالكوفة يأمره باقتال كلاب

(١) - البُساق . . الارتفاع والعلو والباسق المرتفع في علوه

(٢) - هامهما جمع هامة والهامه طائر منطيور الليل يقال له الصدى قال أبو عبيدة أما الهامه فان العرب كانت تقول ان عظام الموتى وقيل أرواحهم يصير هامه فتطير ففاه الاسلام ونهاهم عنها والمراد الى شيخين موتها قريب . . ومعني زواق انها تصيح وكفى عن قرب موتها بهامها زواق

ابن أمية اليه بالمدينة فاما قدم على عليه قال لاييه أمية أي شيء أحب اليك قال انظر الى
ابني كلاب فدعاه فلما رآه قام اليه فاعتنقه وبكى بكاء شديداً وبكى عمر رقة لهما ثم قال
يا كلاب الزم أباك وأملك ولا تؤثرن عليهما شيئاً ما بقيا

(٧٠) — قالوا * ومانس قُسن بن ساعدة بن خُذافه بن زفر وقيل خُذافه بن زُهر
ابن إيراد بن نزار (١) . . ثلاثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبيا عليه (الصلاة و) السلام وسمع
البي صلى الله عليه وسلم حكمه . . وهو أول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية . واول من
توكأ على عصا . وأول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب . وهو اول من كنب
من فلان الي فلان . واول من قال في كتابه أما بعد . زعمت العرب انه سبط من اسباطها
وفيه يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة

وَأَحْكَمُ مِنْ قُسن وَأَجْرَأُ مَلْدِي بِذِي الْغَيْلِ مِنْ خَفَانِ اصْبَحَ حَارِداً^(٢)

وقال الخطيب

وَأَقُولُ مِنْ قُسن وَأَمْضَى إِذَا مَضَى مِنْ الرَّمْحِ إِنْ مَسَّ النَّفُوسَ نَكَالَهَا

وقس الذي يقول

هَلِ الْغَيْثُ مُعْطِيَ الْأَمْنِ عِنْدَ نَزْوِهِ بِجَالِ مُسِيٍّ فِي الْأُمُورِ وَمُحْسِنِ
وَمَا قَدْ تَوَلَّى فَهُوَ قَدْ فَاتَ ذَاهِباً فَهَلْ يَنْفَعُنِي آيَتِي وَلَوْ أَنَّنِي

قال أبو حاتم . . وذكروا أن وفد بكر بن وائل قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل فيكم أحد من إيراد قالوا نعم قال ألكم علم بقس بن ساعدة قالوا مات يارسول الله

(١) — قال حكي غير أبي حاتم خلافا في نسبه فقال . . هو قس بن ساعدة بن

عمرو بن شمر بن عدى بن مالك . . ويقال هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن
مالك بن أيدان بن النمر بن وائلة بن الحارث بن عوذمان بن يقدم بن أفصى بن ذُعْمَى بن

إيراد . . وخاط لويس شيخو اليسوعي فصحف الطهيمان بالطهيمان ويقدم تهديم

(٢) — الحارث المتعجب عن الناس . . وأكثر الرواة يقولون خادرا من الحدر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جبل
أحر وهو يقول . . أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات . . ومن مات فات
وكل ما هو آت . . ثم قال . . أما بعد فإن في السماء خبراً . . وإن في الأرض لعباً .
نجوم تغور . . وبحار تمور . . ولا تغور . . وسفوف مرفوع . . ومهاد موضوع . . أقسم قس قسما بالله
وما أنتم . . لتطأبن من الأمر شحطاً . . وإن كان بعض الأمر رصاً إن لله في بعضه سخطاً .
وما بهذا لعباً . . وإن من وراء هذا عجباً . . أقسم قس قسما بالله وما أنتم . . إن لله ديناً هو
أرضى من دين نحن عليه . . ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون . . أتعرفون أم لا . . أتركوا
فماؤا . . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً . . وسمعت لفظ بشعر ولساني لا ينطلق
به فقال بعضهم أنا أحفظه يا رسول الله فهل ترى على فيه شيئاً قال لا الشعر كلام حسنه حس
وقبيحه قبيح فهايه . . وذكروا أنه ابن عباس فقال وهو يومئذ غلام لم يبلغ (١) فأشده

في الذاهبين الأوائس من القرون لنا بصائر

أما رأيت موارد للموت ليس لها صادر

ورأيت قومي نحوها يمضي الأصغر والأكابر

لا يرجع الماضي ولا ينجو من الباقي غابر

أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

قال أبو حاتم . . وذكروا أن قوماً من إباد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فألهم عن حكمة قس فأخبروه وكان أحسن أهل زمانه موعظة وأنشدوه قوله

ياناعى الموت والأموال في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق

دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم كما ينبئه من نوماته الصعق

(١) - فاب وامط البغدادى على جبل أورفالح فقال أبو بكر يا رسول الله فاني أحفظه

ولم يقل ابن عباس

حَتَّى يَجِيَّ بِجَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ خَلَقَ مَضُوءًا ثُمَّ مَا ذَا بَعْدَ ذَلِكَ أَفْوَا
مِنْهُمْ عُرَاةٌ وَمَوْتِي فِي ثِيَابِهِمْ مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأُزْرُقُ الْخَلْقُ

قال ابو حاتم . . و ذكر حزم بن أبي راشد قال . . أُملي على رجل من أهل خراسان من مواعظ قس مطر ونبات . وآباء وأمهات . وذاهب وآت . في أوانات . وأموات بعد أموات . وضوء . وظلام . وليال وإيام . وغني وفقير . وشقي وسعيد . ومسيء ومحسن . أين الأرباب العَمَلَة (أو قال الفعلة) إن لكل عامل عمله . كلا بل هو الله إله واحد . ليس بمولود ولا والد . أعاد وأُتدأ . واليه المعادغدا . أما بعد . يا معسر إباد . فأين تمود وعاد . وأين الآباء والاجساد . وأين المعروف الذي لم يشكر . والظلم الذي لم ينتقم . (أو قال لم يشكر) كلا ورب الكعبة ليعودن ما ناد . ولئن ذهب يوماً ليعودن يوماً . (٧١) - قالوا وعاس * عوَّام أو عرَّام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لأم . . وأدخل على عمر بن عبد العزيز رحمه لِيُزَمِّنْ أَى يَكْتَبُ فِي الرَّمْنَى قَالُوا . . وكان عمر في الجاهلية دهرًا طويلًا فقال له عمر ما زمانتك هذه فقال فيما زعم ابن الكلبي أخبرني رجل من بني قيس بن حارثة أنه قال لعمر بن عبد العزيز

وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَدْرَكْتُ أُمَّةً عَلَيَّ عَهْدُ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمًا
. سَتَى تَنْزِعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبِينَا جَاءَ جِيَّ لَمْ يَكْسِنِينَ أَحْمَاً وَلَادِمَا

(٧٢) - قالوا * وعاس أس بن ثواس بن مالك بن حبيش ويقال خنيس بن ربيعة الجسري من جسر محارب دهرًا طويلًا ونبتت أسانه بعد ما سقطت فقال

أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِ الْبُزُولِ رَبَاعِيًا وَكَيْفَ الرَّبَاعِي بَعْدَ مَاشِقٍ بَازِلُهُ
وَيُوشِكُ أَنْ يَلْقَى ثَنِيًّا وَإِنْ يَعْدُ إِلَى جَذَعٍ تَشْكُلُ أَخَا كَمْ ثَوَا كَلُهُ
إِذَا مَا اتَّغَرْنَا مَرَّتَيْنِ تَقَطَّعَتْ حِبَالُ الصَّبِيِّ وَانْبَتَّ مِنْ أَوْسَائِهِ

(٧٣) - قالوا * وعاس ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي . . فما ذكر

ابن الكلبي عن عبد الحميد بن أبي عيسى الانصاري عن أشياخ قومه . . . ثلاثمائة سنة وقال
غيرهم مائتي سنة وقال ثعلبة

لَقَدْ صَاحَبْتُ أَقْوَامًا فَأَضَحُوا خُفَاتًا مَا يُجَابُ لَهُمْ دُعَاءُ
وَقَوْمًا بَعْدَهُمْ قَدْ نَادَمُونِي فَأَضَحِي مُقْفَرًا مِنْهُمْ قُبَاءُ
مَضُوا قَصْدَ السَّبِيلِ وَخَلَفُونِي فَطَالَ عَلَيَّ بَعْدَهُمُ الثَّوَاءُ
فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ رَهِينَ يَتِي وَأَخْلَفَنِي مِنَ الْمَوْتِ الرَّجَاءُ

قال ابو حاتم . . . وقال هشام كانت اليهود تسمى قباء قباذا لئلا يفسدتها الانصار قباء
(٧٤) - قالوا * وعاش طيئ بن أدد . . . خمسمائة سنة وذكر هشام أنه سمع أشياخا من
طيئ يذكرون ذلك وأنه حمل من جباله باليمن وكان يقال له ظريب الي جبل طيئ وأقام
بهما حينا وقتل العادي الذي كان بالجبلين وقال طيئ في ذلك

إِجْعَلْ ظَرِيْبًا كَحَبِيبٍ يَنْسَى لِكُلِّ قَوْمٍ مُصْبِحٌ وَمُمْسَى

وأقام بالجباين حتى دفن بهما وقال فيما سمعت من أشياخهم

إِنَّا مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِيِّينَا إِنْ كُنْتَ عَنْ ذَلِكَ تَسْأَلِينَا
فَقَدْ ثَوَيْنَا بِظَرِيبٍ حِينَا ثُمَّ تَفَرَّقْنَا مُبَاغِضِينَا
لِنِيَّةٍ كَانَتْ لَنَا شَطُونَا إِذْ سَامَنَا الضَّيْمُ بَنُو أَيْبِنَا

(٧٥) - قالوا * وعاش يزيد بن جابر بن حرثان بن جزء بن كعب بن الحارث بن

معاوية بن وائل بن مران بن جعفي . . . خمسين ومائة سنة وهو القائل

أَمَّا تَرِيْنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضَنِي زَمَانٌ فَقَدْ أَوْدَى أَخَوَالِ الْجُودِ حَرْثَانُ
وَأَوْدَى أَبُوجَزْءٍ وَعَمَّرُوا كِلَاهُمَا وَعَبْدُ يَنْغُوثٍ قَبْلَ ذَاكَ وَمَرَّانُ
وَأَوْدَى بِشَيْخِي ذِي الْمَهَابَةِ جَابِرٍ وَنَالَ نَذِيرًا وَسَطًا رُكَاحَ غُمْدَانِ

— غمدان — قصر بالبحر . . قال الأصمعي . يقال لفلان ساحه يتركح فيها — ونذير . . ملك
 . وأركاح — أفنية — وفاد — فلان هلاك

فهل أنا إلا مثل من فاد فاعلمى ولا تجزعي كل أمرى مرة فان
 فلو أن حياً سالم من سهامه لعاش الألى سميت ما عاش إنسان

(٧٦) — قالوا * وبناس هاجر من عبد العزى الخزاعي . . دهرافيا ذكر ابن الكلبي عن
 أبي السائب الخزومي قال حدثني به طلحة بن عبيد الله بن كرز الخزاعي . . قال غيره بل
 هو عميرة بن ماحر بن عمر بن عبد العزى بن قنبر الخزاعي وهو جد عبد الله بن مالك
 ابن الحارث بن عوف بن وهب بن عميرة بن هاجر بن عمر بن عبد العزى بن رباح الخزاعي . .
 لاش . . والله . . وقال

بليت وأفذاني الزمان وأصبحت هنيذة قد اذيت من بعد هاعشرا
 وأصبحت مثل الزرخ لا أنا مبيت فأسلى ولا حي فاصدر لي أمرا
 وقد كنت دهرأأهزم الجيش واحدا وأعطى فلأمنأ عطائي ولا نزا
 وقد عشت دهرأألتجن عشيرتي لها ميتا حتى أخطأ له وبنا

(٧٧) — قالوا * وبناس جليله بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مران بن
 جهم . . سمعنا ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن الوليد بن عبد الله الحنفي وقال
 وإن أمراً قد عاش تسعين حجة إلى مائة يزجو الفلاح لجاهل
 يؤمل أن يتهي وقده ات ذوالندي أبوك وأودي ذوالجمالة وائل
 وجار الصفا والأرقدان كلاهما فكيف ترجي الخلد أمك هابل
 فلا ترج عمراً بعد من فاد إنما بقاؤك في الدنيا ليال قلائل

(٧٨) — قالوا * وبناس كعب بن رداء السجعي فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النخعيين

.. ثلاثمائة سنة وقال

لقد مآني الأذنى وأبغض رؤيتي وأنبأني أن لا يحلّ كلامي
على الرّاحتين مرّة وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهنّ قيامي
فباليّتي قدسخت في الأرض قامة وليت طعامي كان فيه حمامي

(٧٩) — قالوا * وعاس عبد نعوث بن كعب بن الرّداء بن ذهل بن كعب بن فعبن
ابن مالك بن السخع بن عمرو بن علكة بن حلد بن أدك بن مالك بن يشجب بن عمرو بن زيد
ابن كهلان بن ساء .. سبعين ومائة سنة وقال في ذلك

بابت وقد كنت دهرًا جديدًا وقد عشت دهرًا أيبًا جليدا
أبعد ثمانين أنضيتها وتسعين باسلم أرجو الخلودا
ومات أبي وأبو والدة وذهل فأصبحت منهم وحيدا

(٨٠) — قالوا * وعاس رجل من أسلم .. ويقال هو أوس بن دبيعة بن كعب بن أمية
الأسلمي .. مائتي سنة وأربع عشرة سنة وقال في ذلك

لقد عمّرت حتى ملّ أهلي نواني عندهم وسئمت غمري
وحق لمن أنت مائتان عامًا عليه وأزيع من بعد عشري
بلى من الثواء وصبح يوم يغاديه وليل بعد يسري
فأبلى جدتي وبقيت شلوا وباح بما أجن ضمير صدري

(٨١) — قالوا * وعاس حارثة بن عبيد الكلى .. ومن ولده بيلون منظور ومصور
ابن حمور من بني حارثة وأدركه الاسلام وقد حجب (١) دهرًا طويلًا .. قال ابو حاتم

(١) — قوله وقد حجب أي منع من أن يرى الناس أو يروه خوفًا من أن تبدر
منه بادرة كلام فيؤخّر عايم بذلك .. وقد ذكر أبو حاتم في غير كتابه هذا .. قال

قال وكذا كانت العرب تفعل بالكبر منهم تحجبه .. قال هنام وقال لي شملة بن مغيث رجل من ولده قال اطله قال عاس .. خمسمائة سنة قال واشدني شملة له

ألا يا ليتني أُنْضِيتُ غَمْرِي وهل يُجْدِي عَلَيَّ الْيَوْمَ لَيْتِي
حَتْنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى بقيتُ رَذِيَّةً فِي قَعْرِ بَيْتِي
تَأْذَى بِي الْأَقَارِبُ إِذْ رَأَوْني بقيتُ وَأَيْنَ مَتِي الْيَوْمَ مَوْنِي

(٨٢) — قالوا * وعاس حارثة بن مرة بن حارثة بن عبد رما بن جليل الكلى ..

جسب من ومائة سنة واصابتهم سنة أجحمت بأه والهم فقال

ألم يدع الدهر لنا ذخيرَه ولم يدع شحمًا ولا مَرِيرَه
ولا انا حام ولا بميرَه وتيب العارض والغديرَه
فصرت كالنسر على الجديرَه براضة من غمر يسيرَه

حدثنا المنه عن أبي معروف المعنى عن عبد الملك بن عمير الأنصبي .. قال - يا أبو جهم ابن حبيبته العدو - (هو أحد الأربعة من قرش كانوا رواه الناس للشعار وساماء هم بالاساء) وهو يومئذ ابن مائة سنة الى محاسن لعربش فأوسعوا له عن صار الحان وفائل يقول .. بل كان عروة بن الربيع فقال أبو الجهم يابني أحي أتم خير لكبيرهم من هزله لكبيرهم .. قالوا ومائة أن مهرة وكبرهم قال كان الرجل منهم اذا أسوء - عن أتاه ابنه أو وليه فعقله بعقل ثم قال ثم فان استتم قائما والآ حمله الى محاسن لهم يجرى على احدهم فيه رزقه حتى يموت فحاء شاب منهم الى أبيه ففعل ذلك به فلم يستتم قائما ٢٠ له فقال يابني أين تذهب بي قال الى سس آباءك فقال يابني لا تفعل فوالله لقد كنت تسمى خافي فما أخافك وأما شيك فما أبذك - أي اسبذك - وأسفك الا وايدة - أي الابن - قائما - كانت العرب تقول اذا أسقى الغلام الابن قائما كان أسرع لشبابه - فقال لا جرم لا اذهب بك فاتحدته مهرة سنة

— الجارية — أول ما إذا أو بناء وجدر كل شيء أصله — برأصه — بقيه ويقال
نبت حب الماء وغيره إذا أخذت بقيقه

(٨٣) — قالوا * وائى الميثاق (١) بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن نائمه بن
ذوال بزمالك بن بكر بن سعد بن صبة * حتى هزم وملك الحجاز وزعموا انه قال

لقد طوّفت في الآفاق حتى بليت وقد أنى لى أو أبعد
وأفنانى وما يفنى نهاراً وأيلن كلما ينهى يهود
وتشهر مستهل بعد شهر وحول بدمه حول جديد
ومففود عزيز الفقد تأتى منبته ومأمول وايد

(٨٤) — قالوا * ولما ان الأمدار العربى * * * فيا ذكر ابن الهيثم بن نيران
قال حدثنى به قوم من عرّة قال

رُبّ حى رأيتهم ورأونى سم قالوا * من يوت قدار
رُبّ نهب حوينه مات اللين ان ظلاماً تربته الأبكاز
وجياد كأنها قضب الشو حلال تزجى أمان بن العشار
ذاك دهر أفنيته وتعرّنا نى ايلن ينضبتى ونهار

(٨٥) — قالوا * ولما س ربيعة بن عبد الله البجلي * * * تدعى * * * قال ابو حاتم
قال ابن الكلبي حدثنى به عليل بن شمس البجلي وقال

أُميم أُميم قد أودى شبانى وأخفنى البطالة والنصابى
وقد ذهب الدين وأدت فيهم وقد رحت اسمهم ركابى
وسلمية وهبت لغير صهر فلم أبكر أُميم على الثواب

(١) — قالت سماء المرزباني المسحاح وانه من المعمرين

(٨٥) قالوا * وعان الحارث بن حبيب البجلي من بني أود بن معص ٠٠ (١) - ستين ومائة
سنة فيما ذكر هشام عن طارق بن حمزة الغدوي عن رجل من بعثة كان عالماً وقال الحارث

كم من أسير تائه فدينه ومن كمي معلم أُردينه

و من نزع بسروه جازيته و من يطحي برؤده كرفيته

و معان يصفغه صكوبته إيمان يشري الموب لا شترينه

وقال الحارث

ألا هل سباب يشترى برئ ب بدل عليه الحارث بن حبيب

فمن لاسوداد الرأس يمد يدا يضاغته ومن أهوام الصليب يمد دياب

(٨٦) - قالوا * وعان الحارث بن حبيب البجلي من بني أود بن معص ٠٠ ثلاثين

ومائة ٠٠٠ قال * حدثنا الشيخ عن رجل من بني أود كان حامل يرحل إلى الولاء في
قومه فقال حده نام ثمانين ومائة سنة

ألا أي تي لم أنن في الناس ساعة ولا ألق أنا ما نثيب الحزورا

أبعد إلا أن من آل عكوة قد موا كراماً وأصبحت الغداة مؤخرأ

أرجى خلوداً بمد نسمين حبة و في أخرى لاسفيت الكنهورا

- اللآخوز - محابه (٢)

(٨٧) - قالوا * وعان عمرو بن مسطح الطائي ثم أسد بن معص فيما زعموا حتى

(١) - قاله قال المارزباني * معجم الشعراء * هو الحارث بن حبيب بن أود بن معص

ابن معص بن مالك بن أسد بن جاهلي قديم ذكره ابن أبي طاهر

(٢) - قال ٠٠ قال شعر أبي طاهر الأحمور السجاء المذككرا أخذ من الكهر ودلال

غاط الوجه والمون والواو فيه زائدان

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم .. وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ مِنْ قُتْرِهِ

ومات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو القائل

أَقْدَغُمَرْتُ حَتَّى شَفَّ عُمَرَى عَلِي عُمَرِ بْنِ عَكْوَةَ وَابْنِ وَهَبٍ

وعُمَرِ الْحَنْظَلِيِّ وَعُمَرِ سَيْفٍ وَعُمَرِ بْنِ الرَّدَاةِ قَرَيْعِ كَعْبٍ

(٨٨) — قالوا * وعاص عباد بن سعيد أو .. سعيد بن أحرار بن نور بن خنداس بن

الشَّكْسَكِ بن أسرس بن كعدة .. ثلاثمائة سنة فيما زعم ابن الكلبي عن فروة بن سعيد الكندي وقال

بَلَيْتُ وَأَفْتَنِي السَّنُونَ وَأَصْبَحْتُ إِدَاتِي نَجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ وَالْبَدْرُ

ثَلَاثَ مِائِينَ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلًا فَيَا لَيْتَنِي ثَوْرٌ لِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ

(٨٩) قالوا * وناس عوف بن الأدرم بن غالب (١) .. دهرًا طويلاً ثم أدرك الفجار

وبعد ذلك فيما زعم معروف بن الخربوذ وقال

أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الطَّلَةِ الْخَلْبَهُ وَقَدْ بَرِئْتُ فَمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ قَلْبَةٍ

وَقَدْ تَفَلَّلَ أَنْيَابِي وَأَذْرَكَنِي قَرْنٌ عَلَى شَدِيدٍ فَاحِشٍ الْغَلْبَةِ

وَقَدْ رَمَانِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ فِي الْمُنْكَبِينَ وَفِي الرِّجْلَيْنِ وَالرَّقَبَةِ

قال أبو حاتم هذا الشعر للمر بن تولب أنشدما الأصمعي

أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الْخَالَةِ الْخَلْبَهُ

— والخالَة — دوم دوو خيلاء قل الأصمعي

(١) — قالت قال غير أبي حاتم ليس للأدرم ولد من عوف إنما من ولد الأدرم عوف

ابن دهر بن تيم بن غالب وهو شاعر

وقد رمي بسرّاه اليوم معتمداً في المنكبين وفي الساقين والرقبة

— السرى — جمع سرّوة وهو سهم صغير

(٩٠) — قالوا * وعاس الحارث بن التوام اليشكري .. دهماً في الحاهله ثم أدرك

الاسلام ولا يعقل فقال فيما زعم الكلبي عن خراس

زعمت ثمانية أنني قد سوتها ولقد آتني لي أن أسوء وأكبرا

إن الكبير إذا يشاف رأيتته مقرر نشعاً وإذا يهان استزمرأ

وإذا ترحل في الرعية خلته كسلاً وعزّ عليه أن يتعدّراً

وإذا رأى القوم شخصاً خاله شخصين ثم لم يكن هو أنصرا

ولقد رأيت أباك وهو وليه وأباه شيخاً من بنانة أعسراً

يدعو يزد الماء وهو قصّاره فإذا سقوه الماء منجّ وغرغراً

قال — رأى أباه وهو صغير ثم عثر بعد .. وقوله — يشاف — يربّ — من نشع —

نشيط حس الهيئة — وإذا يهان استزمرأ — أي تقبض — والرم — الشعر القليل

(٩١) — قالوا * وعاس الجرنف بن عبدة العلاءي .. ثلاثين ومائة سنة وقال

أما تريني لا أعين على الندى ولا أنصر المولى كما كنت أفعل

وأصبحت أعني قاعداً متوكلاً على الله إن المؤمن المتوكل

فحق امرئ قد سارحتي تخرمت هنيئة حقاً أن ينبخ بمنزل^(١)

(٩٢) — قالوا * وعاس سغنة بن سلامة بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير

ابن جناب .. حتى كبر واختلط عقله فترك الغزو بهم وكان يطعن معه قومه إذا طعن

ويقومون إذا أقام فقال يذكر ما كان يصنع قومه

(١) — قلت وهكذا رواء غيره أيضاً وقد أفوى فيه والافواء كثير في شعر العرب

لقد عَمَرْتُ زَمَانًا مَا يُخَالِفُنِي قَوْمِي إِذَا قُلْتُ جِدُّو سِيرَ كَمْ سَارُوا
وإن أردت مُتَمَامًا قَالَ قَائِلَانِي يَاسَعْنَةُ الْخَيْرِ قَدَّرْتُ بِنَا الدَّارُ
فإن بَابُ قَفْطَاتٍ سَلَامَتُنَا وَالذَّهْرُ قَدَمًا لَهُ صَرْفٌ وَإِمَارُ

(٩٣) - قالوا * وكان سنان بن وهر بن تميم الأدرم بن غالب بن فهر . . دهر أطول بلا

فيما ذكره ابن معروف بن الحرّ بوذ وأنشأ يقول

لقد عَمَرْتُ حَتَّى صِرْتُ كَلًّا مَقِيمًا لَا أَحِلُّ وَلَا أَسِيرُ
وَكَبُفٌ بَيْنَ أَتَتِ مَائَتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَكِيرُ
فَإِنْ كَانَ الشَّابُّ مَضَى حَمِيدًا وَثَيِّبٌ لَمَتَى الذَّهْرُ الْخَتُورُ
عَمَرْتُ يَبْلَدَحَ "عَمْرًا طَوِيلًا وَلَبَسَ بِلَادَحَ إِلَّا الصُّخُورُ
بَأَذَى بِي الْأَقَارِبِ بَعْدَ أَنْسِ كَأَنِّي فِيهِمْ فَرِخٌ شَجِيرُ
فَلَمْ أَكُ نَائِنًا بِأُمِّ عَمْرٍو إِذَا زَاتُ بِسَاحَتِي الْأُمُورُ

(٩٤) - قالوا * وناس المهزّم بن بكر بن عمرو بن حويف بن نضاد بن الحارث بن

ساعة بن لؤي . . دهر أطول . وكان من نساء من العرب . أمهم هدي للامور الغلوية

الغنية وبجالت لها . وقال ماء . بن خويص بن زيد بن عمرو العدائي

أَلَا إِنِّي عَمَرْتُ يَا أُمَّ حَشْرَجَ كَمَا رَأَيْتُ نِيرَانًا أَوْ نَمْرًا مَجْزَمَ
أَصْدَقْنَا دَهْرِيَهُمَا فِي رِيَاةٍ وَفِي ظِلِّ عَيْشٍ مِنْ لِبُوسٍ وَطَعَمِ
وَأَفْنَاهُمَا دَهْرًا طَوِيلًا فَمَا صَبَحَا أَسَادِيثَ طَسَمَ أَوْ أَحَادِيثَ جَرَّهَمِ

(٩٥) - حدثنا أبو حاتم . . قال وذكّر ابن السكّال عن رجل من قرش قال كان رجل من

بنو عذرة قد طال عمره حتى كبر ابن سنة له وكان عالماً بقومه . . وكان يُعْنَى لِلْمُعَامِ

(١) - بلدح . . كان في طريق النعم

والعلم فشكا الدهر وتصرفه فقال له ابن ابنته كم أتى لك يا جَدُّ قال لا أحق ذاك يابني ولكن عفت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاس ابوك خمساً وثمانين وقد مات منذ ثمانين فقال لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن بشكوه وقد بلغت هذه السن وأدنا ابن ابنته يقول

إن تلك قد بليت فبعد قوم	طوال العمر قد بادوا بقيتنا
فزادك في حياتك لا تضعه	كأنك عند موتك قد أتيتنا
فإنك إن خلقت خلقت عبدا	إلى أجل تجيب إذا دُعيتنا
مقدرة بعشتك الليالي	إذا وفيت عدتها فنيتنا
كأنك والخطوب لها سهام	مقدرة بسهمك قد رميتنا

(٩٦) - اخ. نا ابو روق احمد بن محمد بن بكر الهراثي . . قال اخبرنا ابو حاتم

قال قال هشام بن عمار بن نافع اللؤلؤي قال قال امرئ بن الحجاج بن علاط
السامع معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه

إذا ماتت مات الجود وانقطع الندى	من الناس إلا من قليل مضرد
وجفت أكف السائلين وأمسكوا	من الدين والدنيا بخاف مجد

فلما سمع معاوية الشعر قال لابنه قرطبة وهي نبكي اسمي الى مرتين وأنا بنى

(٩٧) - قالوا وعاس صرم ويقال صوم بن مالك الحسرمي قريبا من . . مائى سنة

فما ذكرنا عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل الحسرمي وقال

إن أُمس كلاً لا أطاغ فربما	سقت الكتاب مشرقاً ومغرباً
ولرب كبش كتيبة لا قيته	فطعنته حتى أوارى الثعلبا ^(١)

(١) - الثعلب . . طرف الرمح الداخلى فى جبة السنان منه أى قصبة

أَجْرَزْتُهُ رُفْحِي فَخَرَّ لَوْجُهُ
 فِي فِتْيَةٍ مِنْ حَضْرَةٍ وَتَاعِزَةٍ
 مَا إِنْ يُجِيبُ إِذَا دَعَا الْمُسْتَضِجَا
 لَا يَنْكَأُونَ إِذَا الْمُنَادَى ثَوَّبَا

(٩٨) - قال أبو حاتم .. قال خالد بن سعيد عن أبيه قال دخل أدهم بن مُحَرِّزِ الباهلي أبو مالك بن أدهم على عبد الملك ورأسه كالنغامة فقال لو غيرت هذا الشيب فذهب فاحتضب بسواد ثم دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين قد قات بيتاً لم أقل يتأقبله ولا أراني أقول بعده قال هاتِ فأشأ يقول

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ شَيْئاً لَاهِلِهِ
 تَفَتَّيْتُ وَأَبْتَعْتُ الشَّبَابَ بِدِرْهِمٍ

(٩٩) - قال أبو حاتم .. وذكر عن أبي مسكين قال عُمرُ رجلٍ من بَلِيٍّ يقال له النعمان دهرآ فقال

تَهَدَّلْتُ الْعَيْنَانَ بَعْدَ طَلَاوَةٍ
 وَأَبْعَدُ مَا نَكَرْتُ كَيْ أُسْتَيِّنَهُ
 وَبَعْدَ رِضَاءٍ أَحْسَبُ الشَّخْصَ رَاكِبَا
 فَأَعْرِفُهُ وَأُنْكَرُ الْمُتَقَارِبَا

(١٠٠) - حدثنا أبو حاتم .. قال قال هشام وأخبرني غير واحد من تميم قالوا .. كانت الإتاوة من مضر في الكبر والقعد (١) في النسب فصارت إلى بني عمرو بن تميم فولها ربيعة بن عُزَيٍّ بن بُزَيٍّْ الأَسْبَدِيِّ حتى جبا إتاوة مضر فطال عمره وهو أبو الحُمَادِ وهو المائل

(بأبا الحفاد أفنأك الكبر)

- والإتاوة - خراج كان عليهم

(١٠١) قال .. وقال أبو الحسن المدائني أنشدني أبو الدماخ بن الشِّمْرَاخِ الطائي

مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ
 أَبْلَى ثَلَاثَ عَمَامٍ أَلْوَانَا

(١) - قوله الكبر والقعد .. الكبر الرفعة .. والقعد بضم الاول والثالث

وبضم الاول وفتح الثالث قريب الالباء من الجدا الاكبر

سوداء داجية وسحق مفوف وأجد لونا بعد ذلك هجانا
ثم الممات وراء ذلك كله وكأنما يعني بذلك سوانا

قال وكانت العمامة تلبس أربعين سنة فكانه عاشر عشرين ومائة سنة . . وقال آخرون
إنما عني أنه كان شابا وذلك قوله - سوداء داجية - ثم أخلص وابيض بعض رأسه ولحيته
ودلك قوله - وسحق مفوف - ثم عاد رأسه كأنه ثغامة فذلك قوله
* وأجد لونا بعد ذلك هجانا * - والهبان البياض

(١٠٢) - وزعم . . العُمري عن عطاء بن مضع قال حدثني عبيد بن أمان النميري
قال قدم فضالة بن زيد العذواني على معاوية فقال له معاوية كيف أدب والدك يا فضالة قال
يا أمير المؤمنين

لا بآة لي إلا المني وأخو المني جدير بأن يلحق ابن حرب ويشتما

الرواية - ولا قمت لي - والمقط الجماع ومن قال بآة فقد أخطأ لأن الباء ممدودة
وهي ناء في الإدراج

وفيم تصابي الشيخ والدهر دائب بمبراته يلخو غروقا وأعظما
رمتني صروف الدهر حتى تركتني أجب السنم بعدما كنت أيهما^(١)
فخلت سهول الأرض وعشاو وعشا سهولا وقد أجزرت أن أتكلما^(٢)
وكان سليطا مقولي متناذرا شذاه فصرت اليوم أمي أبكما
كذلك ريب الدهر يترك سهمه أخا العز والأد الذليل المذما

(١) - الإيهم - الجمل الصؤل . . قال ابن السكيت الإيهمان عند أهل البادية السيل
والجمل الصؤل الهانج وعند أهل الأمصار السيل والحريق

(٢) - قوله أجزرت من قولهم مجازا أجزر لسانه إذا معه الكلام مأخوذ من إجرار
الفصيل وهو أن يشق لسانه ويشد عليه عودا لا يرتفع

الأدب الأتد ذوالقوة

وحرَّب يَحْيَى الفوم عن لهابها شهدت فكننت المستشار المقدما
توسطتها بالسيف اذ هاب حميها الـ كرامة فلم يغشوا من الحرب معظما
فلما رأيت الموت ألقى بماعه علي تعمدت أمرا كان معلما
فيممت سيفي رأسه وتركته يهرث عليه الذئب أفضح قشعما
تعدت فمال حيلة غير أنني أجود إذا سيل البخيل فهمها
وأبذل عفوا ما ملكت تكرما وأجبر في اللاؤاء كلاً ومعدما

فقال له معاوية كم أد لك من . . . ما فصالة قال عسرون ومائة سنة قال فأى الاشياء
بك مدد كد بها أسر وأي شيء بوقوعه كمت أشد اكتشاً . . . قال يا أمير المؤمنين لم
يعطع الظاهر قطع الولدنى ولادفع البالا والمصائب مثل إفاضة المال والله يا أمير المؤمنين إن
المال ليضع من العاب . . . وقعاً ما يفعه شيء وإن الولد الصالح لم يزل منزلة المال ولكن للعمال
فد يله عليه وإن كان طاب المال إنما يجمعه لولده فانه أثر عده منه لانه قد يبعه المال
إذا طامه منه وإن كان يخره له فهو أحلى مناع الدنيا عند أهل الدنيا . . . قال معاوية
ليس كل أحد على رأيك للمال حال والولد حبه الدار ووتد النفس وقطبه العيش لاخير
في المال من لا واد له إلا أن يكون مالا يبعه في . . . قيل الله . . . فقال فصالة يا أمير المؤمنين

وما العيش إلا المال فاحفظا فضواه ولا تهلكنه في الضلال فتندم
فإني وجدت المال عزاً إذا التقت عليك ظلال الحرب تزهم بالدم
إذا جل خطب صلت بالمال حيثما توجهت من أرضي فصيح وأعجم
وهابك أقوام وإن لم تصبهم بنفع ومن يستغن يحمد ويكرم
وتعطى الذي يبنى وإن كان باخلا بما في يديه من متاع ودزهم

وفي الفقرِ ذُلٌّ للرَّقابِ وقلَّ ما
يُلامُ وإنَّ كانَ الصَّوابُ بِكَفِّهِ
كَذلكَ هذا الدَّهرُ يرفعُ ذا الغنى
والكنَّ بما حازتْ يَداهُ من الغنى
رأيت فقيراً غيرَ نَكسٍ مُدَمِّمٍ
ويحمدُ آلاءَ البَخيلِ المُدْزَمِ
بلا كَرَمٍ منه ولا بتحلُّمٍ
يصيرُ أُميراً لِلنَّسيمِ المُلَطِّمِ

فقال معاوية فأنزل الله أحاً بنى أسيّد حين يهول

بني أُمِّ ذِي المَالِ الكَثيرِ يَروُنَه
وهم لَمُقلِّ المَالِ أولادُ عَالَةٍ
وإنَّ كانَ عَبْدُ أسيّدِ الأَمْرِ جَحْفَلاً
وإنَّ كانَ مُخَضَّاً في العَومَةِ مُخَوِّلاً

(١٠٣) - حدثنا أبو حاتم . قال وذكر العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن
الربيع قال قال عطاء . سمعته أبا وخلف الأحمر منه قال دخل خنابة بن كعب العبشي
على معاوية حين أتى له الأمر ببيعة يزيد ابنه وقد أتت لحابة يومئذ أربعون ومائة
سنة . . فقال له معاوية يا خنابه كيف نسك اليوم فقال يا أمير المؤمنين أمتعني الله بك

على لسانٍ صارِمٍ إنَّ هَزْزَتُهُ
كَبِرتُ وأَفنى الدَّهرُ حَوَلي وفَوْتِي
وزَكَنِي ضَعيفٌ والفُؤادُ مُوفِرٌ
فلمْ يبقَ إلَّا مُنطِقٌ لَيسَ يَهْدِرُ
وبين الحَشِي قلبٌ كَميٌّ مُهْدَبٌ
مَتى ما يَري اليَومَ العَشرَ ثَورِ يَصْبِرُ^(١)
أَهْمٌ بِأَشياءَ كَثيرٍ فَتَعَتَنِي
أَجَبَ السَّنامِ حائِراً حينَ أنْظَرُ
أَري الشَّخْصَ كالشَّخْصينِ والشَّيخَ مُواعٍ بِقَولٍ أَرى وَاللهِ ما لَيسَ يَنْصِرُ

وقال خنابة لابنيه حين كبر وحالا بينه وبين هاله

ما أنا إن أحسنتما بي وحلتما
عن العهد بالفر الصغير فاخذع
جريت من الغايات تسعين حجة
وخمسين حتى قيل أنت المقرع

— المقرع — المسود

(١٠٤) — حدثنا أبو حاتم . قال قال الكلبي أخبرنا كعب الاسدي وكان معنا بخراسان قال أخبرنا مروان بن الحكم قال . . أتى كعب بن ربيعة في منامه فقبل له كبر سنك . ورق عظمك . وحضر أجلك . فقل لولدك فليتمسوا فانهم سيعطون أمانهم فجمعهم فقال تمتوا فلكل امرئ منكم أميته فقال الحربش أمتي السعط قال فهم أنكح بنى عامر وأطولهم أعماراً كان . منهم ذو الرقبة كان في الجاهلية رجلاً ثم أدرك معاوية ومعه وقال لقشير تمته فقال البقاء والجمال فهم أجل بنى عامر ألف طعنه تقول هذه يا أبناء وهذه يا جداد وهذه يا عماء . ومنهم حيندة أدرك الجاهلية ثم أدرك بسر بن مروان أوزمن أسد بن عبد الله بخراسان وهو عم ألف رجل وامرأة . ثم قال لجددة تمته فقال اللبن والنمر فهم أكثر بنى عامر ابنا وتمرا . ثم قال لعقيل تمته فقال الابل فهم أكثر بنى عامر لبناً وإبلاً ويقال بل تمتى عقيل العدد والشدة فايس في بنى كعب بطن أشد ولا أعد من بنى عقيل . ثم قال لحبيب تمته قال الحبة من أخوتي فكل بنى كعب يتعطف عليهم

(١٠٥) — قالوا * وعاس أبو زيد الطائي وهو المنذر بن حرمة من بنى حبة . . خمسين ومائة سنة وكان بصرانياً بالرقه فيما حدث به الكلبي عن أبي محمد المزهبى وكان يجعل له في كل أحد طعام كثير ويهيا له شراب كثير ويذهب أصحابه يتفرقون في البيعة ويحمانه النساء فيضعه في ذلك المجلس فجعل له طعام في أحد من تلك الآحاد وقدمت أماريقه وحملته النساء فجاءه الموت فقال

إذا جعل المرء الذي كان حازماً
فليس له في العيش خير يريد
أتاني رسول الموت يامر حبابه
يحل به حل الحوار ويحمل
وتكفيه ميتاً عفواً جمل
لآتيه وسوف والله أفعل

ثم مات فجاء أصحابه فوجدوه ميتاً

(١٠٦) - قالوا * وعاش الاغلب المعجلي عمراً طويلاً وقال

إِنَّ اللَّيَالِيَّ أَسْرَعَتْ فِي تَقْضِيٍّ أَخْذَنْ بَعْضِي وَتَرَكَنْ بَعْضِي^(١)

حَنِينَ طُولِي وَحَنِينَ عَرَضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

(١٠٧) - قالوا * وقال ابو عامر رجل من أهل المدينة عن رجل من أهل البصرة

.. قال أبو حاتم وحدث به ابو الجنيد الضرير عن أشياخه قال قال معاوية اني لأحب أن ألقى رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى فقال بعض جاسأه ذلك رجل بحضرموت فأرسل اليه فأتى به فقال له ما اسمك قال أمد قال ابن من قال ابن أبد قال ما أتى عليك من السن قال ستون وثلاثمائة سنة قال كدت قال ثم ان معاوية تشاغل عنه ثم أقبل عليه فقال ما اسمك قال أمد قال ابن من قال ابن أبد قال كم أتى عليك من السن قال ثلاثمائة وستون قال فأخبرنا عما رأيت من الازمان أين زماننا هذا من ذلك قال وكيف تسأل من تكذب قال اني ما كذبتك ولكني أحببت أن أعلم كيف عقلك قال يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة باليلة يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الارض قال فأخبرني هل رأيت هاشماً قال نعم رأيت طواً الا حسن الوجه يقال ان ابن عيينه بركة أو غرة بركة قال فهل رأيت أمية قال نعم رأيت رجلاً قصيراً أعمى يقال ان في وجهه لشرأ أو شؤماً قال أفرأيت محمداً عليه الصلاة والسلام قال ومن محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك أفلا نحمدك كما نحمد الله تعالى فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخبرني ما كان صاعتك قال كنت رجلاً ناجراً قال فما بلغت تجارتك قال كنت لا اشترى عيساً ولا ارد ربحاً قال معاوية ساني قال اسالك ان

(١) - وفي غير الاصل يروى

طول الليالي أسرعت في نقضي نقصن كلتي ونقصن بعضي

وهذه الرواية يستشهد بها النحاة في باب الاضافة والشاهد منها .. قوله أسرعت فانها خبر عن المذكر وهو قوله - طول الليالي - والقياس أسرع ولكن المبتدأ اكتسب التأنيث من المضاف اليه فلذلك أنث الخبر

تدخلني الجنة قال ليس ذاك بيدي ولا اقدر عليه قال فاسالك ان ترد علي شبابي قال ليس ذاك بيدي ولا اقدر عليه قال لا اري بيدك شيء من امر الدنيا ولا من امر الآخرة فرُدّني من حيث جئت بي قال أما هذه فتم قال ثم اقبل معاوية على اصحابه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما أنتم فيه راغبون

(١٠٨) - قالوا وعاش القاهس وهو امية بن عوف دهرًا طويلاً .. وهو من حكماء العرب وكان جده الحارث بن كنانة وهو الذي يقوم ببناء البيت ويخطب العرب وكانت العرب لا تصدر حتى يخطبها ويوصيها فقال يا معشر العرب اطيعوني ترشدوا قالوا وما ذاك قال انكم قوم قد تفردتم بآلهة شتى واني لأعلم ما الله بكل هذا براض وان كان رب هذه الآلهة انه ليعجب ان نعبد واحدة ففعلت العرب شيئاً ذلك العام ولم يسمعوا له موافقة فلما حج من قابل اجتمعوا له وهم مزورون عند قل مالكم ايها الناس كأذيكم تمثون . هل منالتي عام أول اتي والله لو كان الله تعالى أمرني بما قالت لكم ما أتيتكم ولا استعيت ولكم رأي مني فاذا أبيتم فأنتم أبصر أوصيكم بخصائس الدين والحسب فأما الذين فله ومن أدبتموه عهدا ففوا له ومن أظلمكم عهدا فآذوا عهدا حتى تردوه اليه فأم الحسب فبذل النوال .. فاما حذرتة الوفات حضره اسراف قومه من كنانة ومات بمكة فقالوا قل نسمع ومرنا نطع واوصنا نقبل وزودنا ما زادنا نذكرك به فقال .. أوصيكم باحسابكم فانها مقدم وافدكم ونرفكم في محافاكم وكفاف وجوهكم ونغني معدركم وأوصيكم بالسائل ان كان منكم ان يسأل نيركم وان كان من سواكم وتيممكم فلا تحطه مارجا فيكم واستوصوا بذوي أسنانكم خيرا أجملوا مخاطبتهم قدموهم أمامكم وزينوا بهم محاسنكم وأوصيكم ببوت السرف فيكم اقيموا لهم نرفهم ولا تنزعوا الرئاسة منهم حتى لا تجدوا لها منهم أهلا وأوصيكم بالحرب إن ظفرتم بقوم فابقوا فيهم فانه حسب لكم ويد عند عدوكم فان من ظفرتم به فهو ظافر بكم لا بد وهو عامل فيكم بما عملتم به فيه فلا تقتلن أسيراً فانه ذحل عندكم ومعية فيكم وانما هو مال من أموالكم وان الأسراء تجارة من تجارات العرب فلا تسألن أسيركم فوق ما عنده فيموت في أيديكم فلا يستأثر بعده أحد لكم وأكثروا العناقة في أسراء العرب

ودعوا العرب ترجوكم وتستبقيكم واوصيكم بالضيف فان كلا اذا قال لم يكدر يسمع منه حتى يقول الضيف فلا يخرج من عندكم وهو يستطيع أن يقول فيكم واوصيكم بالجيران فأكرمهم فلا تغشوا . نازلهم وليصحبهم ذوا اسنانكم وامنعوا فتيانكم صحابهم واوصيكم بالخفراء خيرا فلا تُغرموهم في غرمكم واغرموا في غرمهم فانهم عدة لكم يعينونكم ماداموا فيكم وينقصونكم اذا فارقوكم ويعينون عليكم اذا خرجوا من عندكم واوصيكم بأيامكم خيرا شدوا حجبهم وانكحوا من أكفأهن وايسروا الصداق فيما بينكم تنفق أياماكم ويكثر نسلكم فاذا نكحتم فاختروا لكم ذوات العفاف والحسان اخلاقا فانكم لما يكون منهم احمد من غيركم وانهم راؤن فيمن نقي من نسائكم مثل مارأوا فيمن جاءهم منهن واذا نكحتم الغريبة - يعنى المرأة من غيركم - فاغلو اصداقها وتزوجوا في اشراف القوم ثم اكرموا . ثوى صاحبهم ما كانت فيكم ولا تحرموها اذا انصرفت الى قومها مالها واصرفوها على احسن حالاتها لا تنقصوها من شئ يكون لها فان كريمة القوم اذا رجعت اليهم قليلا متاعها ظاهرة حاجتها غير راجعة فيكم غيرها واوصيكم بالصلة فانها تديم الألفة وتسر الأثرة واحذركم القطيعة فانها تورث الضغينة وتفرق الجماعة واياكم والمجلة فانها رأس السفه

(١٠٩) قالوا * وعاش عمرو بن قنشة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

ابن عكابة . . تسعين سنة وقال

يَالْهَفَ تَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَقْفِدَ بِهِ إِذْ فَقَدْتَهُ أَمَمًا
قَدْ كُنْتُ فِي مَنَعَةٍ أُسْرُ بِهَا أَمْنَعُ ضَيْعِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا
وَأَسْحَبُ الرِّبْطَ وَالْبُرُودَ إِلَى أَذْنِي تِجَارِي وَأَنْفُضُ الْأَمَمَا

وقال حين مضت له تسعون حجة وهي قصيدة

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حَجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحَابِي
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُزْنِي وَلَيْسَ بِرَامٍ

(١٢ - معمر بن)

فلو أنها بُلُّ إِذَا لَا تَقِيْتُهَا وَلَكِنَّمَا أَزْمَى بِغَيْرِ سِيَامٍ
 إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا لَمْ تَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَزِّ غَيْرَ كِهَامٍ
 فَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لِيَالَةٍ وَلَمْ يَغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلَاكَ نِظَامٍ
 عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوَاءُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
 وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ

(١٠٨) — قالوا * وعاش ذو الاصبع العدواني وهو حُرَّتَانِ بنُ مُحَرَّرٍ من عدوان

ابن عمرو بن قيس بن عبلان .. ثلاثمائة سنة وقال

أَصْبَحْتُ شَيْخًا رَأَى الشَّخْصَيْنِ اِزْبَعَةً وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا مَسَّنِي الْكِبَرُ
 لَا أَسْمَعُ الصَّوْتَ حَتَّى أَسْتَدِيرَ لَهُ لَيْلًا وَإِنْ هُوَ نَاغَانِي بِهِ الْقَمَرُ

وانما قال — ليلًا — لأن الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من ان
 يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغظهم أبعد ..

(تم كتاب المعمرين والحمد لله وصلى الله على رسوله وسلم)



﴿ يقول العبد المسكين مصححه محمد أمين ﴾

بمحمد من اليه يرغب كل حي * وبيده منتهى كل شيء * تم طبع كتاب المعمرين
 وطُرِفُ أخبارهم * وما نصصحوا به عند منتهى أعمارهم * فهو لعمر الحق عظة للمتعض *
 وإيقاظ للمستيقظ * وديوان أدب للاديب * ونخفة عروس تزف للاريب * ولم آل
 جهداً في تصحيحه * وتوشية طرده وتنقيحه * بعد قراءته على حضرة الاستاذ الفاضل
 (الشيخ احمد بن الأمين الشنقيطي) نزيل القاهرة * جزاء الله الحسنى في الدنيا
 والآخرة * والحمد لله أولاً وآخراً .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ فهرس كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني ﴾

(ترتيب مصححه محمد أمين الخانجي الكتبي)

صفحة	نمرة	
٢		خبر الخضر عليه السلام ووصية آدم لبنيه (ومقالة لمصححه في نفي حياة الخضر)
٣	١	خبر نبي الله نوح عليه السلام
٣	٢	« لقمان بن عاديا الكبير صاحب النصور
٤	٣	« سطيح
٥	٤	« المعافر بن يعفر ٠٠ (ومقالة لمصححه في معنى القرن)
٥	٥	« الحارث بن مضاض الجرهمي أو رجل من العرب
٦	٦	« ربيع بن ضع
٧	٧	« رجل من جرهم مع معاوية رضى الله عنه
٨	٨	« الأضبط بن قريع التميمي
٩	٩	« المستوغر بن ربيعة
١٠	١٠	« أكنم بن صيفي التميمي حكيم العرب
١١	٠٠	وصية لأكنم المذكور
١٢	٠٠	وصيته لبنيه
١٣	٠٠	خبر رياح بن ربيعة ذى ذرايح مع أكنم
١٤	٠٠	« الاقياس ونهيك مع أكنم
١٥	٠٠	كتاب أكنم لقبائل جهينة ومريئة وأسلم وخزاعة
١٥	٠٠	خبر تنافر القعقاع وخالد النهشلى الى أكنم
١٦	٠٠	« وفود أكنم على النعمان بن المنذر
١٨	٠٠	« الحارث الفسائي مع أكنم وكتابه له
١٩	٠٠	« النعمان بن المنذر «
٢٠	١١	« ضبيرة بن سعيد
٢٠	١٢	« دويد بن نهد

مصحفة	نمرة	
٢١	١٣	خبر محصن بن عتبان الزبيدي
٢١	١٤	« دريد بن الصمة الجشمي
٢٢	١٥	« كعب بن حمزة الدوسي
٢٣	١٦	« كهس بن شعيب الدوسي
٢٣	١٧	« مصاد بن جناب اليربوعي
٢٤	١٨	« مسافع بن عبد العزيز الضمري
٢٤	١٩	« زهير بن جناب القضاءي
٢٩	٢٠	« هبل بن عبد الله الكلبي
٣٠	٢١	« عمرو بن الحميس الخنعمي
٣١	٢٢	« تيم الله بن ثعلبة
٣٢	٢٣	« سويد بن خذاق من عبد القيس
٣٢	٢٤	« الجشم بن عوف
٣٢	٢٥	« مجمع بن هلال
٣٣	٢٦	« عمرو بن ثعلبة
٣٣	٢٧	« أنس بن مدرك الخنعمي
٣٣	٢٨	« ذوجدن الحميري
٣٤	٢٩	« عبد الله بن سبيع الحميري
٣٤	٣٠	« مرداس بن صبيح من سعد العشيرة
٣٥	٣١	« عمرو بن ربيعة وماقاله فيه صلى الله عليه وسلم
٣٥	٣٢	« أوس بن حارثة
٣٦	٣٣	« عدي بن حاتم الطائي
٣٧	٣٤	« عبد المسيح الغساني
٣٨	٣٥	« عدي بن وداع
٣٨	٣٦	« شريح بن هاني
٣٩	٣٧	« شرية بن عبد الجعفي
٣٩	٣٨	« عبيد بن شرية الجرهمي
٤١	٣٩	« خبر سيف بن وهب

صحيفة	نمرة	
٤١	٤٠	» عامر بن جوين
٤٢	٤١	» الحارث بن مضاخ الجرهمي
٤٢	٤٢	» جعفر بن قرط العامري
٤٣	٤٣	» عباد بن أئف الكب الصيداوي
٤٤	٤٤	» عامر بن الظرب العدواني أحد حكماء العرب
٤٤	٠٠	استطراد لذكر خبر ذو الاصبع العدواني
٤٤	٠٠	حكم عامر بن الظرب في الخنثى
٤٥	٠٠	(مقالة لمصححه في اختلاف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها)
٤٦	٠٠	وصية عامر لقومه
٤٧	٠٠	خبر اول خلع كان في العرب
٤٨	٠٠	(مقالة لمصححه في اول خلع كان في الاسلام)
٤٨	٠٠	استطراد لذكر ابو سيارة العدواني
٤٩	٠٠	حديث عامر مع صعصعة بن معاوية وتزويجه ابنته
٥٠	٤٥	خبر سفعان بن هبيرة
٥١	٤٦	خبر فالح بن خلاوة
٥٣	٤٧	» جروة بن يزيد الطائي
٥٥	٤٨	» بجر بن الحارث الكلبي
٥٦	٤٩	» مسعود بن مصاد
٥٦	٥٠	» امري القيس بن حمام
٥٦	٥١	» عوف بن سبع القضاءي
٥٧	٥٢	» عامر المعروف بطابخة بن تغاب
٥٧	٥٣	» ابو الطمحات القيبي
٥٧	٥٤	» حارثة بن صخر
٥٨	٥٥	» عباد بن شداد اليربوعي
٥٨	٥٦	» همام بن رياح
٥٨	٥٧	» أسيد بن أوس التميمي
٥٩	٥٨	» الأبيرد بن المعذر الرياحي

يقة	نمرة	
٦٠	٥٩	خبر عبيد بن الابرس الاسدي
٦٠	٦٠	« لبيد بن ربيعة
٦١	٥٠	استطرد الحديث الشعبي مع عبد الملك بن مروان
٦٣	٦١	خبر النمر بن تولى
٦٣	٦٢	« نصر بن دهمان
٦٣	٦٣	« زهير بن مرخة
٦٤	٦٤	« ابي جعاد ربيعة العدواني
٦٤	٦٥	« قيس نابغة بنى جمعدة
٦٦	٦٦	« قردة بن نفاعة السلولى
٦٦	٦٧	« زهير بن ابي سامي المزني
٦٧	٦٨	« ثوب بن تلفة الأسدي
٦٧	٦٩	« أمية بن الأسكر
٦٩	٧٠	« قس بن ساعدة
٧١	٧١	« عوام بن المنذر
٧١	٧٢	« أس بن نواس الجسري
٧٢	٧٣	« ثعلبة بن كعب الأوسي
٧٢	٧٤	« طيء بن ادد
٧٢	٧٥	« يزيد بن جابر
٧٣	٧٦	« هاجر بن عبد العزيز الحزاعي
٧٣	٧٧	« جائلة بن كعب
٧٣	٧٨	« كعب بن وداعة النخعي
٧٤	٧٩	« عبد يغوث
٧٤	٨٠	« رجل من أسلم أو كعب الاسامي
٧٤	٨١	« حارثة بن عبيد الكلبي
٧٥	٨٢	« حارثة بن مرة
٧٦	٨٣	« المسجاح بن خالد الضبي
٧٦	٨٤	« القدار العنزي

صحيفة	عمرة	
خبر ربيعة بن عبد الله البجلي	٧٦	٨٥
« الحارث بن حبيب الباهلي	٧٧	٨٥
« حامل بن حارثة	٧٧	٨٦
« عمرو بن مسبح الطائي	٧٧	٨٧
« عباد بن سعيد الكندي	٧٨	٨٨
« عوف بن الأدرم	٧٨	٨٩
« الحارث بن التواءم اليشكري	٧٩	٩٠
« الجرنفش بن عبدة الطائي	٧٩	٩١
« سعة بن سلامة	٧٩	٩٢
« سنان بن وهب الفهري	٨٠	٩٣
« المجزم بن بكر العبّادي	٨٠	٩٤
« رجل من بني عذرة	٨٠	٩٥
« الحجاج بن علاط ومعاوية رضي الله عنه	٨١	٩٦
« صرم (أوصوم) بن مالك الحضرمي	٨١	٩٧
« أدهم بن محرز الباهلي	٨٢	٩٨
« النعمان بن بلي	٨٢	٩٩
حديث الاتاة وأبو الحفاد	٨٢	١٠٠
خبر أبي الشماخ الطائي	٨٢	١٠١
« فضالة بن زيد ومعاوية رضي الله عنه	٨٣	١٠٢
« خنابة بن كعب « « «	٨٥	١٠٣
« رؤيا كعب بن ربيعة وتمني بنيه	٨٦	١٠٤
« المنذر بن حرمة الطائي	٨٦	١٠٥
« الاغلب العجلي	٨٧	١٠٦
« رجل من حضرموت ومعاوية رضي الله عنه	٨٧	١٠٧
« القلمس	٨٨	١٠٨
« عمرو بن قشة	٨٩	١٠٩
« ذو الاصبع العدواني	٩٠	١١٠

To: www.al-mostafa.com